1. المجلد السادس
.7

الطبقة الخامسة من أصحاب الإمام المطلبي أبي عبد الله الشافعي رضي الله عنه من مات بعد الخمسمائة

565 أحمد بن إسماعيل بن يوسف بن محمد بن العباس الشيخ أبو الخير القزويني الطالقاني

الشيخ الإمام الفقيه الصوفي الواعظ الملقب رضى الدين أحد الأعلام
ولد في سنة اثنتى عشرة وخمسمائة بقزوين
وقيل سنة إحدى عشرة
وتفقه بها على ملكداد بن علي
ثم ارتحل إلى نيسابور
وتفقه على محمد بن يحيى
وسمع الكثيرمن أبيه وأبي عبد الله محمد بن الفضل الفراوي وزاهر الشحامي وعبد المنعم بن القشيري وعبد الغافر الفارسي وعبد الجبار الخواري وهبة الله

.8 ابن السيدي ووجيه بن طاهر وأبي الفتح بن البطي وغيرهم بنيسابور وبغداد وغيرهما
روى عنه ابن الدبيثي ومحمد بن علي بن أبي السهل الواسطي والموفق عبد اللطيف ابن يوسف والإمام الرافعي وغيرهم
درس ببلده مدة ثم ببغداد ثم عاد إلى بلده ثم عاد إلى بغداد ودرس بالنظامية
وحدث بكبار الكتب ك تاريخ الحاكم وسنن البيهقي وصحيح مسلم و مسند إسحاق وغيرها
وأملى عدة مجالس
قال ابن النجار كان رئيس أصحاب الشافعي وكان إماما في المذهب والخلاف والأصول والتفسير والوعظ والزهد
وحدث عنه الإمام الرافعي في أماليه
وقال فيه إمام كثير الخير موفر الحظ من علوم الشرع حفظا وجمعا ونشرا بالتعليم والتذكير والتصنيف وكان لسانه لا يزال رطبا من ذكر الله ومن تلاوة القرآن وربما قرىء عليه الحديث وهو يصلي ويصغي إلى ما يقول القارىء وينبهه إذا زل

.9

قلت وأطال ابن النجار في ترجمته والثناء على علمه ودينه
وروبإسناده حكاية مبسوطة ذكر أنه عربها من العجمي إلى العربية

حاصلها أن الطالقاني حكى عن نفسه أنه كان بليد الذهن في الحفظ وأنه كان عند الإمام محمد بن يحيى في المدرسة وكان من عادة ابن يحيى أن يستعرض الفقهاء كل جمعة ويأخذ عليهم ما حفظوه فمن وجده مقصرا أخرجه فوجد الطالقاني مقصرا فأخرجه فخرج في الليل وهو لا يدري إلى أين يذهب فنام في أتون حمام فرأى النبي فتفل في فمه مرتين وأمره بالعود إلى المدرسة فعاد ووجد الماضي محفوظا واحتد ذهنه جدا

قال فلما كان يوم الجمعة وكان من عادة الإمام محمد بن يحيى أن يمضي إلى صلاة الجمعة في جمع من طلبته فيصلي عند الشيخ عبد الرحمن الأكاف الزاهد

قال فمضيت معه فلما جلس مع الشيخ عبد الرحمن تكلم الشيخ عبد الرحمن في شيء من مسائل الخلاف والجماعة ساكتون تأدبا معه وأنا لصغر سني وحدة ذهني أعترض عليه وأنازعه والفقهاء يشيرون إلى بالإمساك وأنا لا ألتفت

فقال لهم الشيخ عبد الرحمن دعوه فإن هذا الكلام الذي يقوله ليس هو منه إنما هو من الذي علمه

قال ولم يعلم الجماعة ما أراد وفهمت أنا وعلمت أنه مكاشف

قال ابن النجار وقيل إنه كان مع كثرة اشتغاله يداوم الصيام ويفطر كل ليلة على قرص واحد

.10

وحكى أنه لما دعى إلى تدريس النظامية جاء بالخلعة وحوله الفقهاء وهناك المدرسون والصدور والأعيان فلما استقر على كرسي التدريس وقرئت الربعة الشريفة ودعى دعاء الختمة التفت إلى الجماعة قبل الشروع في إلقاء الدرس وقال من أي كتب التفاسير تحبون أن أذكر فعينوا كتابا

فقال من أي سورة تريدون فعينوا

وذكر لهم ما أرادوا

وكذلك فعل في الفقه والخلاف لم يذكر إلا ما عين الجماعة له فعجبوا لكثرة استحضاره

قال ابن النجار حدثني شيخنا أبو القاسم الصوفي قال صلى شيخنا القزويني بالناس التراويح في ليالي شهر رمضان وكان يحضر عنده خلق كثير فلما كان ليلة الختم دعا وشرع في تفسير القرآن من أوله ولم يزل يفسر سورة سورة حتى طلع الفجر فصلى بالناس صلاة الفجر بوضوء العشاء وخرج من الغد إلى المدرسة النظامية وكان نوبته في الجلوس بها فلما تكلم في المنبر على عادته و طاب الناس وكان في المجلس

الأمير قطب الدين قيماز والأعيان فذكروا لهم أن الشيخ ليلة إذ فسر القرآن كله في مجلس واحد
فقال قطب الدين الغرامة على الشيخ واجبه
فالتفت الشيخ وقال إن الأمير أوجب علينا شيئا فإن كان لا يشق عليكم وفينا به
.11
فقالوا لا بل نؤثر ذلك
فشرع وفسر القرآن من أوله إلى أخره من غير أن يعيد كلمة مما ذكر ليلا
فأبلس الناس من قوة حفظه وغزارة علمه
قال أبو أحمد بن سكينة لما أظهر ابن الصاحب الرفض ببغداد جاءني القزويني ليلا فودعني وذكر أنه متوجه إلى بلاده
فقلت إنك ههنا طيب وتنفع الناس
فقال معاذ الله أن أقيم ببلدة يجهر فيها بسب أصحاب رسول الله
ثم خرج من بغداد إلى قزوين وكان آخر العهد به
قلت أقام بقزوين معظما محترما إلى أن توفى بها
قال الرافعي في الأمالي كان يعقد المجلس للعامة ثلاث مرات في الأسبوع إحداها صبيحة يوم الجمعة فتكلم على عادته يوم الجمعة ثاني عشر المحرم سنة تسعين وخمسمائة في قوله تعالى (^ فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو) وذكر أنها من أواخر ما نزل وعد الآيات المنزلة آخرا منها (^ اليوم أكملت لكم دينكم) ومنها سورة النصر وقوله تعالى (^ واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله) وذكر أن رسول الله ما عاش بعد نزول هذه الآية إلا سبعة أيام
قال الرافعي ولما نزل من المنبر حم ومات في الجمعة الأخرى ولم يعش بعد ذلك إلا سبعة أيام
قال وذلك من عجيب الاتفاقات
قال وكأنه أعلم بالحال وأنه حان وقت الارتحال
.12
ودفن يوم السبت
قال ولقد خرجت من الدار بكرة ذلك اليوم على قصد التعزية وأنا في شأنه متفكر ومما أصابه منكسر إذ وقع في خلدي من غير نية وفكر روية

(بكت العلوم بويلها وعويلها % لوفاة أحمدها ابن إسماعيلها)
كأن أحدا يكلمني بذلك ثم أضفت إليه أبياتا بالروية ذهبت عني انتهى

ومن الفوائد عن أبي الخير رحمه الله

له مصنف سماه حظائر القدس عد فيه لشهر رمضان أربعة وستين اسما
ونقل فيه في معنى قوله فيما يحكيه عن ربه سبحانه وتعالى الصوم لي وأنا أجزى به خمسة وخمسين قولا
من أغربها ما نقله عن سفيان بن عيينة وناهيك به أن يوم القيامة يتعلق خصماؤه بجميع أعماله إلا الصوم فلا سبيل لهم عليه فإنه لله تعالى وإذا لم يبق إلا الصوم يتحمل الله تعالى ما بقي من المظالم ويدخله بالصوم الجنة
قال الشيخ الإمام الوالد رحمه الله تعالى ورضي عنه في باب صوم التطوع وهذا إن صح فيه توقيف فهو في غاية الحسن

.13

قلت قد يرد عليه بما في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة قال قال النبي (أتدرون من المفلس)
قالوا من لا درهم له ولا متاع
قال (إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة قد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطي هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن فنيت حسناته أخذ من خطاياهم وطرحت عليه ثم طرح في النار)
الحديث ظاهره أنه يؤخذ من الصوم
فإن قلت الصوم ليس من حسناته وإنما هو لله تعالى لا يضاف إلى العبد
قلت هذا حسن غير أن قوله ثم طرح في النار مع أن له صياما يدل على أن الصوم وإن بقي سالما لم يتعلق الخصوم منه بشيء لا يتعين معه دخول الجنة بل يقع معه دخول النار فلا بد لسفيان من توقيف وإلا فهذا الحديث ظاهر يرد عليه

.14

566 أحمد بن بختيار بن علي بن محمد القاضي أبو العباس المندائي الواسطي

ولد في سنة ست وسبعين وأربعمائة ورحل إلى بغداد
وسمع من أبي القاسم بن بيان وأبي علي بن نبهان وغيرهما
وكان فقيها عارفا باللغة والأدب
ولي قضاء واسط مدة
وصنف كتاب القضاة وغير ذلك

توفي سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة
وهو والد أبي الفتح المندائي
روى عنه ابنه وجماعة

.15

567 أحمد بن الحسن بن أحمد الأصبهاني القاضي أبو شجاع

صاحب الغاية في الاختصار ووقفت له على شرح الإقناع الذي ألفه القاضي الماوردي
قال ياقوت في البلدان في الكلام على عبادان ما نصه وإليها ينسب القاضي أبو شجاع أحمد بن الحسن بن أحمد الشافعي العباداني
روى عنه السلفي وقال هو من أولاد الدهر درس بالبصرة أزيد من أربعين سنة في مذهب الشافعي
قال ذكر لي ذلك في سنة خمسمائة وعاش بعد ذلك ما لا أتحققه
وسألته عن مولده فقال سنة أربع وثلاثين وأربعمائة بالبصرة وأن والده مولده أصبهان

.16

568 أحمد بن حمزة بن أحمد التنوخي العرقي بكسر أوله وسكون ثانيه

قال السلفي قرأ على كثيرا من الحديث وعلقت عنه فوائد أدبية
سمع الحديث وقرأ القرآن على أبي الحسين الخشاب
واللغة على ابن القطاع
والنحو على مسعود الدولة الدمشقي
وكان أبوه ولي القضاء بمصر
ولد سنة اثنتين وستين وأربعمائة
وتوفي بالإسكندرية ثم حمل لمصر ودفن بها
وكان شافعيا بارعا في الأدب
ولم يذكر السلفي وفاته
ذكر ذلك ياقوت في البلدان في الكلام على بلد عرقة بلد بشرقي طرابلس في آخر أعمال دمشق

569 أحمد بن زر بن كم بن عقيل أبو نصر الكمال السمناني

أبوه زر بكسر الزاي بعدها راء مشددة

.17

وجده كم بضم الكاف بعدها ميم مشددة
كذا أحفظه
وسمعت من يقول بل والده زرين كم بفتح الزاي ثم الراء الساكنة الخفيفة ثم آخر الحروف ساكنة ثم نون ثم كاف مضمومة ثم ميم

مشددة
قال وهو اسم عجمي على هيئة مضاف ومضاف إليه وجده عقيل
570 أحمد بن سعد بن علي بن الحسن بن القاسم بن عنان أبو علي ابن الإمام أبي منصور العجلي الهمذاني المعروف بالبديع
ولد سنة ثمان وخمسين
.18
وسمعه أبوه
ثم رحل هو بنفسه إلى أصبهان وبغداد والكوفة والري
سمع أبا إسحاق الشيرازي ويوسف بن محمد الهمذاني الخطيب وأبا الفرج بن عبد الحميد وأبا طاهر بن الزاهد وغالب الهمذانيين وسليمان بن إبراهيم الحافظ والقاسم بن الفضل الرئيس بأصبهان وابن البطر وجماعة ببغداد ومكي بن علان بالكرج
روى عنه ابن عساكر وابن السمعاني وابن الجوزي وطائفة
قال ابن السمعاني شيخ إمام فاضل ثقة كبير جليل القدر واسع الرواية حسن المعاشرة وله شعر جيد
توفي في رجب سنة خمس وثلاثين وخمسمائة وقبره يزار
571 أحمد بن سلامة بن عبيد الله بن مخلد بن إبراهيم البجلي الكرخي أبو العباس ابن الرطبي
كان أحد الأئمة ومن يضرب به المثل في الخلاف والنظر
.19
تفقه على أبي إسحاق الشيرازي وأبي نصر بن الصباغ
ثم خرج إلى أصبهان فأخذ عن محمد بن ثابت الخجندي
وولي القضاء بالحريم الظاهري ببغداد والحسبة
سمع أبا القاسم بن البسري وأبا نصر الزينبي وغيرهما
روى عنه علي بن أحمد اليزدي ويحيى بن ثابت البقال ويحيى بن بوش وغيرهم
وكان يؤدب الراشد بالله أمير المؤمنين وكثيرا من أولاد الخلفاء
ولد في أواخر سنة ستين وأربعمائة
وتوفي في رجب سنة سبع وعشرين وخمسمائة
.20
572 أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله ابن شمر الخمقري القاضي أبو نصر البهوني
من أهل بهونة إحدى القرى الخمس التي يقال لها بنج دية من قرى مرو ويقال لمن ينسب إليها خمقري بفتح الخاء المعجمة وسكون الميم وفتح

القاف وفي آخرها الراء ثم ياء النسب
وهذه القرى خمس مجتمعة وهي ابغاني ومرست ويزد وكريكان وبهونة ويقال لها خمس قرى
هكذا يقولون هذه خمس قرى ورأيت خمس قرى ومررت بخمس قرى ويقال لها أيضا بنج ديه
ولد في العشرين من شعبان سنة ست وستين وأربعمائة
وتفقه على أسعد الميهني وأبي بكر السمعاني
قال ابن السمعاني في كتاب التحبير وتفقه بطوس أيضا على حجة الإسلام أبي حامد الغزالي
وسمع هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي وأبا سعيد محمد بن علي البغوي وغيرهما
قال ابن السمعاني كان إماما فاضلا متفننا مناظرا مبرزا عارفا بالأدب واللغة مليح الشعر نظر في علوم الأوائل وحصل منها طرفا مع حسن الاعتقاد وسرعة الدمعة والمواظبة على الصلاة

.21

سمعت منه كتاب فضيلة العلم والعلماء من جمع هبة الله الشيرازي بروايته عنه
وكان قد اختل في آخر عمره واختلط وخف دماغه
توفي في شهر ربيع الآخر سنة أربع وأربعين وخمسمائة بخمس قرى وهي بنج ديه
هذا كلامه في التحبير ولم يذكره في الأنساب وإنما ذكر شيخا خمقريا غيره يقال له عبد الله بن سعيد سمع أيضا من هبة الله الشيرازي وتوفي قبل هذا بسنة

573 أحمد بن عبد الله بن علي بن عبد الله أبو الحسن ابن الآبنوسي البغدادي الوكيل

ولد سنة ست وستين وأربعمائة
وسمع أبا القاسم بن البسري وأبا نصر الزينبي وجماعة
حدث عنه أبو سعد السمعاني وأبو القاسم بن عساكر وغيرهما
وتفقه على القاضي أبي بكر الشامي وأبي الفضل الهمذاني
وكان يعرف المذهب والخلاف والفرائض والحساب
توفي في ذي الحجة سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة

.22

574 أحمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد الشاشي أبو نصر بن أبي محمد بن الإمام أبي بكر

تفقه على أبي الحسن ابن الخل

وسمع منه ومن أبي الوقت عبد الأول بن عيسى
وحدث بيسير
مات في يوم الجمعة ثامن عشر شوال سنة ست وسبعين وخمسمائة
575 أحمد بن عبد الرحمن بن الأشرف البكري المروزي الواعظ ذكره الحافظ أبو سعد في شيوخه
وذكره ابن باطيش
576 أحمد بن عبد الرزاق بن حسان بن سعيد بن حسان المنيعي
من بيت الرياسة التامة والحشمة الزائدة
قال ابن السمعاني كان فقيها فاضلا مبرزا
رحل إليه الفقهاء ودرسوا عليه
وبنى المدرسة الكبيرة ببلده مرو الروذ
وحدث عن جماعة
وتوفي سنة نيف وعشرة وخمسمائة بمرو الروذ
.23
577 أحمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن أحمد بن عبد الوهاب بن محمد ابن دينار الأصغر بن محمد بن دينار الأكبر
وصل ابن النجار نسبه إلى كسرى أنوشروان
أبو العباس بن أبي يعلى بن أبي القاسم
من أهل البندنيجين وكان قاضيها
سمع ببغداد من أبي القاسم بن الحصين وغيره
ولد في ليلة العيد الأكبر سنة إحدى وخمسمائة
وتوفي في حدود سنة خمس وسبعين وخمسمائة بالبندنيجين
578 أحمد بن علي بن أحمد بن يحيى بن حازم بن علي بن رفاعة الشيخ الزاهد الكبير
أحد أولياء الله العارفين والسادات المشمرين أهل الكرامات الباهرة
أبو العباس بن أبي الحسن بن الرفاعي المغربي
.24
قدم أبوه إلى العراق وسكن ببعض القرى وتزوج بأخت الشيخ منصور الزاهد ورزق منها أولادا منهم الشيخ أحمد هذا لكنه مات وأحمد حمل فلما ولد رباه وأدبه خاله منصور
وكان مولده في المحرم سنة خمسمائة
وتفقه على مذهب الشافعي وكان كتابه التنبيه
ولو أردنا استيعاب فضائله لضاق الوقت ولكنا نورد ما فيه بلاغ
قال الشيخ يعقوب بن كراز وهو من أخص أصحاب الشيخ أحمد كان

سيدي أحمد في المجلس فقال لأصحابه أي سادة أقسمت عليكم بالعزيز سبحانه من كان يعلم في عيبا فليقله
فقام الشيخ عمر الفاروثي فقال أنا أعلم عيبك إن مثلنا من أصحابك فبكى الشيخ والفقراء
وقال أي عمر إن سلم المركب حمل من فيه في التعدية
وقيل إن هرة نامت على كم الشيخ وجاء وقت الصلاة فقص كمه ولم يزعجها وعاد من الصلاة فوجدها قد قامت فوصل الكم بالثوب وخيطه وقال ما تغير شيء
وعن يعقوب دخلت على سيدي أحمد في يوم بارد وقد توضأ ويده ممدودة فبقي زمانا لا يحرك يده فتقدمت إلى تقبيلها فقال أي يعقوب شوشت على هذه الضعيفة

.25

قلت من هي
قال البعوضة كانت تأكل رزقها من يدي فهربت منك
قال ورأيته مرة يتكلم ويقول يا مباركة ما علمت بك أبعدتك عن وطنك فنظرت فإذا جرادة تعلقت بثوبة وهو يعتذر إليها رحمة لها
وقال الشيخ أحمد سلكت كل طريق فما رأيت أقرب ولا أسهل ولا أصلح من الذل والافتقار والانكسار لتعظيم أمر الله والشفقة على خلق الله والاقتداء بسنة سيدي رسول الله
وكان يجمع الحطب ويحمله إلى بيوت الأرامل والمساكين وربما كان يملأ الماء لهم
قال يعقوب قال لي سيدي أحمد لما بويع منصور قيل له منصور اطلب فقال أصحابي
فقال رجل لسيدي أحمد يا سيدي فأنت أيش
فبكى وقال أي فقير ومن أنا في البين ثبت نسب واطلب ميراث
فقلت يا سيدي أقسم عليك بالعزيز أيش أنت
قال يعقوب لما اجتمع القوم وطلب كل واحد شيئا دارت النوبة إلى هذا اللاش أحمد وقيل أي أحمد اطلب

.26

قلت أي رب علمك محيط بطلبي
فكرر علي القول
فقلت أي مولاي أريد ألا أريد وأختار ألا يكون لي خيار
فأجابني وصار الأمر له
وعن يعقوب مر سيدي أحمد على دار الطعام فرأى الكلاب يأكلون التمر من القوصرة وهم يتحارشون فوقف على الباب لئلا يدخل إليهم

أحد يؤذيهم
وعنه لو أن عن يميني خمسمائة يروحوني بمراوح الند والطيب وهم من أقرب الناس إلي وعن يساري مثلهم وهم من أبغض الناس لي معهم مقاريض يقرضون بها لحمى ما زاد هؤلاء عندي ولا نقص هؤلاء عندي بما فعلوه ثم قرأ (^ لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما أتاكم والله لا يحب كل مختال فخور)
وكان لايجمع بين قميصين لا في شتاء ولا صيف ولا يأكل إلا بعد يومين أو ثلاثة أكلة
وأحضر بعض الأكابر مريضا ليدعو له الشيخ فبقي أياما لم يكلمه فقال يعقوب أي سيدي ما تدعو لهذا المريض
فقال أي يعقوب وعزة العزيز لأحمد كل يوم عليه حاجة مقضية وما سألته منها حاجة واحدة

27. فقلت أي سيدي فتكون واحدة لهذا المريض المسكين
فقال لا كرامة ولا غزازة تريدني أكون سيىء الأدب لي إرادة وله إرادة ثم قرأ (^ ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين) أي يعقوب الرجل المسكين المتمكن في أحواله إذا سأل الله حاجة وقضيت له نقص تمكنه درجة
فقلت أراك تدعو عقيب الصلوات وكل وقت
قال ذاك الدعاء تعبد وامتثال ودعاء الحاجات له شروط وهو غير هذا الدعاء
ثم بعد يومين تعافى ذاك المريض
وعن يعقوب وسئل عن أوراد سيدي أحمد فقال كان يصلي أربع ركعات بألف قل هو الله أحد ويستغفر كل يوم ألف مرة واستغفاره أن يقول (^ لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين) عملت سوءا وظلمت نفسي وأسرفت في أمري ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الرحيم يا حي يا قيوم لا إله إلا أنت
وذكر غير ذلك
توفي يوم الخميس ثاني عشر جمادى الأولى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة
ومناقبة أكثر من أن تحصر وقد أفرد لها بعض الصلحاء كتابا يخصها

28.

579 أحمد بن علي بن أحمد القاضي أبو العباس الطيبي

قاضي الطيب بكسر الطاء وإسكان الياء أخر الحروف
تفقه على الشيخ أبي إسحاق
وسمع الحديث من ابن المهتدي وابن المأمون

ولد سنة أربع وأربعين وأربعمائة
وروى عنه أبو الحسن اليزدي وغيره
واستشهد بالطيب بعد سنة خمسمائة

580 أحمد بن علي بن بدران أبو بكر الحلواني

المذكور في باب قسم الصدقات من شرح الرافعي أنه سمع أبا إسحق الشيرازي يقول في اختياره ورأيه إنه يجوز صرف زكاة الفطر إلى النفس الواحدة

.29

نقل الرافعي ذلك من خطه عن الشيخ أبي إسحق
وكان هذا الشيخ بغداديا صالحا يعرف بخالوه
ولد في حدود سنة عشرين وأربعمائة
وسمع الكثير من الحديث من القاضي أبي الطيب والماوردي والجوهري وآخرين
روى عنه أبو القاسم بن السمرقندي والسلفي وخطيب الموصل أبو الفضل وخلق أخرهم ابن كليب
قال السلفي كان ممن يشار إليه بالصلاح والعفة وقد خرج الحميدي من حديثه فوائد سمعناها عليه
توفي سنة سبع وخمسمائة

ومن تصانيفه

كتاب لطائف المعارف
وفيه يقول أول ماظهر من الظلم في هذه الأمة قولهم تنح عن الطريق يقال إن ذلك حدث في زمان عثمان رضي الله تعالى عنه
أول من اتخذ البيمارستان الوليد بن عبد الملك

.30

581 أحمد بن علي بن محمد بن برهان الأصولي

وبرهان بفتح الباء الموحدة
هو الشيخ الإمام أبو الفتح
كان أولا حنبلي المذهب ثم انتقل
وتفقه على الشاشي والغزالي وإلكيا
وكان حاذق الذهن عجيب الفطرة لا يكاد يسمع شيئا إلا حفظه وتعلق بذهنه
ولم يزل مواظبا على العلم حتى ضرب المثل باسمه
وولى تدريس النظامية مدة يسيرة ثم عزل ثم وليها يوما واحدا ثم عزل ثانيا

وكانت الرحلة قد انتهت إليه وتزاحمت الطلاب على بابه حتى انتهى حاله إلى أن صار جميع نهاره وقطعه من ليله مستوعبا في الاشتغال يجلس من وقت السحر إلى وقت العشاء الآخرة ويتأخر أيضا بعدها
وحكي أن جماعة سألوه أن يذكر لهم درسا من كتاب الإحياء للغزالي فقال لا أجد لكم وقتا

.31

فكانوا يعينون الوقت فيقول في هذا الوقت أذكر الدرس الفلاني إلى أن قرروا معه أن يذكر لهم درسا من الإحياء نصف الليل
وقد سمع الحديث من أبي الخطاب بن البطر وأبي عبد الله الحسين بن أحمد ابن محمد بن طلحة النعالي وغيرهما
وقرأ صحيح البخاري علي أبي طالب الزينبي
ولد في شوال سنة تسع وسبعين وأربعمائة
ومات في جمادى الأولى سنة ثمان عشرة وخمسمائة
وله مصنفات في أصول الفقه منها الأوسط و الوجيز وغير ذلك
وحكى في الوجيز قولا ثالثا في مفهوم اللقب عن بعض علمائنا أنه إن كان اسم ذات كقولك قام زيد فهو غير حجة وإن كان اسم نوع كقولك تجب الزكاة في النعم فحجة

582 أحمد بن عمر بن الحسن الكردي أبو العباس المعروف بالوجيه

قال ابن النجار قرأ الفقه بتبريز على فقيهها ابن أبي عمرو حتى برع فيه

ويقال إنه كان يحفظ كتاب المهذب لأبي إسحاق الشيرازي جميعه . .
قدم بغداد واستوطنها إلى حين وفاته
ورتب معيدا بالمدرسة النظامية
قال وكان من أعيان الفقهاء المشهورين بالفضل والزهد والديانة والتقوى

.32

رأيته غير مرة وكان عليه مهابة وجلالة وأنوار العلم والصلاح ظاهرة عليه
توفي في ذي الحجة من سنة إحدى وتسعين وخمسمائة

583 أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن سلفة الحافظ الكبير أبو ظاهر بن أبي أحمد السلفي الأصبهاني الجرواآني

وجرواآن بفتح الجيم وإسكان الراء ثم الواو ثم الألف الممدودة ثم النون محلة بأصبهان

وسلفة فيما ذكر شيخنا الذهبي لقب لأحمد وفيما كنت أحفظه اسم لوالد إبراهيم ولعل الأثبت ما ذكر شيخنا

.33

كان حافظا جليلا وإماما كبيرا واسع الرحلة دينا ورعا حجة ثبتا فقهيا لغويا انتهى إليه علو الإسناد مع الحفظ والإتقان

قيل مولده سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة تخمينا لا يقينا

وقيل سنة خمس وسبعين

وقيل سنة ثمان وسبعين وهو قول ساقط فإن السلفي جاوز المائة بلا ريب

وقد طلب الحديث وكتب الأجزاء وقرأ بالروايات في سنة تسعين وبعدها

وحكى عن نفسه إنه حدث سنة اثنيتن وتسعين وما في وجهه شعرة وأنه كان ابن سبع عشرة سنة أو نحوها

وقال الحافظ عبد الغني سمعته يقول أنا أذكر قتل نظام الملك في سنة خمس وثمانين وكان عمري نحو عشر سنين وقد كتبوا عني في أول سنة اثنتين وتسعين وأنا ابن سبع عشرة سنة أو أكثر أو أقل وليس في وجهي شعرة كالبخاري يعني لما كتبوا عنه

وأول سماع السلفي سنة ثمان وثمانين سمع من القاسم بن الفضل الثقفي وسمع من عبد الرحمن بن محمد بن يوسف السمسار وسعيد بن محمد الجوهري ومحمد بن محمد بن عبد الوهاب المديني والفضل بن علي الحنفي ومكي بن منصور بن علان الكرجي ومعمر بن أحمد اللنباني

وعمل معجما حافلا لشيوخه الأصبهانيين

.34

ثم رحل في رمضان سنة ثلاث وتسعين إلى بغداد وأدرك نصرا ابن البطر

قال فيما يحكي عن نفسه دخلتها في رابع شهر شوال فلم يكن لي همة ساعة دخولها إلا المضي إلى ابن البطر فدخلت عليه شيخا عسرا فقلت قد وصلت من أصبهان لأجلك

فقال اقرأ

جعل بدل الراء غينا

فقرأت عليه وأنا متك لأجل دما مل بي

فقال أبصر ذا الكلب

فاعتذرت إليه بالدماميل وبكيت من كلامه وقرأت سبعة عشر حديثا وخرجت

ثم قرأت عليه نحوا من خمسة وعشرين جزءا ولم يكن بذاك
وسمع ببغداد أيضا من أبي بكر الطريثيثي وأبي عبد الله بن البسرى وثابت بن بندار والموجودين بها إذ ذاك
وعمل معجما لشيوخها
ثم حج وسمع في طريقه بالكوفة من أبي البقاء المعمر بن محمد الحبال
وبمكة من الحسين بن علي الطبري
وبالمدينة من أبي الفرج القزويني
وعاد إلى بغداد فتفقه بها واشتغل بالعربية
ثم رحل إلى البصرة سنة خمسمائة فسمع من محمد بن جعفر العسكري وجماعة
وبزنجان من أبي بكر أحمد بن محمد بن زنجوية
وبهمذان من أبي غالب أحمد بن محمد المزكي وطائفة

.35

وجال في الجبال ومذنها
وسمع بالري والدينور وقزوين وساوة ونهاوند
وكذلك طاف بلاد أذربيجان إلى دربند فسمع بأماكن وعاد إلى الجزيرة من ثغر آمد
وسمع بخلاط ونصيبين والرحبة
وقدم دمشق سنة تسع وخمسمائة بعلم جم فأقام بها عامين وسمع بها من أبي طاهر الحنائي وأبي الحسن ابن الموازيني وخلق
ثم مضى إلى صور وركب منها البحر الأخضر إلى الإسكندرية واستوطنها إلى الموت
لم يخرج منها إلا مرة في سنة سبع عشرة إلى مصر فسمع من أبي صادق المديني والموجودين بها وعاد وجمع معجما ثالثا لشيوخه فيما عدا بغداد وأصبهان
سمع منه ببغداد من شيوخه ورفاقه أبو علي البرداني وهزارسب بن عوض وأبو عامر العبدري وعبد الملك بن يوسف وسعد الخير الأندلسي
وروى عنه شيخة الحافظ محمد بن طاهر وسبطة أبو القاسم عبد الرحمن بن مكي وبينهما في الموت مائة وأربع وأربعون سنة
وروى عنه أيضا الحافظ سعد الخير وعلي بن إبراهيم السرقسطي

.36

وأبو العز محمد بن علي الملقاباذي والطيب بن محمد المروزي
وقد روى عن هؤلاء الثلاثة عنه الحافظ أبو سعد ابن السمعاني ومات ابن السمعاني قبله بأربع عشرة سنة

وروى عنه أيضا الصائن هبة الله بن عساكر ويحيى بن سعدون القرطبي

وروى عنه بالإجازة جماعة ماتوا قبله منهم القاضي عياض
وحدث عنه أمم منهم حماد الحراني والحفاظ علي بن المفضل وعبد الغني وعبد القادر الرهاوي والفقيه بهاء الدين بن الجميزي والسبط وخلائق آخرهم أبو بكر محمد بن الحسن السفاقسي ابن أخت الحافظ علي ابن المفضل المتوفى سنة أربع وخمسين وستمائة روى عن السلفي المسلسل بالأولية حضورا ولم يكن عنده سواه
قال شيخنا الذهبي لا أعلم أحدا في الدنيا حدث نيفا وثمانين سنة سوى السلفي
تفقه السلفي على إلكيا أبي الحسن الطبري وفخر الإسلام الشاشي ويوسف ابن علي الزنجاني
وأخذ الأدب عن أبي زكريا التبريزي وغيره
وقرأ القرآن بالروايات
.37
ذكره ابن عساكر فقال سمع من لا يحصى وحدث بدمشق فسمع منه أصحابنا ولم أظفر بالسماع منه
وسمعت بقرأءته من شيوخ عدة
ثم خرج إلى مصر واستوطن الإسكندرية وتزوج بها امرأة ذات يسار وحصلت له ثروة بعد فقر وتصوف
وصارت له بالإسكندرية وجاهة
وبنى له العادل علي بن إسحاق ابن السلار أمير مصر مدرسة بالإسكندرية
وحدثني عنه أخي وأجاز لي
انتهى
وابن السلار وزير الخليفة الظافر العبيدي صاحب مصر وهذه عادة وزراء العبيديين يسمون بالملوك
وكان ابن السلار هذا سنيا شافعيا ولي ثغر الإسكندرية مدة قبل الوزراء وبنى المدرسة إذ ذاك
وقال ابن السمعاني هو ثقة ورع متقن مثبت حافظ فهم له حظ من العربية كثير الحديث حسن الفهم والبصيرة فيه
وقال الحافظ عبد القادر الرهاوي سمعت من يحكي عن الحافظ ابن ناصر أنه قال عن السلفي كان ببغداد كأنه شعلة نار في تحصيل الحديث

قال عبد القادر وكان له عند ملوك مصر الجاه والكلمة النافذة مع

مخالفته لهم في المذهب وكان لا تبدو منه جفوة لأحد ويجلس للحديث فلا يشرب ماء ولا يبصق ولا يتورك ولا يبدوا له قدم وقد جاوز المائة
.38
بلغني أن سلطان مصر حضر عنده للسماع فجعل يتحدث مع أخيه فزبرهما وقال أيش هذا نحن نقرأ الحديث وأنتما تتحدثان
قال وبلغني أنه في مدة مقامه بالإسكندرية وهي أربع وستون سنة ما خرج إلى بستان ولا فرجة غير مرة واحدة بل كان عامة دهره ملازما مدرسته وما كنا نكاد ندخل عليه إلا نراه مطالعا في شيء
وكان حليما متحملا كفاء الغرباء
وقد سمعت بعض فضلاء همذان يقول السلفي أحفظ الحفاظ
قال عبد القادر وكان آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر أزال من جواره منكرات كثيرة
وجاء جماعة من المقرئين بالألحان فأرادوا أن يقرءوا فمنعهم من ذلك وقال هذه القراءة بدعة بل اقرءوا ترتيلا
فقرءوا كما أمرهم
قلت القراءة بالألحان جائزة ما لم يفرط بحيث يزيد حرفا أو ينقص حرفا
وقال ابن نقطة في السلفي كان حافظا ثقة جوالا في الآفاق سآلا عن أحوال الرجال شجاعا
سمع الذهلي والمؤتمن الساجي وأبا علي البرداني وأبا الغنائم النرسي وخميسا الحوزي
.39
وحدثني عنه عبد العظيم المنذري الحافظ قال لما أرادوا قراءة سنن النسائي على السلفي أتوه بنسخة سعد الخير وهي مصححة قد سمعها من الدوني فقال اسمي فيها
فقالوا لا
فاجتذبها من يد القارىء بغيظ وقال لا أحدث إلا من أصل فيه اسمي ولم يحدث بالكتاب
وقال لي عبد العظيم إن أبا الحسن المقدسي قال حفظت أسماء وكنى وجئت إلى السلفى وذاكراته بها فجعل يذكرها من حفظه وما قال لي أحسنت
وقال ما هذا شيء مليح أنا شيخ كبير في هذه البلدة هذه السنين لا يذاكرني أحد وحفظي هكذا
انتهى
ويحكى عن السلفي أنه كان إذا اشتد الطلق بامرأة جاء أهلها إليه

فكتب لهم ورقة تعلق عليها فتخلص بإذن الله تعالى ولا يعلم ما يكتب فيها ثم كشف عن ذلك فإذا هو يكتب فيها اللهم إنهم ظنوا بنا خيرا فلا تخيبنا ولا تكذب ظنهم

وكان السلفي مغرى بجمع الكتب حصل منها الكثير وكتب بخطه لا سيما من الأجزاء ما لا يعد كثرة

.40

توفي صبيحة يوم الجمعة الخامس من شهر ربيع الآخر سنة ست وسبعين وخمسمائة فجأة وله مائة وست سنين على ما يظهر

ولم يزل يقرأ عليه الحديث إلى أن غربت الشمس من ليلة وفاته وهو يرد على القارىء اللحن الخفي وصلى يوم الجمعة الصبح عند انفجار الفجر وتوفي عقيبة فجأة

ومن شعره رحمه الله تعالى

قال أبو شامة سمعت الإمام علم الدين السخاوي يقول سمعت أبا طاهر السلفي يوما ينشد لنفسه شعرا قاله قديما وهو

(أنا من أهل الحديث % وهم خير فئة)

(جزت تسعين وأرجو % أن أجوزن المائة)

فقيل له قد حقق الله رجاءك

فعلمت أنه قد جاوز المائة وذلك في سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة

كتبت إلى زينب بنت الكمال وأحمد بن علي الجزري وفاطمة بنت أبي عمر عن محمد بن عبد الهادي عن السلفي رحمه الله

(ليس حسن الحديث قرب رجال % عند أرباب علمه النقاد)

(بل علو الحديث عند أولى الإتقان % والحفظ صحة الإسناد)

(فإذا ما تجمعا في حديث % فاغتنمه فذاك أقصى المراد)

.41

وبالإسناد قال

(ضل المجسم والمعطل مثله % عن منهج الحق المبين ضلالا)

(وأتى أماثلهم بنكر لارعوا % من معشر قد حاولوا الإشكالا)

(وغدوا يقيسون الأمور برأيهم % ويدلسون على الورى الأقوالا)

(فالأولون تعدوا الحق الذي % قد حد في وصف الإله تعالى)

(وتصوروه صورة من جنسنا % جسما وليس الله عز مثالا)

(والآخرون فعطلوا ما جاء في القرآن % أقبح بالمقال مقالا)

(وأبوا حديث المصطفى أن يقبلوا % ورأوه حشوا لا يفيد منالا)

وبالإسناد أيضا

(غرضي من الدنيا صديق % لي صدوق في المقه)

(يرعى الجميل وعينه % عن كل عيب مطرقه)
(وإذا تغير من تغير % كنت منه على ثقه)

ذكر استفتاء وقع في زمان الحافظ أبي طاهر

ومن نبأ هذه الفتيا أن اليهود قبحهم الله رفعوا قصة إلى السلطان صلاح الدين

42. رحمه الله أنهوا فيها أن عادتهم لم تزل بحمل أمورهم على ما يراه مقدم شريعتهم فهم يتحاكمون إليه ويتوارثون على حسب شرعهم من غير أن يعترضهم في ذلك معترض وإن كان في الورثة صغير أو غائب كان المحتاط على نصيبه مقدمهم وسؤالهم حمل الأمر على العادة
فكتب السلطان ما نصه ليذكر السادة الأئمة وفقهم الله ما عندهم على مذهب مالك والشافعي رضي الله عنهما
فكتب أبو طاهر بن عوف الإسكندري وجماعة مالكية ما عندهم
وكتب الحافظ أبو طاهر السلفي ما نصه الحكم بين أهل الذمة إلى حاكمهم إذا كان مرضيا باتفاق منهم كلهم وليس لحاكم المسلمين النظر في ذلك إلا إذا أتاه الفريقان وهو إذا مخير كما في التنزيل (^ فإن جاءوك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم) وأما مال الغائب والطفل فهو مردود إلى حاكمهم وليس لحاكم المسلمين فيه نظر إلا بعد جرحه ببينة عليه وجباية ظاهرة وبالله التوفيق
وكتبه أحمد بن محمد الأصبهاني
قلت وقد ذكر الإمام الشيخ الوالد رحمه الله هذه الفتيا في كتابه المسمى كشف الغمة في ميراث أهل الذمة وحكى خطوط الجماعة كلهم وذكر أنه وقف عليه أحضره له بعض اليهود ليستفتيه في هذا المعنى

43. قال الوالد فإن كانوا زوروه فهم عريقون في التزوير وإلا فنتكلم عليه ثم تكلم على كلام واحد واحد إلى أن انتهى إلى السلفي فقال وأما السلفي فهو محدث جليل وحافظ كبير وماله وللفتوى وما رأيت له قط فتوى غير هذه وما كان ينبغي له أن يكتب فإن لكل عمل رجالا
وقوله يتخير الحاكم في الحكم بينهم هو أحد قولي الشافعي ولعله لما كان مقيما بالإسكندرية وليس فيها إذ ذاك إلا مذهب مالك ونظره في الفقه قليل أو مفقود اعتقد أن الراجح عند الشافعية التخيير كالمالكية والصحيح عند الشافعية وجوب الحكم لقوله تعالى (^ وأن احكم بينهم بما أنزل الله)
وقوله في مال الغائب والطفل لعله تقييد وحسن ظن بمن قاله من

المالكية أما الشافعية الذين هو متمذهب بمذهبهم فلم يقل به أحد منهم انتهى وسبب تصنيف الوالد رحمه الله هذا الكتاب أنه وردت عليه فتيا في ذمى مات عن زوجة وثلاث بنات هل لوكيل بيت المال أن يدعي بما يقي عن ثمن الزوجة وثلثي البنات فيأ لبيت مال المسلمين ويحكم القاضي بذلك

فكتب أن له ذلك وصنف فيه الكتاب المذكور

وذكر فيه أن الاستفتاء رفع إلى الشيخ زين الدين بن الكتناني على صورة أخرى وهي ذمي مات وخلف ورثة يستوعبون ميراثه على مقتضى شرعهم فأراد وكيل بيت المال التعرض لهم فكتب ابن الكتناني ليس لوكيل بيت المال التعرض والحالة هذه

.44

قال الشيخ الإمام فإن كان مستند ابن الكتناني الرد أو توريث ذوي الأرحام فهو لم يذكر له في السؤال تعيين الورثة بل قالوا على مقتضى شريعتهم وحاروا أن يكونوا يرون توريث ورثته واستيعابهم ممن يجمع المسلمون على عدم توريثهم

وإن كان مستنده فساد بيت المال فالمتأخرون إنما قالوا ذلك في الرد وذوي الأرحام وهو لم يسأل عن ذلك بل أطلق السائل سؤاله فشمل ذلك وغيره

وإن كان مستنده تقريرهم على مقتضى شرعهم فليس له سلف من الشافعية يقول به

قال فجوابه خطأ علىكل تقدير يفرض

قال وحضرت إلى فتيا عليها خطوط أربعة من الشاميين بالحمل على مقتضى مواريثهم

قال وهو إطلاق لا يمكن حمله على وجه من وجوه الصواب إلا بأن يراد إذا خلف ورثة مستوعبين بمقتضى شريعة الإسلام ولم يترافعوا إلينا فلا نتعرض لهم في قسمتهم وإطلاق تلك الفتاوى وإرادة هذه الصورة الخاصة خطأ وتجهيل وإغراء بالجهل

584 أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن المظفر الهروي الشيخ أبو مطيع بن أبي المظفر بن أبي مطيع

كان جده أبو مطيع من أصحاب الإمام أبي القاسم الفوراني

وأما أبو مطيع هذا فقال ابن السمعاني في التحبير ولد قبل الصلاة يوم الجمعة نصف ذي الحجة سنة سبع وسبعين وأربعمائة

.45

قال وكان شيخا عالما بهي المنظر كثير المحفوظ واعظا مليح الوعظ يحفظ الحكايات وأحوال الناس

سمع بمرو أبا الفرج الزاز السرخسي وأبا عمرو الفضل بن أحمد بن متويه الكاكويي
وبسرخس أبا حامد بن عبد الجبار بن علي الحمكاني وغيرهم
روى عنه ابن السمعاني وولده عبد الرحيم بن أبي سعد
وقال توفي يوم السبت رابع عشر ربيع الآخر سنة سبع وسبعين وخمسمائة

585 أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر أبو المظفر ابن فخر الإسلام أبي بكر الشاشي

تفقه على أبيه
وسمع من أبي عبد الله بن طلحة
وحدث باليسير
روى عنه أبو بكر بن كامل والحافظ ابن عساكر
توفي يوم الجمعة عاشر رجب سنة تسع وعشرين وخمسمائة ببغداد ودفن في داره عند جامع القصر

46.

ومن الرواية عنه

كتب إلى أحمد بن أبي طالب عن الحافظ أبي عبد الله محمد بن محمود بن الحسن المؤرخ أخبرني عمر بن عبد الرحمن الأنصاري بدمشق أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين ابن عمر أبو المظفر بن أبي بكر الشاشي بقراءتي عليه ببغداد وأخبرنا علي بن أبي محمد بن رشيد البزار أخبرنا عبد الواحد بن الحسين البزاز قالا قراءة أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة

47. النعالي قراءة عليه أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله بن بشران أخبرنا إسماعيل ابن محمد النحوي حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحارثي حدثنا يحيى ابن سعيد القطان حدثنا ثور هو ابن يزيد عن خاله وهو ابن معدان عن أبي أمامة قال كان رسول الله إذا رفعت المائدة قال (الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفى ولا مودع ولا مستغني عنه ربنا)

ومن الفوائد عنه أيضا

أحمد بن محمد بن أحمد بن زنجويه أبو بكر الزنجاني
وزنجان بفتح الزاي وإسكان النون ثم جيم وآخرها نون بلدة في العجم معروفة

أحد تلامذه القاضي أبي الطيب الطبري
له رواية
روى عنه محمد بن طاهر وأبو طاهر السلفي
قال السلفي وكانت الرحلة إليه لفضله وعلو إسناده
سمعته يقول لي أفتي من سنة تسع وعشرين
قال وقيل لي عنه إنه لم يفت خطأ قط
.48
قال وأهل بلده يبالغون في الثناء عليه الخواص والعوام ويذكرون ورعه وقلة طمعه
586 أحمد بن محمد بن أحمد بن صالح الحديثي
من الحديثة بلدة بالعراق على الفرات
أبو نصر الشاهد
والد قاضي القضاة روح
مولده سنة سبع وخمسين وأربعمائة
تفقه على أبي إسحاق الشيرازي
وسمع النقيب أبا الفوارس طراد بن محمد الزينبي وأبا الفضائل محمد بن أحمد بن عبد الباقي ابن طوق الموصلي
وحدث باليسير
روى عنه ابن ابنه عبد الملك بن روح والمبارك بن كامل الخفاف في معجم شيوخه والحافظ أبو سعد السمعاني
توفي ليلة الخميس رابع عشر جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعين وخمسمائة
587 أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي ياسر بن علي بن السري الدوري
بضم الدال وسكون الواو من الدور الأسفل بين سامرا وتكريت
أبو العباس بن عون
.49
ذكره ابن باطيش في الفيصل وابن النجار في التاريخ وابن باطيش أعرف به قال كان يعرف بابن عون وكان فقيها فاضلا أديبا شاعرا منشئا كاتبا حاسبا أصوليا متكلما مليح الخط عارفا بعلوم الأوائل حلو الكلام في المناظرة
قرأت عليه أصول الفقه وسمعت بقراءته علي ابن سكينة تفسير الواحدى و غريب الحديث لابن قتيبة
وقال ابن النجار قرأ الفقه والخلاف والأصولين على المجير البغدادي
ومن شعره قال

(رضيت إن كان أحبابي فديتهم % بما أقاسيه من نار الغرام رضوا)
(إن يقتلوني بلا ذنب فقد علموا % أن ليس لي في حياة بعدهم غرض)

ومن شعره مما كتب به تلميذه ابن باطيش جوابا

(وافى كتابك بعد طول ترقب % فأبل من مرضي وبل غليلا)
(فلثمته فرحا به وصبابة % حتى محوت مدادة تقبيلا)
(ولو أن روحي في يدي بذلتها % بشرى لحامله وكان قليلا)
(فكتاب إسماعيل أفراحي به % فرح الخليل بكبش إسماعيلا)

توفي ببغداد في صفر سنة ثمان وتسعين وخمسمائة

.50

588 أحمد بن محمد بن بشار الخرجردى البوشنجي أبو بكر الإمام العابد

ساق له صاحبه ابن السمعاني في التحبير نسبا طويلا

ولد سنة ثلاث وستين وأربعمائة

وتفقه بهراة على فقيه الشاش أبي بكر محمد بن علي الشاشي ثم على الإمام أبي المظفر بن السمعاني وعلق عليه الخلاف والأصول وكتب تصانيفه جميعها بخطه

وقرأ المذهب بمرو على الشيخ أبي الفرج الزاز

وسمع الحديث من شيخه أبي بكر الشاشي وأبي المظفر بن السمعاني ومن أبي تراب عبد الباقي بن يوسف المراغي وخلق كثير

سمع منه ابن السمعاني وسمع بقراءته الكثير

وقال كان إماما فاضلا ورعا مفتيا متفننا

عاد إلى نيسابور واشتغل بالعبادة وانزوى عن الخلق وأعرض عنهم وما كان يخرج إلا أيام الجمعات وكانت أوقاته مستغرقة بالعبادة

.51

قال وخرج عازما على الحج وانصرف من طبرستان إلى نيسابور بسبب وقوع الخلل في الوضوء والطهارة

قال وتوفي بنيسابور يوم الخميس السابع من شهر رمضان سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة

وهو عصبة الإمام إسماعيل البوشنجي

ذكره ابن السمعاني في التحبير وفي الأنساب

589 أحمد بن محمد بن ثابت بن الحسن بن علي الخجندي أبو سعد بن أبي بكر

ولد الإمام أبي بكر

تفقه على والده

ودرس بالنظامية
وسمع أبا القاسم بن عليك وغيره
وعمر حتى ناطح الثمانين
روى عنه ابن السمعاني وقال توفي يوم السبت غرة شعبان سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة بأصبهان

.52

590 أحمد بن محمد بن الحسين بن علي الطاي المعروف بابن طلاي

من أهل واسط
تفقه علي القاضي أبي علي الفارقي
وسمع الحديث من أبي القاسم بن السمرقندي وغيرهم
روى عنه يوسف بن محمد بن مقلد الدمشقي وذكر أنه كان شيخا صالحا
توفي سنة أربع وسبعين وخمسمائة بأصبهان

591 أحمد بن محمد بن الحسين القاضي أبو بكر الأرجاني الشاعر الملقب ناصح الدين

.53

كان قاضي مدينة تستر وشاعر عصره
أصله من شيراز
ولد في حدود سنة ستين وأربعمائة
وسمع الحديث بأصبهان مع أبي بكر محمد بن أحمد بن الحسن بن ماجه

وبكرمان من الشريف أبي يعلى بن الهبارية
روى عنه أبو بكر محمد بن القاسم بن المظفر بن الشهرزوري وعبد الرحيم بن أحمد ابن الأخوة وابن الخشاب النحوي وغيرهم
قال أبو سعد بن السمعاني توفي بتستر سنة أربع وأربعين وخمسمائة

ومن الرواية عنه

كتب إلي أبو العباس بن الشحنة عن أبي عبد الله بن النجار الحافظ قال قرأت على أبي القاسم علي بن عبد الرحمن الوراق عن أبي محمد بن الخشاب قال أخبرني القاضي أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين الأرجاني بقراءتي عليه أخبرنا الشريف أبو يعلى محمد بن محمد بن صالح الهاشمي بكرمان قراءة عليه أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن علي بن الفراء البغدادي بها أخبرنا الحافظ أبو الفتح محمد بن أبي

الفوارس أخبرنا عمر بن جعفر بن سلم حدثنا محمد بن يونس حدثنا حاتم بن سالم

54. حدثنا زنفل أبو عبد الله العرفي من أهل عرفات

ح وأخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن بركات بن أبي الفضل البعلبكي قراءة عليه

وأنا أسمع أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أبي الحسين أحمد بن عبد الله اليونيني سماعا عليه أخبرنا أبو طاهر بركات بن إبراهيم الخشوعي عن القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الأديب أخبرنا أبو تمام محمد بن الحسن المقري حدثنا علي بن أبي علي بن وصيف القطان حدثنا القاضي أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم حدثنا محمد بن إشكاب حدثنا محمد ابن ابي الوزير أبو المطرف حدثنا أبو عبد الله العرفي عن ابن أبي مليكة عن عائشة عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أن النبي كان إذا أراد أمرا قال (اللهم خر لي واختر لي)

تفرد الترمذي بتخريجه من هذا الوجه فراوة عن محمد بن بشار عن إبراهيم بن أبي الوزير أخي محمد بن أبي الوزير المذكور عن أبي عبد الله زنفل بن عبد الله وقبل زنفل ابن شداد العرفي به

وقال ضعيف لا نعرفه إلا من حديث زنفل وهو ضعيف عند أهل الحديث وليس له نقل في شيء من الكتب الستة سوى هذا الحديث

ومن شعر الارجاني

(أنا أشعر الفقهاء غير مدافع % في العصر أو أنا أفقه الشعراء)

55.

(شعري إذا ما قلت دونه الورى % بالطبع لا بتكلف الإلقاء)

(كالصوت في ظلل الجبال إذا علا % للسمع هاج تجاوب الأصداء)

وله من قصيدة

(أأحبتي الشاكين طول تغيبي % والذاهبين على الهوى في مذهبي)

(لا تحسبوا أني جعلت على المدى % لجنابكم بالإختيار تجنبي)

(ما جبت آفاق البلاد مطوفا % إلا وأنتم في الورى متطلبي)

(سعيى إليكم في الحقيقية والذي % تجدون منى فهو سعى الدهربي)

(أنحوكم ويرد وجهي القهقري % سيرى فسيري مثل سير الكوكب)

(فالقصد نحو المشرق الأقصى له % والسير رأى العين نحو المغرب)

(تالله ما صدق الوشاة بما حكوا % أني نسيت العهد عند تغربي)

(هان الممات على بعد فراقكم % والصعب يسهل عند حمل الأصعب)

.56
وله أيضا
(ولقد دفعت إلى الهموم تنوبني % منها ثلاث شدائد جمعن لي)
(أسف على ماضي الزمان وحيرة % في الحال منه وخشية المستقبل)
(ما إن وصلت إلى زمان آخر % إلا بكيت على الزمان الأول)
وله أيضا
(حيث انتهت من الهجران في فقف % ومن وراء دمى بيض الظبا فخف)
(يا عابثا بعدات الوصل يخلفها % حتى إذا جاء ميعاد الفراق يفي)
(اعدل كفاتن قد منك معتدل % واعطف كمائل غصن منك منعطف)
(ويا عذولي ومن يصغي إلى عذل % إذا رنا أحول العينين لا تقف)
(يلوم قلبي أن أصماه ناظره % فيم اعتراضك بين السهم والهدف)
(سلوا عقائل هذا الحي أي دم % للأعين النجل عند الأعين الذرف)
(يستوصفون لساني عن محبتهم % وأنت أصدق يا دمعي لهم فصف)
(ليست دموعي لنار الشوق مطفئة % فكيف والماء باد واللهيب خفى)
(في ذمة الله ذاك الركب إنهم % ساروا وفيهم حياة المغرم الدنف)
.57
(فإن أعش بعدهم فردا فوا عجبا % وإن أمت وجدا فيا أسفي)

592 أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري القاضي محيى الدين ابن القاضي كمال الدين

ولد بالموصل سنة سبع وعشرين وخمسمائة
وولى القضاء بها
وتوفي في ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة
ذكره ابن باطيش

593 أحمد بن محمد بن عبد الرحمن أبو العباس الشارقي الأنصاري الواعظ

من تلامذة أبي إسحاق الشيرازي
تفقه عليه
وحج وسمع من كريمة
ودخل العراق وفارس ثم عاد إلى بلاد الغرب وسكن سبتة وفاس
.58
قال ابن بشكوال كان صالحا دينا ذاكرا بكاء واعظا
توفي بشرق الأندلس في نحو الخمسمائة

594 أحمد بن محمد بن عبد القاهر بن هشام الطوسي أبو نصر

خطيب الموصل
مولده سنة سبع أو ثمان وثلاثين وأربعمائة
وسمع من أبي جعفر بن المسلمة وأبي الغنائم بن المأمون وأبي بكر الخطيب وابن النقور وغيرهم
روى عنه أبو الفضل بن ناصر وأبو الفرج بن الجوزي وابنه أبو الفضل خطيب الموصل وآخرون
سمع منه أبو الفضل ابن ناصر وغيره
كتب إليه القاضي المرتضى أبو محمد عبد الله بن القاسم الشهرزوري يقول
(وفيت له بالعهد دهري وما وفا % وأصفيته محض الوداد وما صفا)
(وعاملته بالود والوصل والرضا % وعاملني بالهجر والسخط والجفا)
(وأعطف إن ولى وأحنو إذا قسا % وأقرب إذ ينأى وأعفو إذا هفا)
(وأوليته منى الجميل تحننا % وأنسا وإرفاقا به وتعطفا)

.59

(فما زاده إلا جفاء وغلظة % فإن لان يوما كان ذاك تكلفا)
(فوف بكأس الود من حاول الوفا % ودع حظ من يهوى الخلاف ليخلفا)
فأجابه أبو نصر ارتجالا
(يا من وفيت له العهود وما وفا % أصفيته منى الوداد وما صفا)
(وأطعته جهدي فقابل طاعتي % بالصد منه وبالقطيعة والجفا)
(ما كان ظني في ودادك أنه % يزداد لي إلا الصفاء فأخلفا)
(قابلت محض مودتي بقطيعة % وهجرتني طبعا وزدت تكلفا)
(فلأجعلن الصبر عنك مطيتي % فلعل قلبك أن يلين ويعطفا)
فأجابه القاضي المرتضى
(حلفت برب البيت والركن والصفا % يمين صدوق لا يحول عن الوفا)

(لئن قربت بعد التنائي ديارهم % وحالوا عن الهجران والغدر والجفا)
(وعادوا إلى ما كنت أعهد منهم % من الود والإخلاص والصدق والوفا)

(تجاوزت عن ذنب الليالي وجرمها % وعن كل ما يهفو الزمان وما هفا)
شعر القاضي المرتضى أولا وآخرا من بحر الطويل وشعر الخطيب من بحر الكامل وكان الأحسن للخطيب أن يجيب من البحر الذي سئل منه

ولقد شعر جيدا وما أرق قوله
(وهجرتني طبعا وزدت تكلفا)
مولده سنة سبع أو ثمان وثلاثين وأربعمائة
ومات بالموصل سنة خمس وعشرين وخمسمائة
.60
595 أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الشيخ أبو الفتوح أخو الغزالي
واعظ صوفي عالم عارف
طاف البلاد وخدم الصوفية
وتفقه ثم غلب عليه التصوف والوعظ
واختصر الإحياء الذي صنفه أخوه في مجلد سماه لباب الإحياء
وصنف أيضا الذخيرة في علم البصيرة وغير ذلك
قال الحافظ السلفي حضرت مجلس وعظه بهمذان وكنا في رباط
واحد وبيننا ألفة وتودد وكان أذكى خلق الله وأقدرهم على الكلام فاضلا في الفقه وغيره
انتهى
وقال ابن النجار من أحسن الناس كلاما في الوعظ وأرشقهم عبارة مليح التصرف فيما يورده حلو الاستشهاد أظرف أهل زمانه وألطفهم طبعا
خدم الصوفية في عنفوان شبابه
وصحب المشايخ واختار الخلوة والعزلة حتى انفتح له الكلام على طريقة القوم
ثم خرج إلى العراق ومالت إليه قلوب الناس وأحبوه
ودخل بغداد وعقد مجلس الوعظ وظهر له القبول التام وازدحم الناس على حضور مجلسه ودون مجالسه صاعد بن فارس اللبان ببغداد فبلغت ثلاثة وثمانين مجلسا كتبها بخطه في مجلدين
.61
وقال ابن خلكان كان واعظا مليح الوعظ حسن المنظر صاحب كرامات وإشارات
وكان من الفقهاء غير أنه مال إلى الوعظ فغلب عليه
ودرس بالنظامية نيابة عن أخيه لما تزهد وتركها
ومن كلماته اللطيفة

من كان في الله تلفه كان على الله خلفه
وقرأ القارىء يوما بين يديه (^ يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا

تقنطوا من رحمة الله) الآية
فقال شرفهم بياء الإضافة إلى نفسه بقوله (^ يا عبادي) ثم أنشد
(وهان على اللوم في جنب حبها % وقول الأعادي إنه لخليع)
(أصم إذا نوديت باسمي وإنني % إذا قيل لي يا عبدها لسميع)
وسئل في مجلس وعظه عن قول علي رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا والخليل عليه الصلاة والسلام يقول (^ أرني كيف تحيي الموتى قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي)
فقال اليقين يتصور عليه الجحود والطمأنينة لا يتصور عليها الجحود قال الله تعالى (^ وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا)

.62

وكان يدخل القرى والضياع ويعظ لأهل البوادي تقربا إلى الله تعالى ويحصل له في وعظه حال
وحكى يوما في مجلس وعظه أن بعض العشاق كان مشغولا بحسن الصورة وكان ذلك موافقا له فاتفق أن جاء له يوما بكرة وقال له أنظر إلى وجهي فأنا اليوم أحسن من كل يوم
فقال وكيف ذلك
قال نظرت في المرآة فاستحسنت وجهي فأردت أن تنظر إليه
فقال بعد إن نظرت إلى وجهك قبلي لا يصلح لي
وكان يلقب بلقب أخيه زين الدين حجة الإسلام
قال ابن الصلاح ورأيت مما دون من مجالسة مجلدات أربعا
وحكى يوما على رأس منبره عن أخيه حجة الإسلام أثرا غريبا فقال سمعت أخي حجة الإسلام قدس الله روحه يقول إن الميت من حين يوضع على النعش يوقف في أربعين موقفا يسائله ربه عز وجل
نسأل الله أن يثبتنا على دينه ويختم لنا بخير بمنه وفضله
ومن شعر أخي الغزالي
(إذا صحبت الملوك فالبس % من التوقي أعز ملبس)
(وادخل إذا ما دخلت أعمى % واخرج إذا ما خرجت أخرس)
قال أبو سعد بن السمعاني توفي أحمد الغزالي في حدود سنة عشرين وخمسمائة

.63

596 أحمد بن محمد بن المظفر الإمام أبو المظفر الخوافي

وخواف بفتح الخاء المعجمة وآخرها فاء بعد الواو والألف قرية من أعمال نيسابور تفقه على أبي إبراهيم الضرير
ثم على إمام الحرمين ولازمه فكان من عظماء أصحابه وأخصاء طلابه

يذاكره في ليله ونهاره ويسامره علانية إذا دجا الليل وماج في أسراره والإمام يعجب بفصاحته ويثنى على حسن مناظرته ويصفه بالفضل
ثم درس في حياة الإمام
وولى قضاء طوس ثم صرف عنها
وكان دينا ورعا ناسكا لم تعرف له هناة
سمع الحديث من أبي صالح المؤذن وغيره
كان في المناظرة أسدا لا يصطلى له بنار قادرا على قهر الخصوم وإرهاقهم إلى الانقطاع
قال معاصروه زرق من السعد في المناظرة كما رزق الغزالي من السعد في المصنفات
تفقه عليه عمر السلطان ومحمد بن يحيى وغيرهما
توفي بطوس سنة خمسمائة

.64

597 أحمد بن المظفر بن الحسين أبو العباس الدمشقي

عرف بابن زين التجار
مدرس المدرسة الناصرية الصلاحية المجاورة للجامع العتيق بمصر وبه تعرف المدرسة
توفي في ذي القعدة سنة إحدى وتسعين وخمسمائة

598 أحمد بن المظفر السراجي أبو عبد الله

من أهل سجستان
قال ابن السمعاني فيه إمام أصحاب الشافعي بها في عصره
تفقه بمرو على والدي وأقام عنده مدة وبرع في الفقه وله يد باسطة في النظر
وسمع الكثير وحدث ببلده وكتب لي بإلإجازة

599 أحمد بن منصور بن أحمد بن عبد الله بن جعفر أبو العباس الفقيه

من أهل كازرون أحد بلاد فارس
قدم بغداد في صباه للتفقه في سنة أربعين وخمسمائة فسمع بها من جماعة كثيرين وجمع معجما لمشايخه في سبعة أجزاء

.65

قال ابن النجار وولى القضاء ببلده ثم سكن شيراز إلى حين وفاته
وكان فقيها فاضلا و محدثا صدوقا
قدم بغداد رسولا إلى الديوان من جهة صاحب شيراز في سنة ست وثمانين وخمسمائة

600 أحمد بن منصور بن عبد الجبار بن السمعاني

الإمام أبو القاسم ابن الإمام الجليل أبي المظفر ابن الإمام أبي منصور عم الحافظ أبي سعد وأخو والده الإمام أبي بكر
قال الحافظ أبو سعد كان إماما فاضلا عالما مناظرا مفتيا واعظا مليح الوعظ شاعرا حسن الشعر له فضائل جمة ومناقب كثيرة
وذكر أنه تفقه على والده يعني أبا بكر محمدا أخا أحمد وأخذ عنه العلم وخلفه بعده فيما كان مفوضا إليه
وسمع منه الحديث ومن كامكار بن عبد الرزاق الأديب وأبي نصر محمد بن محمد الماهاني وطبقتهم

.66

قال وانتخبت عليه أوراقا
وقرأت عليه عن شيوخه وخرجت معه إلى سرخس وانصرفنا إلى مرو وخرجنا في شوال سنة تسع وعشرين إلى نيسابور وكان خروجه بسببي لأني رغبت في الرحلة لسماع صحيح مسلم فسمع معي الصحيح وعزم على الخروج إلى الوطن وتأخرت عنه مختفيا لأقيم بنيسابور بعد خروجه فصبر إلى أن ظهرت ورجعت معه إلى طوس وانصرفت بإذنه إلى نيسابور ورجع هو إلى مرو وأقمت أنا بنيسابور سنة وخرجت منها إلى أصبهان ولم أره بعد ذلك
وكانت ولادته في سنة سبع وثمانين وأربعمائة
وتوفي في الثالث والعشرين من شوال سنة أربع وثلاثين وخمسمائة ووصل إلى نعيه وأنا ببغداد

601 أحمد بن موسى بن جوشين بن زغانم بن أحمد أبو العباس الأشنهي

دخل بغداد وتفقه على أبي سعد المتولي صاحب التتمة
وسمع أبا الغنائم الدقاق وأبا جعفر محمد بن أحمد بن حامد النجاري وغيرهما
وحدث بكتاب تنبيه الغافلين

.67

روى عنه أبو بكر المبارك وأبو القاسم ذاكر ابنا كامل بن أبي غالب الخفاف
وكان فقيها فاضلا
ذكره ابن باطيش في الطبقات وابن النجار في التاريخ وقال كان غزير الفضل متدينا صالحا
وقال المبارك بن كامل كان زاهدا ورعا فقيها مفتيا لم أر في أصحابنا مثله
مولده سنة خمسين وأربعمائة

ومات في ليلة السبت ثاني ذي الحجة سنة خمس عشرة وخمسمائة
ودفن يوم السبت بجنب شيخه أبي سعد المتولي

602 أحمد بن نصر بن الحسين أبو العباس الأنباري

المعروف بالشمس الدنبلي بضم الدال وسكون النون وضم الباء الموحدة
كذا ضبطه ابن باطيش في كتاب الفيصل
وكان هذا الرجل من علماء الموصل
قال ابن باطيش تفقه على جماعة وأعاد درس الشيخ أبي المظفر بن مهاجر
وكانت له معرفة تامة بالمذهب ودرس بالنظامية العتيقة بالموصل وبالمدرسة الكمالية القضوية
وولي قبل ذلك نيابة القضاء ببغداد عن القاضي الشهرزوري
قال وكان كثير النقل للمسائل مسددا في الفتاوى معتنيا بوسيط الغزالي
لم يزل يدرس ويفتي إلى أن توفي بالموصل سنة ثمان وتسعين وخمسمائة
قال وحضرت دفنه والصلاة عليه

.68

603 أحمد بن يحيى بن عبد الباقي بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الله ابن عبيد الله بن عبد الرحمن

أبو الفضل الزهري البغدادي المعروف بابن شقران
معيد المدرسة النظامية ببغداد
كان إماما واعظا صوفيا
سمع أبا الحسن بن العلان وأبا الغنائم بن المهتدي بالله وأبا القاسم بن بيان الرزاز وغيرهم
روى عنه إبراهيم الشعار وأحمد بن منصور الكازروني وعبد العزيز بن الأخضر وغيرهم
توفي في المحرم سنة إحدى وستين وخمسمائة د
وكانت ولادته سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة

.69

المحمدون من أهل الطبقة الخامسة

604 محمد بن أحمد بن الفضل بن أحمد بن حفص أبو الفضل الماهياني

.70

605 محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر الإمام الكبير فخر الإسلام أبو بكر الشاشي

ولد بميافارقين في المحرم سنة تسع وعشرين وأربعمائة
وكان إماما جليلا حافظا لمعاقد المذهب وشوارده ورعا زاهدا متقشفا مهيبا وقورا متواضعا من العاملين القانتين يضرب المثل باسمه
تفقه علي محمد بن بيان الكازروني وعلى القاضي أبي منصور الطوسي صاحب الشيخ أبي محمد الجويني إلى أن عزل أبو منصور عن قضاء ميافارقين ورجع إلى طوس فرحل فخر الإسلام إلى العراق قبل وفاة شيخه الكازروني ودخل بغداد ولازم الشيخ أبا إسحاق الشيرازي وعرف به وصار معيد درسه
وتفقه بها أيضا على أبي نصر بن الصباغ وجد واجتهد حتى صار الإمام المشار إليه
وسمع الحديث من محمد بن بيان الكازروني بميافارقين

.71

وقاسم بن أحمد الخياط بآمد
وأبا بكر الخطيب وأبا إسحاق الشيرازي وأبا جعفر محمد بن أحمد بن المسلمة وأبا الغنائم بن المأمون وأبا يعلى بن الفراء وغيرهم ببغداد
وهياج بن محمد الحطيني بمكة
روى عنه أبو المعمر الأزجي وأبو الحسن علي بن أحمد اليزدي وأبو بكر ابن النقور وشهده الكاتبة وأبو طاهر السلفي وغيرهم
قال أبو القاسم الزنجاني كان أبو بكر الشاشي يتفقه معنا وكان يسمى الجنيد لدينه وورعه وعلمه وزهده
وقال محمد بن عبد الله القرطبي الفقيه حضرت أبا بكر الشاشي وقد أغمي عليه في مرض موته فلما أفاق أحضر له ماء ليشربه فقال لا أحتاج قد سقاني الآن ملك شربة أغنتني عن الطعام والشراب ثم مات من ساعته
وقال أبو العز الواعظ كنت مشرفا على غسله ولما قلب الغاسل عليه الماء انكشفت الخرقة عن عورته فوضع يده على عورته وسترها
توفي فخر الإسلام يوم السبت خامس عشرى شوال سنة سبع وخمسمائة
ودفن بباب أبرز مع شيخه أبي إسحاق في قبر واحد

.72

وخلف ولدين إمامين في المذهب والنظر أحمد وعبد الله
وكان فخر الإسلام يدرس أولا في مدرسة لنفسه لطيفة بناها بقراح

ظفر فلما بنى تاج الملك أبو الغنائم مدرسته بباب أبزر رتبه مدرسا بها ثم لما مات إلكيا الهراسي درس بالنظامية واستمر إلى أن مات

ومن مصنفاته

المستظهري الذي صنفه لأمير المؤمنين المستظهر بالله وهو المسمى حلية العلماء
والمعتمد وهو كالشرح له
والترغيب في المذهب
والشافي في شرح مختصر المزني
والعمدة المختصر المشهور
وصنف أيضا الشافي في شرح الشامل
وكان بقي من إكماله نحو الخمس هذا في سنة أربع وتسعين وأربعمائة كذا ذكر ابن الصلاح ولعله هو شرح مختصر المزني

ومن الرواية عنه

أخبرنا المشايخ والدي الشيخ الإمام رحمه الله فيما قرأه علينا من لفظه والمسندة زينب بنت الكمال أحمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد المقدسي قراءة عليها

73. وأنا أسمع وفاطمة بنت إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر بهذه القراءة التي قرأها والدي رحمه الله عليها وأنا أسمع له قارئا ومستمعا

قال الشيخ الإمام أخبرنا عبد المؤمن بن خلف الحافظ بقراءتي عليه أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أبي البدر بن مقبل بن فتيان بن المنى وغيره سماعا عن شهدة بنت أحمد بن الفرج الإبري سماعا عليها

وقالت زينب أخبرنا المشايخ أبو جعفر محمد بن عبد الكريم بن السيدي وإبراهيم بن محمود بن سالم بن الخير والأعز بن الفضائل بن العليق ومحمد بن المني إجازة قالوا أخبرتنا شهدة سماعا

وقالت فاطمة أجازنا محمد بن عبد الهادي أجازتنا شهدة قالت حدثنا الإمام أبو بكر محمد بن أحمد بن الحسين الشاشي أخبرنا الشيخ الزاهد أبو عبد الله الحسين بن سلامة أخبرنا محمد بن علي بن محمد بن سليمان بن بحشل حدثنا أبو الحسن علي بن القاسم المقري حدثنا إبراهيم بن عبد العزيز بن حبان حدثنا محمد بن أحمد بن سلمة حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا الفضل بن الموفق ابن عم سفيان الثوري أنبانا الأعمش قال سمعت أبا وائل يقول إن أهل بيت يوجد على مائدتهم رغيف حلال لأهل بيت غرباء

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن محمد بن الحسن بن نباتة

بقراءتي عليهما قالا أخبرنا علي بن أحمد الغرافي سماعا أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد القطيعي ببغداد أخبرنا أبو الحسن محمد بن المبارك بن الخل سماعا عليه أخبرنا شيخنا الإمام أبو بكر محمد
74. ابن أحمد بن الحسين الشاشي قراءة علينا من كتابه أخبرنا أبو عبد الله محمد ابن بيان بن محمد الكازروني قراءة عليه في جامع ميافارقين أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن مهدي الفارسي قراءة عليه حدثنا أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل القاضي حدثنا أحمد بن إسماعيل المدني حدثنا مالك عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة أن رسول الله قال (من أنفق زوجين في سبيل الله نودي في الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان)
فقال أبو بكر بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما على أحد ممن دعي من تلك الأبواب من ضرورة فهل يدعي أحد من تلك الأبواب كلها
قال (نعم وأرجو أن تكون منهم)
كذا وقع في الأصل نودي في الجنة

ومن الغرائب والفوائد والمسائل عنه

قال ابن الرفعة في الكفاية إن الشاشي ذكر في الحلية أنه روي عن الشافعي في الإملاء أن المسلم يقتل بالمستأمن
قلت والذي في الحلية نقل ذلك عن الإملاء عن أبي حنيفة أو عن أبي يوسف لا عن الشافعي
وهذا نص الحلية لا يقتل المسلم بالكافر وبه قال عطاء والحسن البصري ومالك والأوزاعي والثوري وأحمد وأبو ثور
75. وقال أبو حنيفة يقتل المسلم بالذمي ولا يقتل بالمستأمن وبه قال الشعبي والنخعي وهو المشهور عن أبي يوسف
وروى عنه في الإملاء أنه يقتل المسلم بالمستأمن
انتهى
فالضمير في عنه يعود على أبي يوسف وأبي حنيفة وأما الشافعي فلم يقل بذاك لا في قديم ولا في جديد بل نقل الإجماع على خلافه في الأم
قال ابن الرفعة أيضا في الكفاية إن الشاشي نقل في الحلية وجها عن بعض العراقيين أنه لا يصح نكاح المسلم الحربية
قلت و هذا كالأول وليس في الحلية نقل ذلك إلا عن العراقيين ولم يقل

إنه وجه في المذهب إنما مراده بالعراقيين الحنفية ومن الحاوي للماوردي أخذه إذ في الحاوي وأبطل العراقيون نكاحها في دار الحرب بناء على أصولهم في أن عقود دار الحرب باطلة وهي عندنا صحيحة
انتهى كلام الحاوي ولذلك لم يحكه صاحب البحر مع كثرة استقصائه للحاوي وإنما ذلك لكونه لا يستوعب غالبا إلا منقول المذهب دون مذاهب المخالفين
قال فخر الإسلام الشاشي في المستظهري اختلف في وجوب الإشهاد على الشهادة فقال بعض فقهاء العراق يجب ومذهب الشافعي أنه لا يجب على الشاهد أن يشهد على شهادته
قال القاضي أبو الحسن الماوردي أولى المذهبين عندي أن يعتبر بالحق المشهود به فإن كان مما ينتقل إلى الأعقاب كالموقف المؤبد لزمه الإشهاد على شهادته و أما الحقوق المعجلة فلا يلزم فيها
قال الشيخ الإمام وعندي أنه لو بنى على وجوب الإسجال على الحاكم فيماحكم وكتبه المحضر كان أشبه
انتهى

.76

والشيخ الإمام المشار إليه فيمايظهر هو الشاشي كأن ناسخ الكتاب عبر عنه بذلك وعلى هذا أجر ابن الرفعة لم يفهم سواه فعزا النبأ إلى الشاشي
وفهم صاحب الذخائر أنه أبو إسحاق الشيرازي صاحب التنبيه شيخ الشاشي لأن من عادة الشاشي أن يطلق عليه الشيخ الإمام
ولكن ليس الأمر كذلك هنا فيما أحسب وهذا من آفات النساخ يغيرون ألفاظ المصنفين فيوقعون خللا كبيرا وكان الواجب تبقية صورة خط المصنف على حالها
قال فخر الإسلام في كتابه العمدة المختصر المشهور إذا كان في صلاة الصبح ورفع رأسه من الركوع في الركعة الثانية إنه يقنت بعد قوله ربناولك الحمد بتمامه وكذلك قال البغوي في التهذيب
وحكى ابن الرفعة عن النبدينجي أنه يقوله بعد الذكر الراتب
قال ابن الرفعة وهو سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد كما قال الماوردي وهذا يتقضى أنه لا يقول ما بعد ذلك
وقد ينازع في ذلك قول الشاشي والبغوي إنه يقوله بتمامه فظاهر التمام أنه يقول ما بعد ذلك ولم أجد في المسألة صريح نقل في الطرفين ويظهر أن يقال إنه يقول الذكر كله لا سيما على القول بأن الاعتدال ركن يطول سواء كان طويلا في نفسه أم قصيرا
وفي حلية الشاشي أنه إذا باع صبرة طعام بصبرة طعام مكايلة صاعا

بصاع فخرجتا سواء أنا إن قلنا فيما إذا خرجتا متفاضلتين يبطل فها هنا وجهان

77. وتوقف الوالد في إثبات هذا الخلاف وقال أخشى أن يكون وهما والمجزوم به عند الأصحاب الصحة

قال صاحب البيان إذا أراد الرجل وطء امرأته فقالت أنا حائض ولم يعلم بحيضها فاختلف أصحابنا فمنهم من قال إن كانت فاسقة لم يقبل قولها وإن كانت عفيفية قبل قولها

وقال الشاشي إن كانت بحيث يمكن صدقها قبل وإن كانت فاسقة كما يقبل في العدة

انتهى

ولا فرق بين الزوجة والأمة قاله النووي في شرح المهذب

قال والمذهب الأول

وليس كما إذا علق طلاقها على حيضها حيث يقبل قولها في الحيض وإن كانت فاسقة

قال القاضي لأن الزوج مقصر في تعليقه بما لا يعرف إلا من جهتها

قلت لا ينبغي أن يدار الحكم هذا على فسقها وعدمه بل على ظنه صدقها وعدمه وإليه أشار في شرح المهذب فمتى اتهمها بالكذب وطئها لأصل الحل ومتى ظن

78. صدقها وإن كانت في نفسها فاسقة ينبغي أن يحرم لأن مثل هذا لا يكذب فيه الحليلة حيث لا يظهر غرض وهو لا يعلم إلا من جهتها

ومن شعر الشاشي

(إني وإن بعدت داري لمقترب % منكم بمحض موالاة وإخلاص)

(ورب دان وإن دامت مودته % أدنى إلى القلب منه النازح القاصي)

وقال أبو القاسم بن السمرقندي سمعته يقول رأيت في النوم كأني أنشد

(قد نادت الدنيا على نفسها % لو كان في العالم من يسمع)

(كم واثق بالعمر أفنيته % وجامع بددت ما يجمع)

ومن شعره أيضا

(لحا الله دهر سدتم فيه أهله % وأفضى إليكم فيهم النهى والأمر)

(فلم تسعدوا إلا وقد أنحس الورى % ولم ترأسوا إلا وقد خرف الدهر)

(إذا لم يكن نفع وضر لديكم % فأنتم سواء والذي ضمه القبر)

أما

(لو قيل لي وهجير الصيف متقد % وفي فؤادي جوى للحر يضطرم)

(أهم أحب إليك اليوم تبصرهم % أم شربة من زلال الماء قلت هم)
فإنهما ليساله وإنما رواهما عن غيره

.79

606 محمد بن أحمد بن الحسين بن أبي بشر الخرقي

من أهل خرق إحدى قرى مرو
وهو الإمام أبو بكر المروزي
ولد بقرية خرق فيما ذكر صاحبه ابن السمعاني بعد السبعين وأربعمائة تقديرا
ورحل إلى نيسابور وتفقه بها فقها وأصولا وكلاما واشتهر بعلم الكلام
وسمع من أبي بكر بن خلف الشيرازي وجماعة
روى عنه ابن السمعاني وقال فقيه فاضل متكلم
عاد إلى قريته وكان يعظ في القرى وبقرية خرق
مات في شوال أو ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة

607 محمد بن أحمد بن عبد الله بن منصور التوثي المروزي المعروف بفقيه التوث

وهي قرية بمرو بضم التاء المثناة من فوق في آخرها ثاء مثلثة وربما جعلت المعجمة ذالا معجمة
ولد في حدود سنة ستين وأربعمائة
قال ابن السمعاني كان فقيها صالحا عفيفا متزهدا متقشفا

.80

تفقه على الإمام عبد الرزاق الماخواني
وكتب الحديث الكثير
سمع جدي أبا المظفر وأبا الفرج السرخسي ومحمد بن عبد الرزاق الماخواني وغيرهم
كتبت عنه الأربعين للإمام أبي الفرج السرخسي وغيرها
توفي ليلة السبت الثاني عشر من شهر ربيع الآخر سنة ثلاثين وخمسمائة
محمد بن أحمد بن علي بن مجاهد الخلال أبو بكر
من أصحاب المزني
ذكره أبو عاصم العبادي

.81

608 محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إسحاق بن الحسن ابن منصور بن معاوية الأصغر بن محمد بن عثمان وهو المنكوب ابن عنبسة الأصغر بن عتبة الأشراف بن عثمان بن عنبسة ابن أبي سفيان بن صخر بن حرب الأموي

كذا أورد نسبه الحافظ أبو طاهر السلفي وابن السمعاني
هو الأديب الماهر المجمع على علمه وذكائه وقوة نفسه وكثرة تعففه
أبو المظفر الأبيوردي
قال ابن السمعاني أوحد عصره وفريد دهره في معرفة اللغة والأنساب وغير ذلك
أورد في شعره ما عجز عنه الأوائل من معان لم يسبق إليها وأليق ما وصف به بيت أبي العلاء المعري
(وإني وان كنت الأخير زمانه % لآت بما لم تستطعه الأوائل)

82. وله تصانيف كثيرة منها تاريخ ابيوردونسا والمختلف والمؤتلف وطبقات العلم
هذا بعض كلام ابن السمعاني
وذكره عبد الغافر فقال فخر العرب أبو المظفر الأبيوردي الكوفني الرئيس الكاتب الأديب النسابة من مفاخر العصر وأفاضل الدهر وأطال في مدحه
سمع أبو المظفر الحديث من إسماعيل بن مسعدة الأسماعيلي وأبي بكر بن خلف الشيرازي ومالك بن أحمد البانياسي وعبد القاهر الجرجاني النحوي
روى عنه السلفي وأبو بكر بن الخاضبة وأبو عامر العبدري
وتفقه على إمام الحرمين وامتدحه بقصائد بديعة
وأثنى عليه غير واحد بحسن العقيدة وجميل الطريقة وكمال الفضيلة حتى قال السلفي كان الأبيوردي والله من أهل الدين والخير والصلاح والفقه
قال لي والله ما نمت في بيت فيه كتاب الله أو حديث رسول الله احتراما لهما
قالوا إلا أنه كان ذا نفس أبية تحدثه بالخلافة وبأمور رفيعة فلذلك نسبت إلى نقص في العقل
قال ابن السمعاني سمعت غير واحد من شيوخي يقولون إنه إذا صلى يقول اللهم ملكني مشارق الأرض ومغاربها

83. ومن شعره الدال على قوة نفسه
(يا من يساجلني وليس بمدرك % شأوي وأين له جلالة منصبي)
(لا تتبعن فدون ما حاولته % خرط القتادة وامتطاء الكوكب)
(والمجد يعلم أننا خير أبا % فاسأله تعلم أي ذي حسب أبي)
(جدي معاوية الأغر سمعت به % جرثومة من طينها خلق النبي)
(وورثته شرفا رفعت منارة % فبنو أمية يفخرون به وبي)
وترجمه الحافظ السلفي في جزء مفرد وعظمه كثيرا

وذكر أنه فوض إليه إشراف الممالك بخراسان كلها
وأحضر عند السلطان أبي شجاع محمد بن ملكشاة لتشخيصه وهو على سرير ملكه فارتعد ووقع ورفع ميتا
ولعل ذلك من الله مقابلة له لقوة نفسه
ومن شعره أيضا
(تنكر لي دهري ولم يدر أنني % أعز وأحدث الزمان تهون)
(فبات يريني الخطب كيف اعتداؤه % وبت أريه الصبر كيف يكون)

84. قال عبد الغافر حصلت له من السلطان مكانه ونعمة ثم كان يرشح من كلامه نوع تشبيب بالخلافة ودعوة إلى اتباع فضله وادعاء استحقاق الإمامة يبيض وسواس الشيطان في رأسه ويفرخ ويرفع الكبر بأنفه ويشمخ فاضطره الحال إلى مفارقة بغداد ورجع إلى همذان فأقام بها يدرس ويفيد ويصنف مدة
توفي مسموما بأصبهان في شهر ربيع الأول سنة سبع وخمسمائة
كتب إلى أحمد بن أبي طالب عن ابن النجار أن القاضي عبد الرحمن بن أحمد بن العمري حدثه عن أبي عامر محمد بن سعدون بن مرجي العبدري قال حدثنا أبو المظفر الأبيوردي من لفظه ببغداد في جمادى الأولى سنة ثمان وثمانين وأربعمائة أخبرنا أبو سعد إسماعيل بن عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني بجرجان أخبرنا أبو الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي حدثنا أبو أحمد الجلودي حدثنا إبراهيم بن محمد بن سفيان حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا زهير بن حرب حدثنا إسماعيل بن علية عن عبد العزيز عن أنس قال قال رسول الله لايتمنين أحدكم الموت لضر نزل به فإن كان لا بد متمنيا فليقل اللهم أحيني ما كانت الحياة خير لي وتوفني إذا كانت الوفاة خيرا لي)

85.

609 محمد بن أحمد بن محمد بن الخليل بن أحمد أبو سعد الخليلي النوقاني

ولد في سنة سبع وستين وأربعمائة
وسمع أبا بكر بن خلف الشيرازي
روى عنه عبد الرحيم بن السمعاني
وقال توفي بنوقان في أواخر المحرم سنة ثمان وأربعين وخمسمائة

610 محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر أبو عبد الله الكردرانخاسي من أهل خوارزم

تفقه بها ثم ارتحل إلى مرو
فتفقه على الشيخين أبي بكر السمعاني وإبراهيم المروروذي

وسمع الحديث من أبي بكر السمعاني
سمع منه صاحب الكافي وحدث عنه في تاريخ خوارزم
86. وقال فيه الشيخ الفقيه الدين الورع
قال وأقام بقريته كردرانخاسية فكان هو العالم والواعظ والخطيب بها وكان ثقة صالحا
توفي في شهر شوال سنة ثمان وخمسين وخمسمائة

611 محمد بن أحمد بن محمد بن الكرخي أبو طاهر المعروف بشرف القضاة

قال ابن السمعاني شافعي المذهب هو أحد نواب قاضي القضاة الزينبي ببغداد مرضي الطريقة في القضاء والأحكام وحسن المعاشرة ملح المجالسة
سمع أبا عبد الله الحسين بن أحمد بن طلحة النعالي وأبا عبد الله الحسين بن علي بن أحمد البسري وغيرهما
سمع منه ابن السمعاني وقال سألته عن مولده فقال في سنة خمس وسبعين وأربعمائة
وتوفي في شهر ربيع الأول سنة ست وخمسين وخمسمائة

87.

612 محمد بن أحمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد بن السمعاني أبو بكر بن أبي القاسم أبي المظفر

قال صاحب الكافي في تاريخ خوارزم شاب رفيع الشأن من صدور خراسان ومن أفراد الزمان بلطافة البيان وفصاحة اللسان عديم النظير في التذكير
دخل خوارزم مرتين
وكان يروي الأحاديث مسندة عن أبيه
وهو ابن عم الحافظ أبي سعد
قال صاحب الكافي سمعته يقول على المنبر احفظ إيمانك حفظ العمامة على رأسك لا تكن العمامة أعز عليك من إيمانك
أو كما قال فإنه ذكره بالفارسية وأنا ترجمته
وأنشد على رأس المنبر شعرا يقول
(وقفت وقفة بباب الطاق % قينة من مخدرات العراق)
(بنت عشر وأربع وثلاث % هي حتف المتيم المشتاق)
(قلت من أنت يا خلوب فقالت % أنا من لطف صنعة الخلاق)
(لا تعرض لنا فهذا بنان % قد خضبناه من دم العشاق)

88.

613 محمد بن أحمد بن يحيى بن حيي أبو عبد الله العثماني

الديباجي من ولد الديباج محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان

من أهل نابلس

مولده سنة اثنتين وستين وأربعمائة ببيروت

تفقه على الفقيه نصر المقدسي

وسمع الحديث منه ومن الحسين بن علي الطبري بمكة ومن مكي بن عبد السلام المقدسي وجماعة

روى عنه يحيى بن اسعد بن بوش وإسماعيل بن أبي تراب القطان وغيرهما

وكان إماما زاهذا ورعا جامعا بين العلم والعمل مقدما في الفقه وعلم الكلام على مذهب الأشعري

قال يوسف الدمشقي كان الديباجي سيدنا في علم الأصول ومقدمنا في الزهد والسنة والمنقول

وعن الحافظ أبي الفضل بن ناصر ما رأيت من جمع له بين العفاف والورع في الوعظ كالديباجي

89. وعن أبي الحسن سعد الله بن محمد بن علي المقري ما صعد كرسي وعظ فيما رأيناه لا أعلم ولا أعف ولا أروع من الشريف الديباجي

وقال الحافظ ابن عساكر كان يعقد المجلس في جامع الخليفة وبالمدرسة النظامية ويناظر في مسائل الخلاف نظرا حسنا ويفتي على مذهب الشافعي وله حرمة عند الخليفة وعند العامة لتصونه وتعففه ولزومه مسجده

توفي يوم الأحد ثامن عشري صفر سنة سبع وعشرين وخمسمائة

614 محمد بن أحمد السعيدي أبو بكر الخبازي الآشي

خطيب قرية آش وفقيهها

تفقه بمرو على محمد بن عبد الرزاق الماخواني

وبمرو الروذ على القاضي الحسين

قال صاحب الكافي توفي بقريته بانهدام جدار عليه سنة ثلاث وخمسمائة

90.

615 محمد بن إبراهيم بن ثابت بن فرج أبو عبد الله بن الكيزاني المشهور في الديار المصرية بالعلم والزهد والتجسيم

سمع من أبي الحسن علي بن الحسين بن عمر الموصلي الفراء وأبي علي الحسن ابن محمد بن حسن الجيلي

روى عنه جماعات ولابن المفضل منه إجازة

وكان مشهور بالبدعة متظاهرا فيما يذكر بالتجسيم
دفن لما مات بالقرب من الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه فأخرج ونبش ثم أعيد ثم أخرج الشيخ العالم الزاهد الخبوشاني رحمه الله عظامه وقال لا يدفن صديق وزنديق واستقر بمكانه المشهور بالقرافة
توفي في ربيع الأول سنة اثنتين وستين وخمسمائة
ومن شعره
(إن كنت لا بد المخالط للورى % فاصبر فإن من الحجا أن تصبرا)
.91
(وإذا لقوك بمنكر من فعلهم % فتلق المعروف ذاك المنكرا)
(كالأرض تلقى فوقها أقذارها % أبدا وتنبت ما يروق المنظرا)

616 محمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد دأدأ أبو جعفر الجرباذقاني

فقيه فاضل محدث حافظ متدين كثير العبادة
سمع من أبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ وأبي الفضل محمد بن عمر الأرموي وغيرهم
ولازم أبا الفضل محمد بن ناصر
مولده سنة سبع وخمسمائة
ومات سنة تسع وأربعين وخمسمائة
.92

617 محمد بن أسعد بن محمد بن الحسين بن القاسم العطاري الطوسي أبو منصور

الواعظ الملقب حفدة بفتح الحاء المهملة والفاء والدال المهملة
من أهل نيسابور وأصله من طوس
ولد سنة ست وثمانين وأربعمائة
وتفقه بطوس على حجة الإسلام أبي حامد الغزالي
وبمرو على الإمام أبي بكر محمد بن منصور بن السمعاني
وبمر الروذ علي الحسين بن مسعود الفراء البغوي
وأتقن المذهب والأصول والخلاف
وكان من أئمة الدين وأعلام الفقهاء المشهورين
سمع الكثير من شيخه البغوي
وحدث عنه بشرح السنة ومعالم التنزيل
وسمع أيضا من أبي الفتيان عمر بن ابي الحسن الدهستاني وناصر بن أحمد
.93 ابن محمد العياضي وعبد الغفار بن محمد الشيرويي وغيرهم
روى عنه أبو المواهب بن صصري وأبو أحمد بن سكينة وعبد العزيز بن

الأخضر وأبو المجد محمد بن الحسين القزويني والقاضي أبو المحاسن يوسف بن رافع بن شداد وغيرهم
قال ابن النجار وكان قد أقام مدة بمرو يعظ ثم خرج منها إلى نيسابور فلما وقعت حادثة الغز بها في سنة ثمان وأربعين وخمسمائة سافر إلى العراق ومنها إلى أذربيجان ودخل بلاد الجزيرة واجتمع عليه الناس بسبب الوعظ وحدث بجميع البلاد التي دخلها وروى عنه أهلها ثم إنه سكن تبريز إلى حين وفاته
قلت أصح القولين أنه توفي بها سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة وقيل سنة إحدى وسبعين
وقد وقفت له على أجوبة مسائل سأله إياها يوسف بن مقلد الدمشقي فقهية وصوفية

.94

618 محمد بن أسعد بن محمد النوقاني أبو سعد

تفقه على الغزالي
وقتل في مشهد علي بن موسى الرضا في ذي القعدة سنة ست وخمسين وخمسمائة في واقعة الغز
وكان يلقب بالسديد
ترجمة ابن باطيش

619 محمد بن إسماعيل بن عبيد الله بن ودعة البقال أبو عبد الله

قال ابن النجار كان فقهيا فاضلا حسن المعرفة بالمذهب والخلاف مليح الكلام في النظر والجدل ورتب معيدا بالمدرسة النظامية
قال ثم إنه خرج عن بغداد متوجها إلى الشام وناظر الفقهاء في البلاد التي دخلها وظهر كلامه عليهم
قال ووصل إلى دمشق مريضا فأقام بها أياما وتوفي
قال وكان قد صنف كتابا مليحا في اللعب بالبندق وقسمه على تقسيم كتب الفقه على ألسنة الرماة فجاء حسنا في فنه وأظنه قصد به الإمام الناصر لدين الله

.95

مات في النصف من شعبان سنة ثمان وثمانين وخمسمائة وكان شابا وكان والده حيا

620 محمد بن إسماعيل بن الحافظ أبي صالح أحمد بن عبد الملك النيسابوري المؤذن الإمام أبو عبد الله

فقيه مناظر كبير
ولد سنة ثمانين وأربعمائة

سمع أبا بكر بن خلف الشيرازي وعلي بن أحمد المديني
روى عنه ابن السمعاني وابنه عبد الرحيم وعبد الواحد بن عبد السلام بن سلطان البيع وأبو الفضل أحمد بن صالح بن شافع وغيرهم
وكان قد انتقل به أبوه إلى كرمان فأقام بها
قال أبو الفرج بن الجوزي قدم إلى بغداد رسولا من صاحب كرمان في سنة ست وثلاثين وقدم رسولا إلى السلطان في سنة أربع وأربعين
وقال ابن النجار قدم إلى بغداد رسولا غير مرة
توفي بكرمان في ذي القعدة سنة سبع وأربعين وخمسمائة

621 محمد بن أميركا أبو عبد الله الجيلي

وقيل محمد بن أحمد بن أميركا
نزيل الدواليب على وادي مرو

.96

سمع من أبي المظفر بن السمعاني وغيره
روى عنه عبد الرحيم بن السمعاني
ولد سنة سبعين وأربعمائة بمرو
وتوفي في نصف المحرم سنة خمس وأربعين وخمسمائة

622 محمد بن حاتم بن محمد بن عبد الرحمن الطائي أبو الحسن

من أهل طوس
ورد نيسابور
وتفقه على إمام الحرمين
وسافر إلى العراق والشام والحجاز والثغور
وسمع بها الحديث ورجع إلى نيسابور وسكنها إلى أن مات
سمع رزق الله التميمي ومالك بن أحمد البانياسي وأبا الخطاب بن البطر ونصر المقدسي والحسين بن علي الطبري وخلقا يطول ذكرهم
روى عنه أبو بكر بن السمعاني وأجاز لابنه أبي سعد الحافظ
وتوفي بعد استهلال جمادى الأولى سنة اثنتي عشرة وخمسمائة
ذكره ابن السمعاني ولم يذكره ابن النجار

.97

623 محمد بن الحسن بن علي بن القاسم الشهرزوري أبو المحاسن

قاضي الرحبة ثم قاضي الموصل
ولد سنة عشرين وخمسمائة وحكم نحوا من ثلاثين سنة
كذا ذكره ابن باطيش
وذكر أنه مات سنة خمس وسبعين وخمسمائة

624 محمد بن الحسين بن علي بن بندار هو أبو العز المقري المعروف بالقلانسي

من أهل واسط
قرأ القرآن على جماعة
وتفقه علي أبي إسحاق الشيرازي
وسمع من أبي الحسين بن المهتدي وأبي الغنائم بن المأمون وأبي جعفر بن المسلمة وأبي الحسين بن النقور وجماعة
وعمر حتى قرأ عليه الناس الكثير وقصدوه من البلدان

.98

حدث عنه ذاكر بن كامل الحذاء وغيره
توفي في شوال سنة إحدى وعشرين وخمسمائة

625 محمد بن الحسين بن عمر أبو بكر الأرموي

قدم بغداد سنة خمس وستين وأربعمائة
وتفقه علي الشيخ أبي إسحاق
وسمع من أبي الحسين بن النقور وغيره
وحدث باليسير
روى عنه أبو معمر الأنصاري في معجم شيوخه وابن السمعاني في ذيله

توفي في المحرم سنة سبع وثلاثين وخمسمائة
ودفن بالكرخ عند الفقهاء ابن سريج وغيره

.99

626 محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن علي بن يعقوب المروزي الزاغولي

وزاغول بفتح الزاي بعدها ألف يتلوها غين معجمة مضمومة بعدها واو في آخرها اللام قرية من قرى خراسان
تفقه بمرو على الإمام أبي بكر محمد بن الإمام أبي المظفر السمعاني والموفق بن عبد الكريم الهروي
وقال أبو سعد وكان صالحا فاضلا سديد السيرة خشن العيش قانعا باليسير عارفا بالحديث وطرقه اشتغل بطلبه وجمعه طول عمره ونظر في الأدب والكتب
وجمع مجموعات لعلها بلغت أربعمائة مجلدة سماها قيد الأوابد جمع فيها العلوم ورتبها
وكان قد سافر إلى هراة ونيسابور وسمع بهما الحديث
سمع بهراة أبا الفتح نصر بن أحمد بن إبراهيم الحنفي وأبا عبد الله

عيسى بن شعيب بن إسحاق السجزي وأبا سعد محمد بن أبي الربيع الجيلي
.100
وبمرو الروذ أبا محمد عبد الله بن الحسن الطبسي الحافظ والحسين بن مسعود البغوي الفراء
وبمرو الإمام والدي وأبا سعيد محمد بن علي الدهان وجماعة كثيرة كتبت عنه وسمعت بقراءته وإفادته الكثير علىالشيوخ
وكان حريصا على طلب العلم ونسخه مع كبر السن
سألته عن مولده غير مرة فقال لا أحق
وولده بهذه القرية أعني زاغول قبل سنة ثمانين وأربعمائة انتهى
ومات في جمادى الآخرة سنة تسع وخمسين وخمسمائة
627 محمد بن الحسين بن منصور أبو بكر الفقيه
من أهل البصرة
حدث عن أبي الحسن بن أحمد الحداد الأصبهاني وغيره
قال أبو بكر المارستاني كان إمام الشافعية بالبصرة فقيها مفتيا
توفي بالبصرة في ذي الحجة سنة ثمان وستين وخمسمائة
.101
628 محمد بن الحسين السمنجاني
بكسر السين المهملة والميم وسكون النون وبالجيم بلدة من وراء بلخ
أبو جعفر
تفقه على أبي سهل الأبيوردي ببخارى والقاضي الحسين بمرو الروذ وأملى ببلخ
قال ابن السمعاني حدثني عنه جماعة بخراسان وما وراء النهر
وتوفي سنة أربع وخمسمائة ببلخ
629 محمد بن الحسين أبو بكر
القاضي المعروف بفخر القضاة
يضرب به المثل في علم النظر
مات يوم الأربعاء ثامن عشر ربيع الأول سنة اثنتي عشرة وخمسمائة
ترجمة ابن باطيش
630 محمد بن حمد بن خلف بن الحسين بن أبي المنى أبو بكر البندنيجي
المعروف بحنفش
.102
سمع من أبي محمد الصرييفني وأبي الحسين بن النقور وغيرهما

روى عنه ابن السمعاني وابن عساكر وغيرهما
تفقه على المتولى
ومات سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة
631 محمد بن حمزة بن علي بن الحسين بن الموازيني أبو المعالي ابن الشيخ أبي الحسن السلمي الدمشقي المعدل
تفقه على جمال الإسلام
وسمع ببغداد من أبي القاسم بن بيان
وبدمشق من هبة الله بن الأكفاني
روى عنه أبو القاسم بن صصري وزين الأمناء أبو البركات
قال الحافظ كان متجملا حسن الاعتقاد
باع أملاكه وأنفقها على نفسه
مات في جمادى الآخرة سنة خمس وستين وخمسمائة
.103
632 محمد بن خلف بن سعد أبو شاكر التكريتي
633 محمد بن داود بن رضوان الإيلاقي أبو عبد الله
تفقه على البغوي بمرو الروذ
وعلى محمد بن يحيى بنيسابور
وسمع بها من أبي عبد الله الفراوي
قال ابن السمعاني قدم علينا مرو وأقام عندي في مدرستي مدة
وسمعت منه أحاديث
وتوفي سنة تسع وثلاثين وخمسمائة
.104
634 محمد بن سعد بن محمد بن محمود بن محمد بن سعيد بن الحسن بن عمر بن محمد ابن سعد المشاط أبو جعفر الواعظ
من أهل الري
حدث ببغداد عن أبيه أبي الفضائل بيسير
سمع منه القاضي أبو المحاسن عمر بن علي بن الخضر القرشي
وذكر أنه كان أحد الأئمة القائمين بعلم الأصول الكلام على مذهب الأشعري
مولده في عاشر صفر سنة ست وخمسمائة
635 محمد بن سعيد بن محمد بن عمر بن الحسين أبو سعد بن الرزاز
ولد في ثاني المحرم سنة إحدى وخمسمائة
وتفقه على والده

وسمع أبا علي بن نبهان وأبا لقاسم بن بيان الرزاز وهبة الله بن محمد بن الحصين وزاهر بن طاهر الشحامي وغيرهم
قال ابن النجار روى لنا عنه أبو نصر عمر بن محمد بن أحمد الصوفي
قال ابن النجار ورتب ناظرا في ديوان التركات الحشرية فلم تحمد طريقته وذمت أفعاله وأجمع الناس على سوء سيرته حتى صار المثل يضرب بهفي الظلم والجور

105. ومن شعره
(ومن لم يكن في الدهر ألقاه مسعدا % ولم يلف يوم الحشر وهو شفيع)
(ولم يك خلا في المودة مخلصا % أراه إذا أدعوه وهو مطيع)
(وكنت إذا ما السر أبداه حافظا % ومخفي أسراري لديه تشيع)
(وأصبحت لا أرجو جزيل نواله % ولا لي مرعى من نداه مريع)
(فلا زال يوليني الصدود مع القلي % ويا ليت حبل الوصل منه قطيع)
وقال أيضا
(طمع الرجال ذوو الغنى أن يسعدوا % في فضل ما ادخروا من الأموال)
(كذبتهم الأطماع حتى إنهم % أنسوا بها إذ أوعدت بمحال)
(أمل يقربه الرجاء إلى المنى % كم تسخر الآجال بالآمال)
توفي يوم الخميس ثالث ذي الحجة سنة ا ثنتين وسبعين وخمسمائة

636 محمد بن سليمان بن الحسن بن عمرو أبو عبد الله الفنديني

بضم الفاء وسكون النون وكسر الدال المهملة وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها النون نسبة إلى فندين قرية بمرو
قال ابن السمعاني كان فقيها زاهدا ورعا عابدا متهجدا تاركا للتكلف
تفقه على الإمام عبد الرحمن الزاز

106. وسمع منه ومن أبي بكر محمد بن علي بن حامد الشاشي وأبي المظفر السمعاني
روى عنه عبد الرحيم بن السمعاني
مولده سنة اثنتين وأربعمائة
وتوفي بفندين في عشرين من المحرم سنة أربع وأربعين وخمسمائة

637 محمد بن طرخان بن يلتكين بن بجكم التركي أبو بكر الشيخ الفقيه الزاهد الورع

مولده سنة ست وأربعين وأربعمائة
تفقه على أبي إسحاق الشيرازي

وقرأ الفرائض علي أبي حكيم الخبري والكلام على أبي عبد الله القيرواني

107.

وسمع من أبي جعفر بن المسلمة وأبي الحسين بن المهتدي وأبي الغنائم بن المأمون وأبي الحسين بن النقور وخلق

وحدث بيسير لأنه مات في الكهولة

وروى عنه السلفي وأبو بكر بن العربي الأندلسي وأبو مسعود عبد الجليل كوتاه وجماعة

وكان يقال إنه مستجاب الدعوة

مات في ثامن عشر صفر سنة ثلاث عشرة وخمسمائة

638 محمد بن عباس بن أرسلان الخوارزمي أبو محمد بن أبي الفضل العباسي أبو صاحب الكافي

أطنب ولده في وصفه في تاريخ خوارزم

وقال قرأ الأصول والفروع على الإمام أبي إبراهيم إسماعيل بن الحسين الدرغاني

مهر في الأصول وصار فريد الزمان في انطلاق اللسان وحسن البيان وانتزاع البرهان من الأصول العقلية والقرآن وأضحى نادرة الأيام في إفحام فحول المجاهدين وقت الخصام بأقطع الإلزام

وقرأ شرح المهذب لأبي بكر الصيدلاني في مجلدات وأتى على حفظ جميعه فربما كان يسأل عن مائة مسألة في مجلسه في مواضع مختلفة ويجيب عنها على الفور

108. من غير تردد ولا تخبط ويذكر ما فيها من القولين والتنبيه على الجوابين ويذكر عللها

قال وحفظ تفسير الثعلبي جميعه فكان إذا سئل في مجلسه عن عشر آيات في مواضع متفاوتة ذكر تفسيرها باختلاف أقوال المفسرين من غير غلط ولا خطأ

ثم قال توفي والدي يوم الإربعاء رابع صفر سنة ثلاث وخمسمائة وهو ابن أربعين وأشهرا

639 محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله الأرغياني أبو نصر

ورد نيسابور وتفقه على إمام الحرمين

قال ابن السمعاني وبرع في الفقه وكان إماما متنسكا كثير العبادة حسن السيرة مشتغلا بنفسه

وكان مفتى أصحابنا في وقته

سمع أبا الحسن الواحدي وأبا بكر أحمد بن علي بن خلف الشيرازي وأبا

علي بن نبهان الكاتب وخلقا
روى عنه جماعة منهم أبو سعد بن السمعاني بالإجازة
مولده سنة أربع وخمسين وأربعمائة
وتوفي في ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وخمسمائة
ودفن بظاهر نيسابور

.109

640 محمد بن عبد الله بن تومرت أبو عبد الله الملقب بالمهدي المصمودي الهرغي المغربي

صاحب دعوة السلطان عبد المؤمن ملك المغرب
كان رجلا صالحا زاهدا ورعا فقيها
أصله من جبل السوس من أقصى المغرب وهناك نشأ
ثم رحل إلى المشرق لطلب العلم
فتفقه على الغزالي وإليكا أبي الحسن الهراسي
وكان أمارا بالمعروف نهاء عن المنكر خشن العيش كثير العبادة شجاعا بطلا قوي النفس صادق الهمة فصيح اللسان كثير الصبر على الأذى
يعرف الفقه على مذهب الشافعي وينصر الكلام على مذهب الأشعري
وكان كثير الأسفار ولا يستصحب إلا عصا وركوة

.110

ولا يصبر عن النهى عن المنكر وأوذي بذلك مرات
دخل إلى مصر وبالغ في الإنكار فبالغوا في أذاه وطرده
وكان ربما أوهم أن به جنونا وذلك عند خشية القتل
ثم خرج إلى الإسكندرية فأقام بها مدة ثم ركب البحر ومضى إلى بلاده
وكان قد رأى في منامه وهو بالمشرق كأنه قد شرب ماء البحر جميعه كرتين فلما ركب السفينة شرع ينكر وألزمهم بالصلاة والتلاوة فلما انتهى إلى المهدية وصاحبها يومئذ يحيى بن تميم الصنهاجي وذلك في سنة خمس وخمسمائة نزل بها في مسجد معلق على الطريق وكان يجلس في طاقته فلا يرى منكرا من آلة الملاهي أو أواني الخمر إلا نزل وكسره فتسامع به الناس وجاءوا إليه وقرءوا عليه كتبا في أصول الدين وبلغ خبره الأمير يحيى فاستدعاه مع جماعة من الفقهاء فلما رأى سمته وسمع كلامه أكرمه وسأله الدعاء فقال له أصلحك الله لرعيتك
ثم نزح عن البلد إلى بجاية فأقام بها ينكر كدأبة فأخرج منها إلى قرية ملالة فوجد بها عبد المؤمن بن علي القيسي فيقال إن ابن تومرت كان قد وقع بكتاب فيه صفة عبد المؤمن واسمه
وصفته رجل يظهر بالمغرب الأقصى من ذرية النبي يدعو إلى الله يكون

مقامه ومدفنه بموضع من المغرب يسمى ت ى ن م ل ويجاوز وقته المائة الخامسة

.111

فالقى في ذهنه أنه هو وأن الله ألقى في روعه ذلك كله من غير أن يجده في كتاب فقد كان رجلا صالحا متمكنا

ثم إنه أخذ يتطلب صفة عبد المؤمن فرأى في الطريق شابا قد بلغ أشده على الصفة التي ألقيت في روعه فقال يا شاب ما اسمك

فقال عبد المؤمن

فقال الله أكبر أنت بغيتي فأين مقصدك

قال المشرق لطلب العلم

قال قد وجدت علما وشرفا اصحبني تنله

ثم نظر في حليته فوافقته فألقى إليه سره

ثم اجتمع على ابن تومرت جمع كثير لما رأوه من قوته في الحق وصبره على طلب المعيشة وورعه وعلمه

فدخل مراكش وملكها علي بن يوسف بن تاشفين وكان حليما متواضعا فأخذ ابن تومرت في الإنكار على عادته حتى أنكر على ابنه الملك وذلك في قصة طويلة فبلغ خبره الملك وذكر أنه تحدث في تغيير الدولة فتكلم مالك بن وهيب الأندلسي الفقيه في أمره وقال نخاف من فتح باب يعسر علينا سده

وكان ابن تومرت وأصحابه مقيمين بمسجد خراب بظاهر البلد فأحضروا في محفل من العلماء فقال الملك سلوا هذا ما يبغي

فكلموه وقالوا ما الذي يذكر عنك من القول في حق هذا الملك العادل الحليم المنقاد إلى الحق

.112

فقال أماما نقل عني فقد قلته ولى من ورائه أقوال

وكان من قول القاضي في مساءلة ابن تومرت أن الملك يؤثر طاعة الله على هواه وينقاد إلى الحق

فقال ابن تومرت فأما قولك إنه يوثر طاعة الله على هواه وينقاد إلى الحق فقد حضر اعتبار صحة هذا القول عليه ليعلم بتعريه عن هذه الصفة أنه مغرور بما تقولون له وتطرونه به مع علمكم أن الحجة عليه متوجهة فهل بلغك يا قاضي أن الخمر تباع جهارا وتمشي الخنازير بين المسلمين وتؤخذ أموال اليتامى وعدد كثيرا من ذلك حتى ذرفت عينا الملك وأطرق حياء

فقال مالك بن وهيب إن عندي نصيحة إن قبلها الملك حمد عاقبتها وإن تركها لم آمن عليه

فقال وما هي
قال إني خائف عليك من هذا الرجل وأرى أن تسجنه وتسجن أصحابه وتنفق عليهم كل يوم دينارا وإلا أنفقت عليه خزائنك
فوافقه الملك
فقال الوزير أيها الملك يقبح أن تبكي من موعظة هذا ثم تسيء إليه في مجلس واحد وأن يظهر منك الخوف مع عظم ملكك وهو رجل فقير لا يملك سد جوعه

.113

فانقاد الملك لكلام الوزير وصرفه وسأله الدعاء
فقيل إن ابن تومرت لما خرج من عنده لم يزل وجهه تلقاء وجهه إلى أن فارقه
فقيل له نراك تأدبت مع الملك
فقال أردت ألا يفارق وجهي الباطل حتى أغيره ما استطعت
ولما خرج قال لأصحابه لا مقام لنا بمراكش مع وجود مالك بن وهيب وإن لنا بأغمات أخا في الله فنقصده فلن نعدم منه رأيا ودعاء وهو الفقيه عبد الحق بن إبراهيم المصمودي
فسافر في جماعته إليه فأنزلهم فبث إليه سره وما اتفق له
فقال هذا الموضع لا يحميكم وإن أحصن الأماكن المجاوة لهذا البلد تينملل
وهو مسيرة يوم في هذا الجبل فانقطعوا فيه مدة ريثما ينسى ذكركم

.114

فلما سمع ابن تومرت بهذا الاسم تجدد له ذكر اسم الموضع الذي رآه في الكتاب فقصده مع أصحابه
فلما أتوه ورآهم أهل ذلك المكان على تلك الصورة فعلموا أنهم طلاب علم فتلقوهم وأكرموهم وأنزلوهم
وبلغ الملك سفرهم فسر بذلك
وتسامع أهل الجبل بوصول ابن تومرت فجاؤوه من النواحي يتبركون به

وكان كل من أتاه استدناه وعرض عليه ما في نفسه فإن أجابه أضافه إلى خواصه وإن خالفه أعرض عنه
وكثرت أتباعه
ومن كلام عبد الواحد بن علي التميمي المراكشي صاحب كتاب المعجب أن ابن تومرت لما ركب البحر وأخذ ينكر على أهل المركب ما يراه من المناكر ألقوه في البحر وأقام نصف يوم يجري في الماء مع السفينة ولم يغرق فأنزلوه إليه من أطلعه وعظموه إلى أن نزل ببجاية

ووعظ بها ودرس وحصل له القبول فأمره صاحبها بالخروج منهاخوفا منه فخرج ووقع بعيد المؤمن وكان بارعا في خط الرمل ووقع بجفر فيما قيل وصحبهما من ملالة عبد الواحد المشرقي فتوجه الثلاثة إلى أقصى المغرب

.115

وقيل إنه لقي عبد المؤمن ببلاد متيجة فرآه يعلم الصبيان فأسر إليه وعرفه بالعلامات

وكان عبد المؤمن قد رأى رؤيا وهي أنه يأكل مع أمير المسلمين علي بن يوسف في صحفة قال ثم زاد أكلي على أكله ثم اختطفت الصحفة منه فقصصتها علىعابر فقال هذه لا ينبغي أن تكون لك إنما هي لرجل ثائر يثور على أمير المسلمين إلى أن يغلب على بلاده

وسار ابن تومرت إلى أن نزل في مسجد لظاهر تلمسان وكان قد وضع له هيبة في النفوس وكان طويل الصمت كثير الانقباض إذا انفصل عن مجلس العلم لا يكاد يتكلم

أخبرني شيخ عن رجل من الصالحين كان معتكفا في ذلك المسجد أن ابن تومرت خرج ليلة فقال أين فلان

قالوا مسجون

فمضى من وقته ومعه رجل حتى أتى باب المدينة فدق على البواب دقا عنيفا ففتح له بسرعة فدخل حتى أتى الحبس وابتدر إليه السجانون يتمسحون به ونادى يا فلان

فأجاب فقال اخرج فخرج والسجانون باهتون لا يمنعونه وخرج به حتى أتى المسجد

وكانت هذه عادته في كل ما يريده لا يتعذر عليه قدسخرت له الرجال

.116

وعظم شأنه بتلمسان إلى أن انفصل عنها وقد استحوذ على قلوب كبرائها فأتى فاس فأظهر الأمر بالمعروف وكان جل ما يدعو إليه علم الاعتقاد على طريقة الأشعرية

وكان أهل المغرب ينافرون هذه العلوم ويعادون من ظهرت عليه فجمع والي فاس الفقهاء له فناظرهم فظهر عليهم لأنه وجد جوا خاليا وناسا لا علم لهم بالكلام فأشاروا على المتولي بإخراجه فسار إلى مراكش وكتبوه بخبره إلى ابن تاشفين فجمع له الفقهاء فلم يكن فيهم من يعرف المناظرة إلا مالك ابن وهيب وكان متفننا قد نظر في الفلسفة فلما سمع كلامه استشعر حدته وذكاءه فأشار على أمير المسلمين ابن تاشفين بقتله وقال هذا لا تؤمن غائلته وإن وقع في بلاد المصامدة قوى شره

فتوقف عن قتله دينا فأشار عليه بحبسه
فقال غلام أسجن مؤمنالم يتعين لنا عليه حق ولكن يخرج عنا
فخرج هو وأصحابه إلى السوس ونزل بتينملل
ومن هذا الموضع قام أمره وبه قبره
فلما نزله اجتمع إليه وجوه المصامدة فشرع في بث العلم والدعاء إلى الخير وكتم أمره وصنف له عقيدة بلسانهم وعظم في أعينهم وأحبته قلوبهم
فلما استوثق منهم دعا إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ونهاهم عن سفك الدماء
فأقاموا على ذلك مدة وأمر رجالا منهم ممن استصلح عقولهم بنصب الدعوة واستمالة رؤساء القبائل

117.

وأخذ يذكر المهدي ويشوق إليه وجمع الأحاديث التي جاءت في فضله
فلما قرر عندهم عظمة المهدي ونسبه ونعته ادعى ذلك لنفسه وقال أنا محمد ابن عبد الله وسرد له نسبا إلى علي عليه السلام وصرح بدعوى العصمة لنفسه وأنه المهدي المعصوم وبسط يده للمبايعة فبايعوه
فقال أبايعكم على ما بايع عليه أصحاب رسول الله
ثم صنف لهم تصانيف في العلم منها كتاب سماه أعز ما يطلب وعقائد على مذهب الأشعري في أكثر المسائل إلا في إثبات الصفات فإنه وافق المعتزلة في نفيها وفي مسائل قليلة غيرها
وكان يبطن شيئا من التشيع
ورتب أصحابه طبقات فجعل منهم العشرة . . .

641 محمد بن عبد الله بن القاسم بن المظفر بن علي أبو الفضل بن أبي محمد الشهرزوري الموصلي قاضي القضاة كمال الدين

ولد سنة إحدى وتسعين وأربعمائة
وتفقه ببغداد على أسعد الميهني

118.

وسمع من أبي طالب الزينبي وأبي البركات بن خميس وجده لأمه علي بن أحمد ابن طوق وغيرهم
روى عنه أبو المواهب بن صصرى وأخوه أبو القاسم ابن صصرى والشيخ الموفق ابن قدامة وآخرون
ولى قضاء الموصل وكان يتردد بينها وبين بغداد رسولا من صاحبها إلى الخليفة
ثم قدم الشام وافدا على نور الدين فبالغ في إكرامه وولاه قضاء

دمشق ونظر الأوقاف ونظر أموال السلطان وغير ذلك فاستناب ابنه القاضي أبا حامد بحلب وابن أخيه أبا القاسم بحماة وابن أخيه الآخر بحمص

وكان فقهيا أصوليا أديبا شاعرا ظريفا ذا أفضال

وقف أوقافا كثيرة منها مدرسة بالموصل ومدرسة بنصيبين ورباطا بمدينة النبي

وتمكن في الأيام النورية تمكنا بالغا فلما تملك السلطان صلاح الدين أقره على ما كان عليه ونال ما لم ينله أحد من الفقهاء من التقدم ونفاذ الكلمة

ولما قدم صلاح الدين دمشق سنة سبعين لأجل أخذها نزل بدار العقيقي وتعسرت عليه القلعة أياما مشى بنفسه إلى دار قاضي القضاة كمال الدين زائرا مستشيرا فتلقاه وجالسه وباسطه وقال طب نفسا وقر عينا فالأمر أمرك والبلد بلدك

وفي هذا من الدلالة على جلالة قدر القاضي ما لا يخفى

.119

وكان يهب الألف دينار فما فوقها

وهو الذي وقف الحصة من قرية الهامة على المقادسة

وفيما أحفظه من محاسن الثلاثة السلطان صلاح الدين والقاضي الفاضل وقاضي القضاة كمال الدين أن السلطان لما جاء إلى الشام كتبت قصص كثيرة في كمال الدين ومرافعات شتى ونسب إلى أمور مما جرت عادة المرافعين بنسبة الحكام إليها

وقيل إن القاضي الفاضل كان يكره القاضي كمال الدين فأدى القصص إلى السلطان في كمال الدين في أثناء الطريق فلم يصل السلطان إلى الكسوة إلا وقد حصل عنده من كمال الدين شيء مع ما قيل إنه كان لا يحبه من أيام نور الدين

فاجتمع أصحاب كمال الدين إليه وأشاروا عليه بالخروج لتلقي السلطان فأبى جريا على ما ألفه في أيام نور الدين من تردد الناس إليه وعدم تردده إلى الناس

فلما كان ليلة دخول السلطان دمشق تحزب أصحاب كمال الدين عليه وقالوا هذا السلطان من الأصل لا يحبك ومدبر دولته القاضي الفاضل كذلك وأعداؤك قد تحزبوا عليك وما كنت تعرفه من الرفعة قد زال بزوال دولة نور الدين والسلطان بكرة غد يدخل البلد وقد دخل القاضي الفاضل البلد الليلة ونرى أن تمشي إليه

فأظهر تألما كثيرا لذلك فألزم وربما حلف عليه

فمضى ومعه اثنان أحدهما ولده والآخر بعض من أشار عليه وفي ذهنه أنه من
.120
حين يقبل على دار القاضي الفاضل يخرج لتلقيه فقعد على الباب زمانا طويلا ليؤذن له
فأما الرجل الذي كان معه وأشار عليه فإنه هرب حياء من القاضي كمال الدين وصار كمال الدين وولده
فخرج الطواشي وذكر أن الفاضل نائم
فقام كمال الدين وعاد إلى دار في أسوأ حال
وسرى القاضي الفاضل في أثناء الليل لتلقي صلاح الدين وجاراه الكلام حتى انتهى إلى ذكر كمال الدين فقال ياخوند هذا رجل معظم في العلم والسؤدد وأفعال نور الدين عند الناس مسددة وكان منها تعظيم هذا الرجل وغالب ما ينسب إليه كذب وأما ما ذكر من كثرة دخله فهو وإن كثر دون كثير من أمراء المملكة ولعله أحق ببيت المال وأمواله من كثير منهم فالذي أراه تعظيمه وكذا وكذا
وعاد إلى البلد مصبحا قبل دخول صلاح الدين وتوجه إلى دار كمال الدين فجلس على الباب وطلب الإذن
فلما دخل الخادم ليستأذن كمال الدين عليه مضى ولم يلبث علما منه بأن كمال الدين سيجازيه على عدم خروجه له ولا يخرج لقوة نفس كمال الدين فكان كذلك دخل الخادم إلى كمال الدين فاعتل بعلة ولم يخرج فخرج الخادم فلم يجد الفاضل
ثم لما عبر السلطان البلد وبدأ بالجامع فصلى فيه قيل إن الفاضل أخذه من الجامع وجاء به إلى دار كمال الدين وصارت له اليد البيضاء عند كمال الدين بهذه الواقعة وتصادقا
.121
فإما أن يكون صلاح الدين توجه إلى بيت كمال الدين مرتين مرة أول قدومه وهي هذه ومرة بسبب القلعة وإما أن يكون مرة واحدة وهو الأقرب
ومن شعر كمال الدين
(وجاءوا عشاء يهرعون وقد بدا % بجسمي من داء الصبابة ألوان)
(فقالوا وكل معظم بعض ما رأى % أصابتك عين قلت عين وأجفان)
وقال أيضا
ولي كتائب أنفاس أجهزها % إلى جنابك إلا أنها كتب)
(ولي أحاديث من نفسي أسر بها % إذا ذكرتك إلا أنها كذب)
توفي في سادس المحرم سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة

642 محمد بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن يحيى بن أسد ابن نصر الشيرازي المعروف بابن فوران

الشيخ أبو الفتح

ولد في شوال سنة سبع وثمانين وأربعمائة

قال ابن السمعاني في التحبير وهو من الري وأصله من شيراز وسكن آمل طبرستان وكان فقيها واعظا شاعرا مليح الشعر

سمع بالري أبا الفتح محمد بن محمد بن علي الفراوي الواعظ وغيره

.122

كتبت عنه بآمل شيئا يسيرا من شعره

توفي بآمل طبرستان سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة

643 محمد بن عبد الله بن محمد بن عموية أبو جعفر السهروردي

أخو الشيخ أبي النجيب

تفقه علي أسعد الميهني

قال يوسف الدمشقي كان له حظ وافر من العلم وكان حسن الوعظ وتولى قضاء شهرزور وقتل بها في سنة تسع وثلاثين وخمسمائة

644 محمد بن عبد الله بن أبي صالح البسطامي أبو علي المعروف بإمام بغداد

تفقه علي إلكيا الهراسي

ورحل إلى خراسان واستوطنها

قال ابن السمعاني كان فقيها فاضلا مناظرا وشاعرا مجودا

قال وسمع من أبي القاسم بن بيان وأبي الحسن بن العلاف وأبي علي بن نبهان وغيرهم

.123

وروى عنه ابن السمعاني وقال إنه سأله عن مولده فقال ببغداد في سنة ست وثمانين وأربعمائة

وتوفي ببلخ في سنة ثمان وأربعين وخمسمائة

ومن شعره

(إذا كنت في دار القناعة ثاويا % فذلك كنز في يديك عتيد)

(وإن ساءك الآتي بما لا تريده % فذلك هم لا يزال يزيد)

645 محمد عبد الله بن أبي الحسن أبو جعفر الصائغي المروزي المعروف بالسديد

ولد في حدود سنة خمسين وأربعمائة

ومات في سنة ثلاثين وخمسمائة في صفر

ترجمه ابن باطيش

646 محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الإمام أبو الفتح البنجديهي الحمدويني المروزي الفقيه

تفقه على أبي بكر محمد بن ابي المظفر السمعاني

.124

وسمع من إسماعيل بن أحمد البيهقي وهبة الله بن عبد الوارث الحافظ وغيرهما

سمع منه عبد الرحيم بن السمعاني

مولده سنة بضع وستين وأربعمائة

ومات في عشر الخمسين وخمسمائة

647 محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن أبو طالب الكنجروذي النيسابوري

سمع ابا الحسن أحمد بن عبد الرحيم الإسماعيلي وأبا إسحاق الشيرازي ومحمد ابن إسماعيل التفليسي وغيرهم

ولد سنة اثنتين وستين وأربعمائة

روى عنه ابن السمعاني وابنه عبد الرحيم

وقال توفي في خامس شهر رجب سنة ثمان وأربعين وخمسمائة

648 محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن أبي توبة أبو الفتح الكشميهني

الخطيب شيخ الصوفية بمرو

مولده إما سنة إحدى وستين أو اثنتين وستين وأربعمائة

.125

وهو آخر من روى في الدنيا عن أبي الخيرمحمد بن أبي عمران سمع منه صحيح البخاري

وسمع أيضا من أبي المظفر بن السمعاني وهبة الله بن عبد الوارث وغيرهما

وتفقه على أبي المظفر بن السمعاني

وحدث بالكثير

روى عنه أبو سعد بن السمعاني وابنه عبد الرحيم بن أبي سعد ومسعود بن محمود المنيعي وشريفة بنت أحمد بن علي الغازي وغيرهم

قال أبو سعد كان عالما حسن السيرة جميل الأمر سخيا مكرما للغرباء

توفي في الثالث والعشرين من جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين وخمسمائة

649 محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن يوسف الخلوقي المروزي

إمام عارف بالمذهب

.126
سمع أبا الخير الصفار ومحمد بن الحسن المهر بندقشايي وجماعة
650 محمد بن عبد الرحمن الحضرمي
صاحب كتاب الإكمال لما وقع في التنبيه من الإشكال والإجمال
651 محمد بن عبد العزيز
.127
652 محمد بن عبد الكريم بن أحمد بن عبد الكريم بن أحمد بن طاهر الوزان أبو عبد الله بن أبي سعد بن أبي العباس بن أبي سعد
من أهل الري
رئيسها وابن رؤسائها والمقدم على سائر الطوائف بها
كان من كبار الفقهاء على مذهب الشافعي وذا مكانة رفيعة عند الملوك

ومن شعره
(لكلب عقور أسود اللون حالك % على صدر سوداء الذوائب كاعب)
(أحب إليها من معانقة الذي % له لحية بيضاء فوق الترائب)
توفي سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ومولده سنة ثلاث وثلاثين
وخمسمائة هذا مختصر من تاريخ ابن النجار
(لقد فاق في الآفاق كل موفق % أفاق بها من سكرها صحابها)
(فسل جامع الأموال فيها بحرصه % أخلفها من بعده أم سرى بها)
(هي الآل فاحذرها وذرها لأهلها % وما الآل إلا لمعة من سرابها)
(وكم أسد ساد البرايا ببره % ولو نابها خطب إذا ما وني بها)
(فأصبح فيها عبرة لأولى النهى % بمخلبها قد مزقته ونابها)
.128 وفي كتاب الطبقات الوسطى والصغرى
محمد بن عبد الكريم بن أحمد بن طاهر الوزان
لقي أبا إسحاق الشيرازي
وتفقه على والده ثم على أبي بكر الخجندي بأصبهان
وسمع ببغداد علي ابن النقور
ومات في حدود سنة خمس وعشرين وخمسمائة بالري
وهذا مختصر من كلام ابن السمعاني
ولم يذكره ابن النجار وإنما ذكر من صدرنا الترجمة باسمه وعندي أن هذا جد ذاك فيكون صاحب الترجمة محمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم لا محمد بن عبد الكريم ابن أحمد ولكن وقع في تاريخ ابن النجار أحمد موضع محمد فليحرر ذلك
والحاصل أنهما فقيهان ترجم المتأخر منهما ابن النجار ولم يترجم

المتقدم
وعكس ابن السمعاني
وللمتأخر منهما شرح على وجيز الغزالبي

653 محمد بن عبد الكريم بن أحمد أبو الفتح المعروف بالشهر ستاني

صاحب كتاب الملل والنحل وهو عندي خير كتاب صنف في هذا الكتاب

129. ومصنف ابن حزم وإن كان أبسط منه إلا أنه مبدد ليس له نظام ثم فيه من الحط على أئمة السنة ونسبة الأشاعرة إلى ما هم بريؤون منه ما يكثر تعداده ثم ابن حزم نفسه لا يدري علم الكلام حق الدراية على طريق أهله

وللشهر ستاني أيضا كتاب نهاية الإقدام في علم الكلام وغيرهما
كان إماما مبرزا مقدما في علم الكلام والنظر
برع في الفقه والأصول والكلام
وتفقه على أحمد الخوافي
وأخذ أصول الكلام على الأستاذ أبي نصر بن الأستاذ أبي القاسم القشيري
وقرأ الكلام أيضا على الأستاذ أبي القاسم الأنصاري
قال ابن السمعاني ورد بغداد في سنة عشر وخمسمائة وأقام بها ثلاث سنين وكان بعظ بها ويظهر له قبول عند العوام
وقد سمع بنيسابور من أبي الحسن علي بن أحمد المديني وغيره
سألته عن مولده فقال سنة تسع وسبعين وأربعمائة
ومات سنة ثمان وأربعين وخمسمائة
هذا كلام ابن السمعاني في الذيل وقد حكاه ابن الصلاح في الطبقات ووقفت على الذيل وعندي منه نسختان فلم أجد في الترجمة زيادة على ما حكيت إلا أنه روى عنه حديثا وحكايتين مسندتين وذكر أنه سمعه يقول في المذاكرة سئلت ببغداد في المجلس عن موسى فقلت التفت موسى يمينا

130. ويسار فما رأى من يستأنس به ولا جارا فآنس من جانب الطور نارا

(خرجنا نبتغي مكة % حجاجا وعمارا)
(فلما بلغ الحيرة % حادى جملي حارا)
(فصادفنا بها ديرا % ورهبانا وخمارا)

هذا ملخص ما في ذيل ابن السمعاني
وفي تاريخ شيخنا الذهبي أن ابن السمعاني ذكر أنه كان متهما بالميل إلى أهل القلاع يعني الإسماعيلية والدعوة إليهم والنصرة لطاماتهم وأنه

قال في التجير إنه متهم بالإلحاد والميل إليهم غال في التشيع
انتهى مختصرا
فأما الذيل فلا شيء فيه من ذلك وإنما ذلك في التحبير وما أدري من أين ذلك لابن السمعاني فإن تصانيف أبي الفتح دالة على خلاف ذلك
ويقع لي هذا دس على ابن السمعاني في كتابة التحبير وإلا فلم لم يذكره في الذيل لكن قريب منه قول صاحب الكافي لولا تخبطه في الاعتقاد وميله إلى أهل الزيغ والإلحاد لكان هو الإمام في الإسلام
وأطال في النيل منه
وقال كانت بيننا محاورات ومفاوضات فكان يبالغ في نصرة مذاهب الفلاسفة والذب عنهم
هذا كلام الخوارزمي

131. 654 محمد بن عبد الكريم بن الفضل بن الحسن بن الحسين القزويني أبو الإمام الرافعي

كان إماما فاضلا
روى عن أبي البركات الفراوي وعبد الخالق الشحامي وسعد الخير محمد بن طراد الزينبي وغيرهم
وتفقه بقزوين على ملكداد بن علي
وبنيسابور على محمد بن يحيى
وببغداد على أبي منصور بن الرزاز
ذكره ولده الإمام الرافعي في كتاب الأمالي وأكثر فيه الرواية عنه وفرق ترجمته على المجالس التي روي عنه فيها فذكر في كل مجلس غير ما في المجلس المتقدم عنه
وقال فيه والدي ممن خص بعفة الذيل وحسن السيرة والجد في العلم والعبادة وذلاقة اللسان وقوة الجنان والصلابة في الدين والمهابة عند الناس والبراعة في العلم حفظا وضبطا ثم إتقانا وبيانا وفهما ودراية ثم أداء ورواية
قال وأقبلت عليه المتفقهة بقزوين فدرس وأفاد وصنف في الحديث والفقه والتفسير
وكان جيد الحفظ

132. سمعته يقول سهرت البارحة مفكرا فيما أحفظ من الأبيات المفردة والمقطوعات خاصة فذكر آلافا
قال وحكي لي الحسين بن عبد الرحيم المؤذن وهو رجل صالح أن والدي خرج ليلة لصلاة العشاء وكانت ليلة مظلمة فرأيت نورا فحسبت أن معه سراجا فلما وصل إلي لم أجد معه شيئا فذكرت له فلم يعجبه

وقوفي على حاله وقال لي أقبل علي شأنك
قلت وسيأتي في ترجمة ولده ما يشبه هذه الحكاية فلعل نوع هذه الكرامة في الوالد والولد
قال الرافعي ولعل الله أن يوفقني لما هممت به من جمع مختصر في مناقبه
قلت وقد نقل عنه في الشرح في مواضع كثيرة منها التيمم و في الجنائز في موضعين والبيع والشهادات
وفي الصلاة في إشارة الأخرس فيها نقل أن الغزالي أجاب في
133. الفتاوى بأنها تبطل وأنه رأى بخط والده حكاية وجه أنها لا تبطل ثم حكى هو أعني الرافعي وجهين في المسألة في كتاب الطلاق وصحح عدم البطلان
توفي والد الرافعي في شهر رمضان سنة ثمانين وخمسمائة

655 محمد بن عبد اللطيف بن محمد بن ثابت بن الحسن بن علي أبو بكر المهلبي

من أولاد المهلب بن أبي صفرة على ما ذكر بعضهم
صدر الدين الخجندي أبو بكر
من أهل أصبهان
كان رئيسها والمقدم عند السلاطين
قدم بغداد وولي تدريس النظامية
وكان يعظ بها وبجامع القصر
وسمع بأصبهان أبا علي الحداد وغانم بن أحمد وأبا القاسم إسماعيل بن الفضل بن أحمد السراج وطبقتهم
قال ابن السمعاني كان إماما فاضلا مناظرا فحلا واعظا مليح الوعظ سخي النفس جوادا
قال وكان بالوزراء أشبه من العلماء ثم قال وكان يروي الحديث على رأس المنبر من حفظه
134. قلت ومن شعره
(أنفق جسورا واسترق الورى % ولا تخف خشية إملاق)
(الناس أكفاء إذا قوبلوا % إن فاق شخص فبإنفاق)
وكان موصوفا بحسن المناظرة وتحرير العبارة فيها
وكان لرياسته يمشي وحوله السيوف
خرج إلى أصبهان من بغداد فنزل قرية بين همذان والكرج نام في عافية وأصبح ميتا في الثاني والعشرين من شوال سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة
قال ابن الأثير وقعت لموته فتنة عظيمة قتل فيها خلق بأصبهان

656 محمد بن عبد اللطيف بن محمد بن عبد اللطيف الخجدي

ولد ولد المقدم ذكره
كان يلقب بلقب جده صدر الدين
قال ابن باطيش انتهت إليه رياسة الشافعية بأصبهان بعد موت أبيه
ورد بغداد في سنة ثمان وثمانين وخمسمائة واستوطنها وأنعم عليه الخليفة بما لم ينعم به على أحد من أمثاله
وولي النظر في أوقاف النظاتمية وصار معظما
.135
ثم خرج مع الوزير مؤيد الدين بن القصاب متوجها إلى خوزستان ثم إلى أصبهان وملكها وأذن له في المقام بأصبهان وبها الأمير سنقر فجرت بينهما أمور أدت إلى الوحشة بينهما فيقال إنه دس على ابن الخجندي من قتله وذلك في إحدى الجماديين من سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة
وكان قد سمع شيئا من الحديث إلا أنه لم يبلغ سن الرواية

657 محمد بن عبد الملك بن إبراهيم الهمذاني المقدسي أبو الحسن بن الشيخ أبي الفضل

ولد في نصف شعبان سنة ثلاث وستين وأربعمائة
وسمع أبا الحسين بن النقور وطراد الزينبي وغيرهما
وروى عنه الحافظ ابن العساكر وغيره
وله تصانيف كثيرة
قال ابن النجار به ختم فن التاريخ
وله الذيل على تاريخ ابن جرير
.136
و الذيل على الذيل الذي عمله الوزير أبو شجاع لتاريخ ابن مسكويه وعنوان السير
وأخبار الوزراء
وطبقات الفقهاء
توفي فجأة في شوال سنة إحدى وعشرين وخمسمائة

658 محمد بن عبد الملك بن عبد الحميد أبو عبد الله بن أبي الحسن الفارقي الشيخ الصالح العارف

صاحب الأحوال السنية
مولده سنة ثمان وخمسين
وقدم بغداد في صباه واستوطنها وقد أطال ابن النجار ترجمته
وذكر أن بعضهم دون كلامه في التصوف وأنه من تلامذة أبي البقاء المبارك بن الخل وأنه حدث عنه

ومن كلامه المحب بسطوة سلطان الجمال مغلوب وبحسام الحسن مضروب مأخوذ عنه مسلوب نجم رغبته غارب عن كل مرغوب طالع في آفاق الغيوب

137. مصباح حبه يتوهج في زجاجة وجده بنار الوله بالمحبوب شهاب شوقه وكمده في قلبه وكبده ساطع في الألهوب

ومن شعره

(إذا أفادك إنسان بفائدة % من العلوم فأكثر شكره أبدا)

(وقل فلان جزاه الله صالحة % أفادنيها وألق الكبر والحسدا)

قال ابن النجار كان يتكلم على الناس في كل جمعة بعد الصلاة بجامع القصر يجلس على آجرتين ويقوم قائما إذا حمى في الكلام

وسئل أنه يعمل له كرسي فأبى

وكان زاهدا مخشوشنا

مات في رجب سنة أربع وستين وخمسمائة

659 محمد بن عبد الملك بن محمد بن عمر بن محمد الكرجي بالجيم أبو الحسن بن أبي طالب

ولد سنة ثمان وخمسين وأربعمائة

وسمع الحديث من مكي بن علان الكرجي وأبي القاسم علي بن أحمد بن بيان الرزاز وأبي علي محمد بن سعيد بن نبهان الكاتب وأبي الحسن بن العلاف وغيرهم

روى عنه ابن السمعاني وأبو موسى المديني وجماعة

138.

وصنف تصانيف في المذهب والتفسير

ووقفت له على كتاب الذرائع في علم الشرائع وسأذكر منه مسائل إن شاء الله تعالى

قال ابن السمعاني فيه أبو الحسن من أهل الكرج رأيته بها إمام ورع عالم عاقل فقيه مفت محدث شاعر أديب له مجموع حسن

أفنى طول عمره في جمع العلم ونشره

وكان شافعي المذهب إلا أنه كان لا يقنت في صلاة الصبح

وكان يقول إمامنا الشافعي رحمه الله قال إذا صح الحديث فاتركوا قولى وخذوا بالحديث وقد صح عندي أن النبي ترك القنوت في صلاة الصبح

قلت وكذلك رأيته قال في كتابه الذرائع القنوت في الصبح غير ثابت في الحديث بل منهي عنه

ولم أرتض أنا منه ذلك فإنه يصنف الكتاب على مذهب الشافعي ثم

يفتي فيه بخلاف مذهبه ظنا منه صحة الحديث وأمامه عقبتان في غاية الصعوبة صحة الحديث

139. وهيهات إن الوصول إلى ذلك لشديد عليه عسير وكونه يصير مذهبا للشافعي وهو أيضا صعب

وقد جاريت الشيخ الإمام الوالد في هذا وكان سببا لتصنيفه مصنفه المسمى بمعنى قول الإمام المطلبي إذا صح الحديث فهو مذهبي وذكر كلام محمد بن عبد الملك هذا وأنه ترك لأجله قنوت الصبح ثم تبين له عدم صحته وأن النبي لم يترك قنوت الصبح وإنما ترك القنوت على رعل وذكوان

وأطال الشيخ الإمام فيه وأطاب فلينظره من أراده

قال ابن السمعاني وحكى لي الكرجي قال رأيت ليلة الشيخ أبا إسحاق في النوم فسلمت عليه وأردت أن أقبل يده فأعرض عني وامتنع فقلت له يا سيدنا أن من جملة غلمانك وأذكر المهذب من تصنيفك في الدرس فقال لي لم تركت القنوت في صلاة الصبح

فقلت له إن الشافعي قال إذا صح الحديث فهو مذهبي

وشرعت معه في شرح الحديث وهو يصغي إلي إلى أن تبسم في وجهي

انتهى

قلت وقد حكى الحافظ أبو محمد الدمياطى هذه الحكاية وذكر أن هذا الكرجي من أكابر أصحاب الشيخ أبى إسحاق ولعله أخذ ذلك من قوله أنا من غلمانك والمذكور لم يصحب أبا إسحاق ولا رآه وإنما اعتزى إليه لتدريسه كتابه

140.

وقد حكى لي والدي رحمه الله عن شيخه الدمياطي هذا فقلت له ليس الأمر كذلك ولم يكن والدي يعرف ترجمة هذا الكرجي فكتب عني هذا في كتابه معنى قول الإمام المطلبي إذا صح الحديث فهو مذهبي

وقال قال لي ابني عبد الوهاب إنه ليس من أصحاب الشيخ أبي إسحاق ولكن من أصحاب أصحابه وكان يدرس كتابه

وكان الوالد رحمه الله يعتمد ما أقوله فلذلك يعز إلي غالبا في تصانيفه ما كان يسمعه مني ويقع منه موقع الاستحسان أحسن الله جزاءه

وقد ذكر هذا الشيخ في كتابه الذرائع أنه أخذ الفقه عن أبي منصور محمد بن أحمد بن محمد الأصبهاني عن الإمام أبي بكر عبد الله بن أحمد الزاذقاني عن الشيخ أبي حامد الإسفراييني

ثم قال ابن السمعاني وله قصيدة بائية في السنة شرح فيها اعتقاده واعتقاد السلف تزيد على مائتي بيت قرأتها عليه في داره بالكرج

.141
قلت ثبت لنا بهذا الكلام إن ثبت أن ابن السمعاني قاله أن لهذا الرجل قصيدة في الاعتقاد على مذهب السلف موافقة للسنة وابن السمعاني كان أشعري العقيدة فلا نعترف بأن القصيدة على السنة واعتقاد السلف إلا إذا وافقت ما نعتقد أنه كذلك وهو رأى الأشعري
إذا عرف هذا فاعلم أنا وقفنا على قصيدة تعزى إلى هذا الشيخ وتلقب بعروس القصائد في شموس العقائد نال فيها من أهل السنة وباح بالتجسيم فلا حيا الله معتقدها ولا حيي قائلها كائنا من كان وتكلم فيها في الأشعري أقبح كلام وافترى عليه أي افتراء
ثم رأيت شيخنا الذهبي حكى كلام ابن السمعاني الذي حكيته ثم قال قلت أولها
(محاسن جسمي بدلت بالمعايب % وشيب فودي شوب وصل الحبائب)
ومنها
(عقائدهم أن الإله بذاته % على عرشه مع علمه بالغوائب)
ومنها
(ففي كرج الله من خوف أهلها % يذوب بها البدعي يا شر ذائب)
(يموت ولا يقوى لإظهار بدعة % مخافة حز الرأس من كل جانب)
انتهى ما حكاه الذهبي
وكان يتمنى فيما أعرفه منه أن يحكى الأبيات الأخر ذات الطامات الكبر التي سأذكرها لك ولكن يخشى صولة الشافعية وسيف السنة المحمدية
وأقول أولا أني ارتبت في أمره هذه القصيدة وصحة نسبتها إلى هذا الرجل وغلب على طني أنها إما مكذوبة عليه كلها أو بعضها والذي يرجح أنها مكذوبة عليه كلها
.142 أن ابن الصلاح ترجم هذا الرجل وحكى كلام ابن السمعاني إلا فيما يتعلق بهذه القصيدة فلم يذكره فيجوز أن يكون ذلك قد دس في كتاب ابن السمعاني ليصحح به نسبة القصيدة إلى الكرجي وقد جرى كثير مثل ذلك ويؤيد هذه أيضا أن ابن السمعاني ساق كثيرا من شعره ولم يذكر من هذه القصيدة بيتا واحدا ولو كان قد قرأها عليه لكان يوشك أن يذكر ولو بعضها
ويحتمل أن يكون له بعضها ولكن زيدت الأبيات المقتضية للتجسيم وللكلام في الأشاعرة ويؤيد ذلك أن القصيدة المشار إليها تزيد على المائتين وأربعين وابن السمعاني قال تزيد على المائتين وظاهر هذه العبارة أنها تزيد بدون عقد وأنها لو كانت مائتين وأزيد من أربعين لقال نزيد على المائتين وأربعين ويؤيده أيضا أن أبياتها غير متناسبة فإن

بعضها شعر مقبول وأظنه شعره وبعضها وهو المشتمل على القبائح في غاية الرداءة لا يرضى به من يحسن الشعر
وها أنا أحكي لك بعضها
فأولها يقول
(محاسن جسمي شانها بالمعايب % وشيب فودي شوب وصل الحبائب)
(وأقبل شيبي والشبيبة أدبرت % وقرب من أحزاننا كل غارب)
ومنها أيضا
(وليس يرد العمر ما قلت آهة % ولا الحزن يدني قاصيات الشبائب)
.143
وهذا كله شعر مقبول لا يصل إلى درجة الحسن ولا ينزل إلى درجة الرد كما يعرف ذلك من يذوق الأدب
منها أيضا
(عقائدهم أن الإله بذاته % على عرشه مع علمه بالغوائب)
وهذا من أسهل ما فيها وليس فيها ما ينكر معناه إلا قوله بذاته وهي عبارة سبقه إليها ابن أبي زيد المالكي في الرسالة إلا أنه بيت سمج مردود فإن قوله على عرشه مع علمه بالغوائب كلام لا ارتباط لبعضه ببعض فإنه لا ارتباط لعلم الغيب بمسألة الاستواء
وقوله بالغوائب إن أراد جمع غيب فهو لحن فإن الغيب لا يثني ولا يجمع لأنه اسم جنس ولئن جمع فجمعه غيوب وإن أراد جمع غائبة لحن عليه
ثم ساق أبياتا في اليدين والكيف والصوت والضحك ووضع القدم والأصابع والصورة والغيرة والحياء وأنحاء ذلك
وليس فيه كبير أمر إلا أن جمعها دليل منه على محاولة التجسيم فإنها لم ترد في الشريعة مجموعة بل مفرقة وفي كل مكان قرينة ترشد إلى المراد فإذا جمعها جامع أضل ضلالا مبينا
ثم ذكر التجسيم والتجهم والاعتزال والرفض والإرجاء وجمع الكل في بيتين فقال
.144
(طرائق تجسيم وطرق تجهم % وسبل اعتزال مثل نسج العناكب)
(وفي قدر والرفض طرق عمية % وما قيل في الإرجاء من نعب ناعب)
ثم قال
(وخبث مقال الأشعري تخنث % يضاهي تلويه تلوي الشغازب)
(يزين هذا الأشعري مقاله % ويقشبه بالسم ياشر قاشب)
(فينفي تفاصيلا ويثبت جملة % كناقصه من بعد شد الذوائب)

يؤول آيات الصفات برأيه % فجرأته في الدين جرأة خارب)
(ويجزم بالتأويل من سنن الهدى % ويخلب أغمارا فأشئم بخالب)
وهذا كلام من لا يستحيي من الله والغرض على كلامه لائح فإن أهل البدع الذين هم أهل البدع حقا بلا خلاف بين المحدثين والفقهاء هم المجسمة والمعتزلة والقدرية و هم المجسمة والجهمية والرافضة والمرجئة لم يشتغل بهم إلا في بيتين وأطال في الأشاعرة ولا يخفى أن الأشاعرة إنما هم نفس أهل السنة أو هم أقرب الناس إلى أهل السنة
ثم إن قوله مقال الأشعري تخنث من ردىء الكلام ومن أعظم الافتراء ويعجبني من كلام الشيخ كمال الدين بن الزملكاني في رده على ابن تيمية قوله إن كانت الأشاعرة الذين فيهم القاضي أبو بكر الباقلاني والأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني
145. وإمام الحرمين والغزالي وهلم جرا إلى الإمام فخر الدين مخانيث فليس بعد الأنبياء والصحابة فحل
وأقول إن كان هؤلاء أغمارا والأشعري يخلبهم فليس بعد الأنبياء والصحابة فطن فيالله والمسلمين
ثم قال يعني الأشعري
(ولم يك ذا علم ودين وإنما % بضاعته كانت مخوق مداعب)
وفي هذا البيت من الكذب ما لا يخفى على لبيب فإن أحدا من الطوائف لم ينكر علم الأشعري بل اتفقوا على أنه كان أوحد عصره لا يختلف في ذلك لا من ينسبه إلى السنة ولا من ينسبه إلى البدعة
وأما دينه فاتفقوا علىزهده وورعه
ثم قال
(وكان كلاميا بالاحساء موته % بأسوأ موت ماته ذو السوائب)
وهذا أيضا كذب ولم يبلغنا أنه مات إلا كما مات غيره من الصالحين ولم يمت بالأحساء
ثم قال
(كذا كل رأس للضلالة قد مضى % بقتل وصلب باللحى والشوارب)
كجعد وجهم والمريسي بعده % وذا الأشعري المبتلى شر دائب)
146.
فقبحه الله ما أجرأه على الله أي بلية ابتلى بها الأشعري وقد مات فراشه حتف أنفه ومات يوم بعد يوم مات والمسلمون باكون وأهل السنة ينوحون وأي صلب أو قتل كان وكيف يجمع بينه وبين جعد وجهم والمريسي وهؤلاء ثلاثة لا يختلف في بدعتهم وسوء طريقتهم وما أبرد هذا الشعر وأسمجه
ثم قال هذا البيت

(معايبهم توفي على مدح غيرهم % وذا المبتلى المفتون عيب المعايب)

فقبحه الله جعل شيخ السنة شرا من هؤلاء المبتدعين

فهذا ما أردت حكايته منها ولو أمكن إعدامها من الوجود كان أولى والأغلب على الظن أنها ملفقة موضوعة وضع ما فيها من الخرافات من لا يستحي

ثم أقول قبح الله قائلها كائنا من كان وإن يكن هو هذا الكرجي فنحن نبرأ إلى الله منه إلا أني على قطع بأن ابن السمعاني لا يقرأ هذه الأبيات ولا يستحل روايتها وقد بينت لك من القرائن الدالة على أنها موضوعة ما فيه كفاية

توفي الكرجي سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة

وأورد ابن السمعاني كثيرا من شعره وكله لا بأس به وليس فيه إلا ما إذا وقف عليه أديب وعلى الأبيات القبيحة التي اشتملت عليها هذه القصيدة قضى بأن قائلها هذا غير قائل ذاك

قال أبو الحسن الكرجي في كتابه الذرائع إن خلاف المعاطاة في البيع جار في الإجارة

وهذا عزاه النووي في شرح المهذب إلى المتولي وآخرين وأنهم قالوا خلاف المعاطاة يجري في الإجارة والرهن والهبة

147.

قلت وينبغي أن يكون الأصح في الإجارة والرهن والمختار والراجح عدم الاكتفاء إذ لا عرف فيهما ولا عادة بخلاف البيع والهبة

وذكر في كتاب الذرائع أنه يحرم أكل الشواء الذي يغطى حارا فيحتبس بخارة فيه لأنه سم قاتل وكل ما يستقذر في الغالب إلا الماء الآجن واللحم المنتن

انتهى

وقد حكى في الروضة وجها أيضا أنه يحرم أكل اللحم المنتن أيضا وأن العمراني قال إنه نجس على هذا الوجه

ولم أر هذه الزيادة في كلام العمراني وما ذكره الكرجي في الشواء إن صح أنه قاتل فظاهر لا شك فيه

660 محمد بن عبد الملك بن محمد الجوسقاني أبو حامد الإسفراييني وجوسقان محلة منها

قال ابن السمعاني إمام فاضل متدين حسن السيرة قليل الاختلاط بالناس

تفقه على الغزالي ببغداد

وسمع من أبي عبد الله الحميدي الحافظ

.148
قال ولقيته بأسفراين ودخلت عليه متبركا به مغتنما دعاه فكتبت عنه بيتين لا غير أنشدنيهما
قال أنشدني أبو نصر عبد الرحيم القشيري لنفسه
(رب أخ سمته فراقي % وكنت من قبل أصطفيه)
(ذاك لأني ارتجيت راشدا % فلاح أن لا فلاح فيه)

661 محمد بن عبد الواحد بن محمد بن علي بن عبد الواحد بن محمد ابن جعفر بن أحمد بن الصباغ أبو جعفر بن أبي المظفر بن أبي غالب

من بيت الفقه والرواية والقضاء
ولد يوم السبت ثاني عشر ذي القعدة سنة ثمان وخمسمائة
وتفقه على أسعد الميهني وأبي منصور بن الرزاز
وسمع الحديث من هبة الله بن محمد بن الحصين وأبي السعادات بن المتوكل على الله والقاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري وأبي منصور محمد بن عبد الملك ابن خيرون وأبي القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي
سمع منه عمر بن علي القرشي وسعيد بن هبة الله ومحمد بن النفيس الأزجي وغيرهم
وكانت له إجازة من ابن بيان الرزاز
وولى القضاء بحريم دار الخلافة ثم عزل لأن سيرته على ما ذكر ابن النجار لم تحمد

.149
ودرس بالنظامية نيابة عند موت يوسف الدمشقي
مات في الثاني عشر من ذي الحجة سنة خمس وثمانين وخمسمائة

662 محمد بن عشير بن معروف أبو بكر الشرواني

نزيل بغداد
تفقه على إلكيا
وسمع من هبة الله بن المبارك بن السفطي وغيره
روى عنه ابن السمعاني وغيره
وشروان بفتح الشين المعجمة وسكون الراء بفتح الواو وفي آخرها النون من نواحي دربند
وعشير بفتح العين المهملة بعدها شين معجمة ثم ياء آخر الحروف ساكنة ثم راء
توفي في شوال سنة تسع وثلاثين وخمسمائة

663 محمد بن علي بن أحمد بن نظام الملك الحسن بن علي

بن إسحاق الطوسي أبو نصر ابن أبي الحسن بن الوزير نظام الملك أبي علي

تفقه على أسعد الميهني وعلى غيره

وبرع في الفقه وتولى التدريس بمدرسة جد والده ثم عزل منها ثم أعيد وفوض إليه النظر في أوقافها

.150

وكان له جاه عريض وحرمة وافرة ثم عزل عنها ثانيا واعتقل مديدة ثم أفرج عنه فحج وعاد إلى بغداد

ثم قدم دمشق ودرس يالغزالية وأقام بها إلى حين وفاته

سمع الحديث من أبي منصور بن خيرون وأبي الوقت السجزي وأبي زرعة طاهر بن محمد المقدسي

قال ابن النجار وما أظنه روى شيئا لأنه مات شابا

مات سنة إحدى وستين وخمسمائة

664 محمد بن علي بن الحسن أحمد بن علي بن الشهرزوري أبو المظفر الفرضي

من أهل بغداد

سمع أبا الخطاب بن البطر والحسين بن أحمد بن طلحة وأبا الفضل بن خيرون وغيرهم

روى عنه الحافظ أبو سعد بن السمعاني

وقال شيخ فاضل ثقة دين خير له معرفة تامة بالفرائض والحساب

وكان له دكان في سوق الريحانيين يبيع فيه العطر والأدوية وكان الفقهاء يقرأون عليه الفرائض في دكانه

قال وكانت ولادته في ذي الحجة سنة تسع وسبعين وأربعمائة

.151

هذا كلام ابن السمعاني في الأنساب

وزاد في الذيل أنه ركبه دين فخرج إلى بلاد الموصل ثم خرج منها إلى بعض ثغور أذربيجان ومات بها

قال ابن النجار قرأت بخط أبي الفضل أحمد بن صالح بن شافع الشاهد اتصل بنا الخبر بوفاة هذا الرجل بخلاط في سنة خمس وخمسين وخمسمائة

قيل في رجب

665 محمد بن علي بن الحسن القاضي أبو بكر الميانجي الهمذاني

قال ابن الصلاح فاضل وابن فاضل وأبو فاضل فهو ابن القاضي علي الميانجي وأبو عين القضاة عبد الله

صحب الشيخ أبا إسحاق الشيرازي
وقال ابن السمعاني في الأنساب إنه ولي القضاء بهمذان
قال وكان فاضلا ذكيا حسن الظاهر
روى لنا عنه أبو الفتوح محمد بن أبي جعفر الطائي بهمذان
قال الحافظ محمد بن طاهر المقدسي في المنثورات سمعت القاضي محمد بن علي الميانجي بهمذان يقول كنت مع أبي إسحاق الفيروزاباذي بنيسابور فلما كان يوم النظر سأله بعض المتفقهة عن مسألة فأجاب فطالبه بالدليل وكان أبو المعالي ابن الجويني حاضرا فقال قوله (وإذنها صماتها)
.152
فقال أبو المعالي لم أستدل قط بهذا الحديث في هذا المسألة لأني لم أعرف صحته فالآن أستدل به فيما بعد لا ستدلال الشيخ به
قال ابن الصلاح لعله عني صحة الاستدلال لا صحة الحديث في نفسه فإنه لا يحسن فيه مثل هذا منه
قلت والدليل على أنه لم يعن غير ذلك قوله لم أستدل به قط في هذه المسألة فإن هذا القيد يفهم أنه يستدل به في غيرها ولو كان عدم استدلاله به لضعفه لم يستدل به لا فيها ولا في غيرها
وفي ترجمة الشيخ أبي إسحاق عن بعضهم أن الشيخ حين خرج إلى خراسان رسولا صحبة جماعة من أصحابه الفضلاء منهم علي الميانجي وإنما أراد ابن علي الميانجي هذا فغلط في اسمه فإن عليا الميانجي مات قبل ذلك سنة إحدى وسبعين
666 محمد بن علي بن عبد الله بن أحمد بن حمدان أبو سعيد الجاواني الحلوي العراقي
وجاوان قبيلة من الأكراد سكنوا الحلة
وقد كني بأبي عبد الله أيضا
تفقه ببغداد على الغزالي والشاشي وإلكيا
وبرع وتميز
وسمع من أبي عبد الله الحميدي وأبي سعيد عبد الواحد ابن الأستاذ أبي القاسم القشيري وأبي بكر الشامي القاضي
وقرأ المقامات على مؤلفها القاسم الحريري
.153
وله شرح المقامات وعيوب الشعر والفرق بين الراء والغين
وحدث بكتاب الجام العوام للغزالي عنه
ومن شعره
(سلام علىعهد الهوى المتقادم % وأيامنا اللاتي بجرعاء جاسم) %

(ودار ألفنا الوجد فيها ومسكن % نعمنا به مع كل حوراء ناعم)
(مرابع أنسي في الهوى ومنازل % للهو الصبا والوصل راسي الدعائم)
قال ابن النجار بلغني أن مولده في سنة ثمان وستين وأربعمائة ولم يؤرخ وفاته
ولهم محمد بن علي بن عبد الله أبو عبد الله العراقي البغدادي
من تلامذة الغزالي والشاشي وإلكيا وأبي بكر الشامي
لقيه المحدث أبو الفوارس الحسن بن عبد الله بن شافع الدمشقي بإربل وسمع منه
ذكر شيخنا الذهبي أنه بقي إلى بعد الأربعين وخمسمائة
فلا أدري هل هو هذا أو غيره

667 محمد بن علي بن عبد الله بن محمد بن ياسر الأنصاري أبو بكر

من أهل جيان إحدى بلاد الأندلس
دخل ديار مصر والشام والعراق وخراسان وما وراء النهر
.154
ولقي الأئمة
وتفقه بسنجار حتى مهر في المذهب والخلاف والجدل
ثم اشتغل بالحديث
وسكن بلخ مدة ثم عاد إلى بغداد بعد فتنة الغز
وتوجه إلى مكة وحج وانصراف إلى الشام واستوطن مدينة حلب إلى أن توفي بها
سمع بدمشق أبا الحسن علي بن المسلم السلمي
وببغداد أبا القاسم بن الحصين وبنيسابور أبا القاسم سهل بن إبراهيم المسجدي
وبمرو أبا منصور محمد بن علي الكراعي
روى عنه أبو المظفر عبد الرحيم بن السمعاني وغيره
توفي بحلب في سنة ثلاث وستين وخمسمائة

668 محمد بن علي بن عبد الواحد أبو رشيد

من آمل طبرستان
كان زاهدا منقطعا في بعض الجزائر وحده سنين عديدة ثم رجع إلى آمل
.155
وتوفي بها ليلة الأحد لثلاث بقين من جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين وخمسمائة وقبره معروف هناك يزار ويتبرك به

وقد ولد سابع عشر جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وأربعمائة
ترجمه ابن باطيش
669 محمد بن علي بن عمر الخطيب أبو بكر
من أهل بروجرد
قدم بغداد وتفقه على أسعد الميهني
ثم سافر إلى خراسان وأقام بمرو مدة يتفقه حتى برع
وسمع الحديث هناك من جماعة
ثم صحب الشيخ يوسف بن أيوب الزاهد وسلك طريق الزهد والخلوة والانقطاع إلى الله تعالى وحج
مولده سنة أربع وتسعين وأربعمائة
ومات سنة خمس وخمسين وخمسمائة
670 محمد بن علي بن أبي علي القلعي
صاحب كتاب احترازات المهذب
وله كتاب آخر في مستغرب ألفاظه وفي أسماء رجاله
.156 وله مصنف حافل في الفرائض
كان من أهل اليمن
671 محمد بن علي بن محمد بن الحسن أبو عبد الله الرحبي المعروف بابن المتقنة
فقيه فاضل
صنف كتبا
مات بالرحبة بكرة الثلاثاء تاسع ذي القعدة سنة سبع وسبعين وخمسمائة عن ثمانين سنة
أرخه ابن باطيش
.157
672 محمد بن علي بن محمد بن شهفيروز اللارزي
بتشديد اللام وكسر الراء والزاي نسبة إلى لارز قرية من طبرستان
أبو جعفر
قال ابن السمعاني شاب صالح دين حريص على طلب الحديث
قال وسمع بنيسابور أبا سعد الحيري وعبد الغفار الشيروي
وببلدة آمل أبا المحاسن الروياني وغيرهم
روى عنه ابن كامل المبارك الخفاف
وكانت وفاته ببغداد في تاسع عشر المحرم سنة ثماني عشرة وخمسمائة بالمارستان العضدي
673 محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن علي بن عبد العزيز بن علي

قاضي قضاة الشام
محيي الدين أبو المعالي ابن قاضي القضاة زكي الدين بن قاضي القضاة المنتخب ابن قاضي القضاة أبي الفضل القرشي العثماني على ما يذكرون ابن الزكي
ولد سنة خمسين وخمسمائة
وقرأ المذهب على جماعة
158. وسمع من والده وعبد الرحمن بن أبي الحسن الداراني والصائن هبة الله ابن عساكر وجماعة
روى عنه شهاب القوصي والمجد ابن عساكر وجماعة
وحدث عنه بالإجازة أحمد بن أبي الخير
وكان فقيها أديبا منشئا بليغا فصيحا
قال أبو شامة كان عالما صارما حسن الخط واللفظ
وشهد فتح بيت المقدس فكان أول من خطب بالمسجد الأقصى بعد ما تطاول كثير من الحاضرين لها فلم يتقدم عليه غيره وأتى بتلك الخطبة البديعة المفتتحة بتحميدات الكتاب العزيز
ثم قال الحمد لله معز الإسلام بنصره ومذل الشرك بقهره
إلى آخر الخطبة
وكان له من العمر يومئذ ثلاث وثلاثون سنة
وكان يتولى نظر الجامع الأموي بنفسه
واسمه إلى الآن موجود على يمين قبة النسر بخط كوفي بفص أبيض وهو ظاهر في الجهة الشرقية فيه أن ذلك فصص في مباشرته
وكان قوي النفس ناب في أول أمره في الحكم عن ابن عصرون ثم تظاهر بترك النيابة فأرسل السلطان صلاح الدين إلى ابن أبي عصرون وأمره أن يضرب على علامته في مجلس حكمه ففعل به ذلك فلزم بيته حياء
159. وطلب ابن أبي عصرون من ينوب عنه فأشير عليه بالخطيب ضياء الدين الدولعي فأرسل إليه خلعة النيابة فلم يقبل
فأرسلها إلى جمال الدين بن الحرستاني فقبل وناب عنه
واستمر ابن الزكي ملازما لبيته إلى أن توفي ابن أبي عصرون فولاه السلطان القضاء وعظمت رتبته عنده
ثم اضطرب حاله في آخر عمره وجرت له قضية مع الإسماعلية بسبب قتل شخص منهم فلذلك فتح بابا سريا إلى الجامع من داره التي بباب البريد لأجل صلاة الجمعة
توفي سابع شعبان سنة ثمان وتسعين وخمسمائة وله ثمان وأربعون سنة

674 محمد بن علي بن مهران الخولي أبو عبد الله
الفقيه الزاهد الجزري
تفقه على إلكيا أبي الحسن الهراسي ببغداد
وعاد إلى بلده الجزيرة العمرية واستقر بزاوية له معروفة به في الجزيرة
160. قال ابن باطيش وظهرت له آثار جميلة وكرامات كثيرة
قال وله أصحاب فيهم كثرة
قال وتوفي في ديار بكر في سنة نيف وأربعين وخمسمائة
675 محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد بن أبي عيسى الحافظ أبو موسى المديني الأصبهاني
صاحب التصانيف
ولد في ذي القعدة سنة إحدى وخمسمائة
وسمع حضورا في سنة ثلاث باعتناء والده من أبي سعد محمد بن محمد المطرز
ومات المطرز تلك السنة
وسمع أيضا من أبي منصور محمد بن عبد الله بن مندوية الشروطي وغانم البرجي وأبي علي الحداد وأبي الفضل محمد بن طاهر الحافظ وأبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ وبه تخرج وهبة الله بن الحصين وفاطمة الجوزدانية وأبي العز بن كادش وخلق كثير ببلده وببغداد وهمذان
161. روى عنه الحافظ أبو بكر محمد بن موسى الحازمي والحافظ عبد الغني والحافظ عبد القادر الرهاوي والحافظ محمد بن مكي والحسن بن أبي معشر الأصبهاني والناصح بن الحنبلي وخلق كثير
ومن مصنفاته الكتاب المشهور في تتمة معرفة الصحابة الذي ذيل به علي أبي نعيم
وكتاب الأخبار الطوالات مجلد
وكتاب تتمة الغريبين
وكتاب اللطائف في المعارف
وكتاب الوظائف
وكتاب عوال التابعين وغير ذلك
وعرض من حفظه كتاب علوم الحديث للحاكم علي إسماعيل الحافظ
قال ابن الدبيثي عاش حتى صار أوحد وقته وشيخ زمانه إسنادا وحفظا
وقال ابن النجار انتشر حفظه وعلمه في الآفاق وكتب عنه الحفاظ واجتمع له ما لم يجتمع لغيره من الحفظ والعلم والثقة والإتقان والدين والصلاح وسديد الطريقة وصحة الضبط والنقل وحسن التصانيف

162. قال وتفقه على أبي عبد الله الحسن بن العباس الرستمي
قال ومهر في النحو واللغة
قال وسمعت أبا عبد الله بن خمارتاش يقول كان الحافظ أبو مسعود كوتاه يقول أبو موسى كنز مخفي
وقال الحافظ عبد القادر الرهاوي حصل من المسموعات بأصبهان خاصة ما لم يتحصل لأحد في زمانه وانضم إلى كثرة مسموعاته الحفظ والإتقان
قال وتعففه الذي لم نره لأحد من حفاظ الحديث في زماننا له شيء يسير يتربح به وينفق منه ولا يقبل من أحد شيئا قط
وقال الحسين بن يوحن بن النعمان الباوري كنت في مدينة الخان فجاءني رجل فسألني عن رؤيا قال رأيت كأن رسول الله توفي
فقلت هذه رؤيا الكبار وإن صدقت رؤياك يموت إمام لا نظير له في زمانه فإن هذا المنام رؤى حالة وفاة الشافعي والثوري وأحمد بن حنبل
قال فما أمسينا حتى جاءنا الخبر بوفاة الحافظ أبي موسى
وعن عبد الله بن محمد الخجندي لما دفن أبو موسى لم يكادوا يفرعون حتى جاء مطر عظيم في الحر الشديد وكان الماء قليلا بأصبهان

163.
قال وكان الحافظ أبو موسى قد ذكر في آخر إملاء أملاه أنه متى مات في كل أمة من له منزلة عند الله رفيعة بعث الله سحابا يوم موته علامة للمغفرة له ولمن صلى عليه فوقع له ذلك عند موته كما كان حدث في حياته
توفي رحمه الله بأصبهان يوم الأربعاء منتصف النهار تاسع جمادى الأولى سنة إحدى وثمانين وخمسمائة
ودفن بالمصلى خلف محراب الجامع
قال أبو البركات محمد بن محمود الرويدشتي وصنفت الأئمة في مناقبه تصانيف كثيرة

ومن الغرائب والفوائد عنه

نقل ابن الأثير أن أبا موسى الحافظ رحمه الله حدث عن مكي بن أحمد البردعي عن إسحاق بن إبراهيم الطوسي أنه قال رأيت سرباتك ملك الهند بمدينة قنوج فقال لي أتت علي تسعمائة سنة وخمس وعشرون سنة وزعم أن رسول الله أرسل إليه كتابا مع عشرة من أصحابه فيهم أسامة وحذيفة وسفينة وصهيب وعمرو ابن العاص وأبو موسى الأشعري وأنه قبل كتاب رسول الله وأسلم
قلت سرباتك بكسر السين المهملة ثم راء ساكنة ثم باء موحدة وبعدها ألف ساكنة ثم تاء مثناة من فوق مفتوحة

وقد أنكر ابن الأثير على أبي موسى ذكره لهذا في الصحابة وهو موضع الإنكار علي مثل أبي موسى
.164
676 محمد بن عمر بن عبد الله بن محمد الأرغياني أبو شجاع الراونيري ابن أخي الإمام أبي نصر الأرغياني
ولد بقرية راونير من ناحية أرغيان سنة تسعين وأربعمائة
ذكره ابن السمعاني في التحبير ولم يؤرخ وفاته
وقال فقيه فاضل عارف بالمذهب حافظ له مناظر حسن السيرة دين ورع
تفقه على الإمامين عمر بن محمد السرخسي وإبراهيم المروروذي
وأقام بمرو مدة ثم انتقل إلى نيسابور
وولى إمامة مسجد عقيل بعد عمه وبقي يعظ الناس
سمع أبا بكر الشيروي وغيره
قال سمعت منه أحاديث يسيرة بنيسابور
.165

677 محمد بن عمر بن محمد بن محمد أبو عبد الله الشاشي
من الفقهاء العباد
تفقه بمرو علي البغوي
وحدث عنه بالأربعين الصغرى له رواها عنه عبد الرحيم بن السمعاني
توفي في شعبان سنة ست وخمسين وخمسمائة وله بضع وسبعون سنة
678 محمد بن عمر بن يوسف بن محمد الأرموي القاضي أبو الفضل
من أهل أرمية
ولد في صفر سنة تسع وخمسين وأربعمائة ببغداد
وسمع صغيرا من أبي جعفر بن المسلمة وأبي الحسين بن المهتدي بالله وعبد الصمد بن المأمون
وتفرد عنهم بالسماع
وسمع أيضا من أبي الحسين بن النقور وأبي نصر الزينبي وغيرهما
.166 حدث عنه ابن عساكر والسلفي وابن السمعاني وعبد الخالق بن أسد وعمر ابن طبرزد وأسعد بن المنجا وخلائق آخرهم الفتح بن عبد السلام
وكان أسند من بقي ببغداد فقيها فاضلا من تلامذة أبي إسحاق الشيرازي

قال ابن السمعاني هو فقيه إمام متدين ثقة صالح حسن الكلام في المسائل كثير التلاوة للقرآن
قلت وولي قضاء دير العاقول مدة
ومات في رجب سنة سبع وأربعين وخمسمائة

679 محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي العباس أبو عبد الله الفراوي ثم النيسابوري

الملقب بفقيه الحرم
مولده تقديرا سنة إحدى وأربعين وأربعمائة بنيسابور
وسمع صحيح مسلم من عبد الغافر الفارسي
وسمع جزء ابن نجيد من عمر بن مسرور
وسمع من شيخ الإسلام أبي عثمان الصابوني أجاز له وسمع منه في هذه السنة التي قلنا إنه ولد تقديرا فيها

167. وسمع أيضا من أبي سعد الكنجروذي وأبي بكر البيهقي وسعيد العيار وأبي القاسم القشيري وأبي سهل الحفصي وأبي عثمان سعيد بن محمد البحيري وأبي يعلى إسحاق أخي الصابوني والشيخ أبي إسحاق الشيرازي لما قدم إلى نيسابور رسولا وإمام الحرمين أبي المعالي الجويني
وببغداد من أبي نصر الزينبي وعاصم بن الحسن
وقد أخل ابن النجار بذكره في الذيل مع ذكر ابن السمعاني له
وتفرد بمسلم وبدلائل النبوة للبيهقي والأسماء والصفات له والدعوات له والبعث له
روى عنه أبو سعد بن السمعاني
وقال إمام مفت مناظر واعظ حسن الأخلاق والمعاشرة كثير التبسم مكرم للغرباء ما رأيت في شيوخي مثله
والحافظ أبو القاسم بن عساكر وأبو العلاء الهمذاني وأبو الحسن المرادي ومحمد بن علي بن ياسر الجياني ومحمد بن علي بن صدقة الحراني وأحمد بن إسماعيل القزويني وأبو سعيد عبد الله بن عمر الصفار وعبد الرحيم بن عبد الرحمن الشعري ومنصور بن عبد المنعم الفراوي وخلق آخرهم وفاة المؤيد الطوسي
ذكره عبد الغافر في السياق فقال فيه فقيه الحرم البارع في الفقه والأصول الحافظ للقواعد

168.
نشأ بين الصوفية ووصل إليه بركات أنفاسهم
درس على زين الإسلام القشيري الأصول والتفسير
ثم اختلف إلى مجلس إمام الحرمين ولازم درسه ما عاش وتفقه عليه

وعلق عنه الأصول وصار من جملة المذكورين من أصحابه
وحج وعقد المجلس ببغداد وسائر البلاد
وأظهر العلم بالحرمين وكان منه بهما أثر
وذكر ونشر العلم وعاد إلى نيسابور
وما تعدى قط حد العلماء ولا سيرة الصالحين من التواضع والتبذل في الملابس والمعاش وتستر بكتابة الشروط لاتصاله بالزمرة الشحامية مصاهرة
ودرس بالمدرسة الناصحية
وأم بمسجد المطرز
وعقد مجلس الإملاء يوم الأحد
وله مجالس الوعظ المشحونة بالفوائد والمبالغة في النصح
وحدث بالصحيحين وغريب الخطابي وغير ذلك
والله يزيد مدته ويفسح في مهلته إمتاعا للمسلمين بفائدته
وقال أبو سعد بن السمعاني سمعت عبد الرشيد بن علي الطبري بمرو يقول الفراوي ألف راوي
قال أبو سعد وسمعت الفراوي يقول كنا نسمع مسند أبي عوانة علي أبي القاسم القشيري وكان يحضر رجل من المحتشمين يجلس بجنب الشيخ وكان القارىء أبي
169. فاتفق أنه بعد قراءة جملة من الكتاب انقطع ذلك المحتشم يوما وخرج الشيخ على العادة وكان في أكثر الأوقات يخرج ويقعد وعليه قميص أسود خشن وعمامة صغيرة وكنت أظن أن والدي يقرأ الكتاب على ذلك الرئيس فشرع أبي في القراءة فقلت يا سيدي على من تقرأ والشيخ ما يحضر
فقال وكأنك تظن أن شيخك ذلك الشخص
قلت نعم
فضاق صدره واسترجع وقال يا بني شيخك هذا القاعد وعلم ذلك المكان ثم أعاد لي من أول الكتاب إليه
قال أبو سعد سمعت عبد الرزاق بن أبي نصر الطبسي يقول قرأت صحيح مسلم على الفراوي سبع عشرة نوبة ففي آخر الأيام قال لي إذا أنا مت أوصيك أن تحضر غسلي وأن تصلي أنت بمن في الدار وأن تدخل لسانك في في فإنك قرأت به كثيرا حديث رسول الله
قلت أملي الفراوي أكثر من ألف مجلس وانفرد بعلو الإسناد مع البصر بالعلم والديانة المتينة
قال ابن السمعاني وأذكر أنا خرجنا في رمضان سنة ثلاثين وحملنا محفته على رقابنا إلى قبر مسلم بن الحجاج بنصر أباذ لإتمام الصحيح

عند قبر المصنف فبعد أن فرغ القارىء من قراءة الكتاب بكى ودعا وأبكى الحاضرين وقال لعل هذا الكتاب لا يقرأ علي بعد هذا
وكان قوله هذا في شهر رمضان
170. وما قرىء عليه الكتاب بعد ذلك بل توفي في شوال ضحوة يوم الخميس الحادي والعشرين من سنة ثلاثين وخمسمائة
ودفن عند ابن خزيمة

ومن الفوائد والمسائل عنه

680 محمد بن الفضل بن محمد بن المعتمد الشيخ الإمام أبو الفتوح الإسفراييني

أحد الأئمة المشمرين في العباد الناصرين للسنة الصابرين على ما ينوبهم من الاذى في ذلك
171.
مولده في سنة أربع وسبعين وأربعمائة بأسفراين
سمع بنيسابور أبا الحسن المديني
وبهمذان شيرويه بن شهردار وغيرهما
روى عنه الحافظان ابن عساكر وابن السمعاني وغيرهما
قال ابن عساكر هو آخر من رأيته أفصح لسانا وأكثرهم فيما يورد إعرابا وإحسانا وأسرعهم عند السؤال جوابا وأسلسهم عند الإيراد خطابا مع ما رزق بعد صحة العقيدة من السجايا الكريمة والخصال الحميدة من قلة المراآة لأبناء الدنيا وعدم المبالاة بذوي الرتب العليا والإقبال على إرشاد الخلق وبذل النفس في نصرة الحق والصلابة في الدين وإظهار صحة اليقين وما ينضاف إلى هذه الشيم من سعة النفس وشدة الكرم والتحلي بالتصوف والزهادة والتخلي لوظائف العبادة والاستحقاق لوصف السيادة والفوز في آخر عمره بالشهادة
وقال ابن السمعاني إمام واعظ حلو الكلام حسن الوعظ فصيح العبارة ظريف الجملة
وقال ابن النجار كان من أفراد الدهر في الوعظ فصيح العبارة ظريف الإشارة حلو الإيراد
وكان أوحد وقته في مذهب الأشعري
وله في التصوف قدم راسخ وكلام دقيق
172.
صنف في الحقيقة كتبا منها كشف الأسرار وبيان التقلب وبث الأسرار وعد غير ذلك
قال وورد بغداد سنة خمس عشرة وظهر له القبول التام من الخاص

والعام
وكان يتكلم على مذهب الأشعري فثارت عليه الحنابلة ووقعت فتن فأمر المسترشد بإخراجه فخرج إلى أن ولي المقتفى فعاد واستوطن بغداد فلم يزل يعظ ويظهر مذهب الأشعري إلى أن عادت الفتن على حالها فأخرج ثاني مرة وأدركه أجله
قال الحافظ بلغني أنه لماوقعت له الواقعة ببغداد اجتمعت إليه جماعة من أصحابه وشكو إليه ما يتوقعونه من وحشة فراقه فقال لعل في ذلك خيرة
قال فكان كما قال خرج من بغداد متوجها إلى خراسان فأصابه مرض البطن فمات غريبا مبطونا شهيدا
ودفن ببسطام إلى جنب قبر أبي يزيد البسطامي في شهور سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة
وحكى جماعة من أهل بسطام أن قيم مسجد أبي يزيد رآه في المنام وهو يقول له غدا يجيء أخي ويكون في ضيافتي فقدم الشيخ أبو الفتوح وعمل له وقت وأقام ثلاثة أيام ببسطام ثم مات
قال وبلغني من وجه آخر أن قيم مسجد أبي يزيد رأى أبا يزيد في النوم في الليلة التي في صبيحتها دفن الإمام أبو الفتوح وهو يقول له غدا يقبر إلى جنبي رجل صالح
173. فاحفر له قبرا فأصبح القيم وحفر القبر وتلقى الصحبة التي قدم به فيها فوجده قد مات فدفنه إلى جنبه
ومن وجه آخر رأى أبا يزيد يكنس الرباط ويملأ الآنية التي فيه ماء فقلت أنا أكفيك
فقال إنه يقدم في غد ضيف أحب أن أتولى خدمته
فاسيقظت فوجدت الآنية ملأى ماء وقدم الشيخ أبو الفتوح
قال الحافظ وسمعت خطيب بسطام يقول نزلت في حفرة الشيخ أبي الفتوح فكان بين حافتي القبر وصدري أربع أصابع فتناولته وتحيرت من الضيقة فإذا أنا بعد ذلك بسعة كثيرة في القبر وكأنه أخذ من يدي فأخذني الغشي وأصعدت من القبر وأنا لا أعقل
وقال ابن السمعاني وقد ذكره إمام واعظ حلو الكلام حسن الوعظ فصيح العبارة ظريف الجملة

681 محمد بن الفضل بن علي المارشكي الإمام أبو الفتح

ومارشك بفتح الميم بعدها ألف ساكنة ثم راء مكسورة ثم كاف من قرى طوس
وهو من نجباء تلامذة الغزالي

.174
سمع أبا الفتيان الرواسي ونصر الله بن أحمد الخشنامي وأبا عمرو عثمان بن محمد الطرازي وغيرهم
سمع منه ابن السمعاني وولده عبد الرحيم بن السمعاني
قال أبو سعد برع في الفقه وكان مصيبا في الفتاوى حسن الكلام في المسائل عارفا بالأصول
قلت وهو شيخ الشيخ شهاب الدين أحمد الطوسي وكان يلقب بالفخر
توفي يوم عيد الفطر أو في رمضان سنة تسع وأربعين وخمسمائة في فتنة الغز
قيل مات من شدة الخوف

682 محمد بن القاسم بن المظفر بن علي الشهرزوري الموصلي أبو بكر
قاضي الخافقين كذا كان يلقب
ولد بإربل سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة أو سنة أربع

.175
وتفقه ببغداد على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي
وسمع منه ومن أبي نصر الزينبي وعبد العزيز بن علي الأنماطي وأبي بكر بن خلف الشيرازي وأبي حامد أحمد بن محمد الشجاعي وغيرهم ببغداد وبلاد خراسان
روى عنه ابن السمعاني وابن عساكر وعمر بن طبرزد وجماعة
ولي القضاء بعدة بلاد من بلاد الجزيرة والشام
قال ابن السمعاني كان أحد الفضلاء المعروفين
توفي ببغداد سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة

683 محمد بن قنان بن حامد بن الطيب أبو الفضل الأنباري
تفقه على أبي إسحاق الشيرازي وكان من أعيان تلامذته
وكان صهرا لفخر الإسلام أبي بكر الشاشي وخالا لأولاده
ولد سنة خمس وأربعين وأربعمائة
وولي قضاء البصرة والتدريس بالمدرسة النظامية
حدث بيسير عن شيخه أبي إسحاق
روى عنه ولده القاضي أبو المعالي محمد
توفي بالبصرة ليلة الجمعة
ودفن يوم الجمعة حادي عشر رجب سنة ثلاث وخمسمائة

.176

684 محمد بن المبارك بن محمد بن عبد الله بن محمد أبو الحسن ابن أبي البقاء ابن الخل البغدادي

أحد أئمة المذهب
ولد سنة خمس وسبعين وأربعمائة
وحدث عن أبي عبد الله النعالي وأبي الخطاب نصر بن البطر وثابت بن بندار وأبي عبد الله البسري وجعفر السراج وأبي بكر الطوسي وأبي غالب الباقلاني وأبي الحسين بن الطيوري وآخرين
روى عنه عبد الخالق بن أسد وأبو سعد بن السمعاني وأحمد بن طارق الكركي والفتح بن عبد السلام وجماعة آخرهم وفاة أبو الحسن القطيعي

وتفقه على فخر الإسلام الشاشي
وصنف توجيه التنبيه وهو أول شرح وضع على التنبيه
وكان بديع الخط يتحيل الناس على أخذ خطة في الفتاوى لحسن خطه لا للحاجة للفتيا
قال ابن السمعاني هو أحد الأئمة الشافعية ببغداد
.177
برع في العلم وهو مصيب في فتاويه وله السيرة الحسنه والطريقة الجميلة خشن العيش تارك للتكلف على طريقة السلف حلس مسجده الذي بالرحبة لا يخرج منه إلا بقدر الحاجة
وقال ابن النجار كان إماما كبيرا في معرفة المذهب ونقل نصوص الشافعي ووجوه أصحابه
وله في النظر والخلاف اليد الباسطة
وكان من الورع والزهد والتقشف في غاية
وقال ابن السمعاني هو الذي تفرد بالفتوى السريجية الساعة ببغداد
قلت كان قد تلقى المسألة السريجية من شيخه فخر الإسلام الشاشي وفخر الإسلام تلقى ذلك من شيخه أبي إسحاق الشيرازي وأبو إسحاق تلقى ذلك من شيخه القاضي أبي الطيب
وقد خرج أبو الرضا أحمد بن طارق بن سنان الكركي لابن الخل مشيخة عن كل شيخ حديث واحد بالسماع وقع لنا منها بعلو الجزء الأول
ومن شعر ابن الخل من أبيات
(بلغه عني بأني بعد فرقته % ماء الشؤون شرابي والضنا زادي)
(يا منية النفس لا تنسى مودة من % في قلبه منك هم رائح غاد)
توفي في المحرم سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة
أخبرنا . . . . . .
.178
685 محمد بن محمد بن أحمد بن القاسم بن الرسولي أبو السعادات

سافر إلى خراسان وجال في بلادها واستوطن بالآخرة أسفراين إلى أن توفي بها
سمع جعفرا السراج وأبا القاسم ابن بيان
وحدث بنيسابور
روى عنه ابن عساكر وابن السمعاني
وله شعر حسن
وتفقه على إلكيا الهراسي
توفي بأسفراين سنة أربع وأربعين وخمسمائة

686 محمد بن محمد بن حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمود ابن هبة الله ابن أله

بضم الهمزة واللام

.179

العماد الكاتب ويعرف بابن أخي العزيز
من أهل أصبهان
من بيت الرياسة والسؤدد
وهو أحد من مهر في الأدب نظما ونثرا وشاع فيه اسمه
ولد بأصبهان في ثاني جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وخمسمائة
وقدم بغداد فتفقه على أبي منصور بن الرزاز وأتقن الخلاف والنحو والأدب
وسمع من ابن الرزاز وأبي منصور ابن خيرون وأبي الحسن علي بن عبد السلام وأبي بكر بن الأشقر وأبي القاسم علي ابن الصباغ وطائفة
وأجاز له أبو القاسم بن الحصين وأبو عبد الله الفراوي
ثم عاد إلى أصبهان وتفقه بها أيضا علي أبي المعالي الوركاني ومحمد بن عبد اللطيف الخجندي
ثم عاد إلى بغداد واشتغل بصناعة الكتابة
وقدم مصر وسمع من السلفي وغيره
روى عنه ابن خليل والشهاب القوصي والعز عبد العزيز بن عثمان الإربلي والشرف محمد بن إبراهيم بن علي الأنصاري والتاج القرطبي وآخرون
ورد إلى دمشق في أيام الملك نور الدين ودرس بالمدرسة العمادية ثم عاد إلى العراق

.180

ثم لما أخذ صلاح الدين الشام عاد إليها ومدحه ولزم ركابه إلى أن استكتبه وصار يضاهي الوزراء ومرتبته تضاهي مرتبة القاضي الفاضل وإذا انقطع الفاضل بشغل يعرض لازم هو السلطان

ولم يزل عند السلطان صلاح الدين في أعز جانب وأنعم نعمة والدنيا تخدمه والأرزاق يتصرف فيها لسانه وقلمه إلى أن توفي السلطان صلاح الدين وبارت سوق العلم والدين بوفاته استوطن دمشق ولزم مدرسته العمادية

ومن تصانيفه الخريدة والبرق الشامي والفتح القدسي وغير ذلك

قال ابن النجار وكان من العلماء المتقنين فقها وخلافا وأصولا ونحوا ولغة ومعرفة بالتواريخ وأيام الناس

قال وكان من محاسن الزمان لم تر العيون مثله

ثم وصفه بالأدب وصفا كثيرا وهو فيه كما قال وأزيد

وأكثر ما يعاب عليه كثرة استعماله للجناس لا سيما في النثر بحيث تضيق به الأنفاس ويكاد لا يترك للفظة الواحدة مجالا وإنما يحسن الجناس إذا خف على القلب واللسان ولم يتعد المرتين

وقد ذكره صاحبنا شيخ الأدب القاضي صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي رحمه الله وقال بعد أن ذكر قدرته على كل من النظم والنثر أرى أن شعره ألطف من نثره لإكثار الجناس في نثره وأما النظم فكان الوزن فيه يضايقه فلا يدعه يتمكن من الجناس

.181

ثم ذكر من كلام العماد الخالي عن الجناس قوله فلما أراد الله الساعة التي جلاها لوقتها والآية التي لا أخت لها فنقول هي أكبر من أختها أفضت الليلة الماطلة إلى فجرها ووصلت الدنيا الحامل إلى تمام شهرها وجاءت بواحدها الذي تضاف إليه الأعداد وملكها الذي له الأرض بساط والسماء خيمة والحبك أطناب والجبال أوتاد والشمس دينار والقطر دراهم والأفلاك خدم والنجوم أولاد

وقال هذا لما كان خاليا من الجناس عذب في السمع وقعه واتسع في الإحسان صقعه ورشفه اللب مدامه وكان عند من له ذوق أطيب من تغريد حمامه

ثم ذكر من كلامه المشتمل على الجناس قوله من جواب مكاتبة فوقف الخادم عليه وأفاض في شكر فيض فضله المستفيض وتبلج وجه وجاهته وتأرج نبأ نباهته ما عرفه من عوارفه البيض

ثم قال فانظر إلى قلق هذا التركيب وتعسفه في هذا الترتيب

قلت والأمر كما وصف ولقد يمج سمعي فواتح أبواب الخريدة لما يكثر فيها الجناس ورد العجز على الصدر

ولكن قد يقع له الجناس المطبوع وأكثر ما يكون ذلك في شعره كقوله في مطلع قصيدة يمتدح الفاضل . . . . . .

.182
وكقوله وقد ساير القاضي الفاضل في الفضاء وقد انتشر الغبار لكثرة فرسان العسكر
(أما الغبار فإنه % مما أثارته السنابك)
(والحق منه مظلم % لكن أنارته السنابك)
(يا دهر لي عبد الرحيم % فلست أخشى مس نابك)
وبينه وبين القاضي الفاضل أدبيات يطول شرحها
ومن لطائفها قوله للقاضي الفاضل وهو يسايره سر فلا كبا بك الفرس فأجابه القاضي بقوله دام علا العماد
ولا يخفى أن جواب القاضي أرشق وأحلى من كلام العماد وأن بين كلاميهما كما بينهما
توفي العماد بدمشق في مستهل شهر رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة
ومن شعره وذلك بحر لا ساحل له غير أنا نورد من حسنه قليلا
قال يمتدح المستنجد بالله
(وما كل شعر مثل شعري فيكم % ومن ذا يقيس البازل العود بالنقض)
(وما عز حتى هان شعر ابن هانىء % وللسنة الغراء عز على الرفض)
.183 وقال
(أفدي الذي خلبت قلبي لواحظه % وخلفت لذعات الحب في كبدي)
(صفات ناظرة سقم بلا ألم % سكر بلا قدح جرح بلا قود)
(معشق الدل من تيه ومن صلف % مرنح العطف من لين ومن سد)
(على محياه من نار الصبا شعل % وورد خديه من ماء الحياة ندى)
وقال
(وما هذه الأيام إلا صحائف % يورخ فيها ثم يمحى ويمحق)
(ولم أر في دهرى كدائرة المنى % توسعها الآمال والعمر ضيق)
وقال
(اقنع ولا تطمع فإن الفتى % كماله في عزة النفس)
(وإنما ينقص بدر الدجى % لأخذه الضوء من الشمس)
وقال
(أبصرني مكبلا % من الغرام ممتحن)
(فقال من قاتله % قلت له قائل من)
.184
687 محمد بن محمد بن الحسن بن الحسين بن حنكويه بن مردويه ابن هندويه الفارسي أبو عبد الله بن أبي نصر

من أهل فارس
تفقه على أبي إسحاق الشيرازي
وسمع أبا الحسين ابن النقور وعبد الله بن محمد الصريفيني وأبا القاسم بن البسري وعبد العزيز بن علي الأنماطي وغيرهم
روى عنه أبو عامر العبدري ومحمد بن ناصر الحافظان وغيرهما
وله مجموعات وتواليف وتخاريج
مولده سنة أربعين
ومات في شوال سنة سبع وخمسمائة
ودفن عند قبر أبيه

688 محمد بن محمد بن طاهر بن سعيد بن الشيخ فضل الله الميهني أبو المكارم

.185

689 محمد بن محمد بن عبد الله بن عيسى أبو هاشم الساوي قاضي مدينة ساوة

مولده يوم الجمعة السابع والعشرين من المحرم سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة

690 محمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن المظفر بن علي

قاضي القضاة محيي الدين أبو حامد ابن قاضي القضاة كمال الدين أبي الفضل ابن الشهرزوري الموصلي
تفقه ببغداد على أبي منصور بن الرزاز
وسمع من عم أبيه أبي بكر محمد بن القاسم
كتب عنه القاضي أبو عبد الله محمد بن علي الأنصاري

.186

قدم الشام وناب في الحكم عن أبيه ثم ولي قضاء حلب ثم انتقل إلى الموصل وولي قضاءها ودرس بمدرسة أبيه وبالمدرسة النظامية بها وتمكن من الملك عز الدين مسعود بن زنكي
وكان جوادا سريا
قيل إنه أنعم في بعض رسائله إلى بغداد بعشرة الآف دينار أميرية على الفقهاء والأدباء والشعراء
ويقال إنه في مدة حكمه بالموصل لم يعتقل غريما على دينارين فما دونهما بل كان يوفيهما عنه
ومن شعره في جرادة
(لها فخذا بكر وساقا نعامة % وقادمتا نسر وجؤجؤ ضيغم)
(حبتها أفاعي الرمل بطنا وأنعمت % عليها جياد الخيل بالرأس والفم)

وقال أيضا
(قامت بإثبات الصفات أدلة % قصمت ظهور جماعة التعطيل)
(وطلائع التنزيه لما أقبلت % هزمت ذوي التشبيه والتمثيل)
(فالحق ما صرنا إليه جميعا % بأدلة الأخبار والتنزيل)
(من لم يكن بالشرع مقتديا فقد % ألقاه فرط الجهل بالتضليل)
توفي في رابع عشر جمادى الأولى سنة ست وثمانين وخمسمائة وله اثنتان وستون سنة بالموصل

.187

691 محمد بن محمد بن عبد الله بن أبي سهل بن أبي طلحة المروزي الحافظ أبو طاهر السنجي المؤذن الخطيب

ولد بقرية سنج العظمى في سنة ثلاث وستين وأربعمائة أو قبلها
وسمع الكثير
ورحل إلى نيسابور وبغداد وأصبهان
وتفقه على الإمام أبي المظفر السمعاني وعلي أبي الفرج الزاز
وسمع إسماعيل بن محمد الزاهري وأبا بكر محمد بن علي الشاشي الفقيه وعلي بن أحمد المديني ونصر الله بن أحمد الخشنامي وفيد بن عبد الرحمن الشعراني وثابت ابن بندار وجعفر السراج وأبا بكر أحمد بن محمد بن الحافظ بن مردويه وخلقا سواهم
روى عنه ابن السمعاني وولده عبد الرحيم
قال أبو سعد بن السمعاني كان من أخص أصحاب والدي في الحضر والسفر
سمع الكثير معه ونسخ لنفسه ولغيره

.188

وله معرفة بالحديث
وهو ثقة دين قانع بما هو فيه كثير التلاوة
حج مع والدي وكان يتولى أموري بعد والدي
وسمعت من لفظه الكثير
وكان يتولى الخطابة بمرو في الجامع الأقدم
توفي في شوال سنة ثمان وأربعين وخمسمائة
قلت ولهم شيخ آخر اسمه محمد بن أبي بكر بن عثمان أبو طاهر السبخي
فقيه صالح
من أصحاب يوسف الهمذاني الزاهد وإبراهيم الصفار الزاهد
وهو أيضا من شيوخ ابن السمعاني وولده عبد الرحيم

مات ببخارى
سنة خمس وخمسين وخمسمائة
فينبغي أن يتفطن له لئلا يشتبه بهذا
692 محمد بن محمد بن علي بن محمد الهمذاني أبو الفتوح الطائي
صاحب الأربعين الطائية التي أخبرنا بجميعها أبو عبد الله الحافظ بقراءتي عليه بالسند إليه وقد خرجنا منها الكثير في هذا الكتاب وهي من أحلى ما وضع في النوع
ولدفي سنة خمس وسبعين وأربعمائة بهمذان
.189
وسمع فيد بن عبد الرحمن الشعراني وعبد الرحمن بن حمد الدوني وظريف بن محمد وعبد الغفار الشيروي والروياني وتاج الإسلام أبا بكر بن السمعاني وشيرويه الديلمي وابن طاهر المقدسي وأبا القاسم بن بيان الرزاز
روى عنه محمد بن عبد الله بن البناء الصوفي والحسين بن الزبيدي وجماعة آخرهم ابن اللتي
قال ابن السمعاني يرجع إلى نصيب من العلوم فقها وحديثا وأدبا ووعظا وغير ذلك
تفقه على والدي بمرو وأقام عنده سنين
كتبت عنه في الرحلة إلى همذان
توفي سنة خمس وخمسين وخمسمائة
.190
693 محمد بن محمد بن علي الخزيمي بالخاء المعجمة المضمومة والزاي منسوب إلى ابن خزيمة لكونه من ذريته الفراوي أبو الفتح الواعظ
نزيل الري
عقد له ببغداد مجلس الوعظ والحديث
واستملى عليه أبو بكر بن الخاضبة
سمع عبد الغافر الفارسي وأبا الخير محمد بن أبي عمران الصفار وأبا القاسم القشيري
روى عنه محمد بن علي بن هبة الله بن عبد السلام وسعد الله بن محمد الدقاق وغيرهما
وكان حسن الوعظ مليح الإشارة
قال ابن الجوزي لكنه كان روى الكثير من الموضوعات
قال وكذلك مجالس الغزالي وابن العبادي فيها العجائب والمعاني التي

لا توافق الشريعة وأطال في ذلك
وليس الأمر مسلما لابن الجوزي فلم نر في كلام أحد منهم ما يخالف الشرع وأما راوية الحديث الموضوع فقد يقع في كلامهم وما ذلك إلا لعدم معرفتهم بكونه
191. موضوعا فلا يعاب عليهم والحالة هذه وليس ابن الجوزي عندنا بحيث يتكلم في مثل هؤلاء
توفي الخزيمي بالري في المحرم سنة أربع عشرة وخمسمائة
694 محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الإمام الجليل أبو حامد الغزالي
حجة الإسلام ومحجة الدين التي يتوصل بها إلى دار السلام
جامع أشتات العلوم والمبرز في المنقول منها والمفهوم
192.
جرت الأئمة قبله بشأو ولم تقع منه بالغاية ولا وقف عند مطلب وراءه مطلب لأصحاب النهاية والبداية
(حلفت فلم أترك لنفسك ريبة % وليس وراء الله للمرء مذهب)
حتى أخمل من القرناء كل خصم بلغ مبلغ السها وأخمد من نيران البدع كل ما لا تستطيع أيدي المجالدين مسها
كان رضي الله عنه ضرغاما إلا أن الأسود تتضاءل بين يديه وتتوارى وبدرا تماما إلا أن هداه يشرق نهارا وبشرا من الخلق ولكنه الطود العظيم وبعض الخلق لكل مثل ما بعض الحجر الدر النظيم
193.
جاء والناس إلى رد فرية الفلاسفة أحوج من الظلماء لمصابيح السماء وأفقر من الجدباء إلى قطرات الماء فلم يزل يناضل عن الدين الحنيفي بجلاد مقاله ويحمى حوزه الدين ولا يلطخ بدم المعتدين حد نصاله حتى أصبح الدين وثيق العرى وانكشفت غياهب الشبهات وما كانت إلا حديثا مفترى
هذا مع ورع طوى عليه ضميره وخلوة لم يتخذ فيها غير الطاعة سميره وتجريد تراه به وقد توحد في بحر التوحيد وباهى
(ألقى الصحيفة كي يخفف رحله % والزاد حتى نعله ألقاها)
ترك الدنيا وراء ظهره وأقبل على الله يعامله في سره وجهره
ولد بطوس سنة خمسين وأربعمائة
وكان والده يغزل الصوف ويبيعه في دكانه بطوس فلما حضرته الوفاة وصى به وبأخيه أحمد إلى صديق له متصوف من أهل الخير وقال له إن لي لتأسفا عظيما على تعلم الخط وأشتهى استدارك ما فاتني في ولدي هذين فعلمهما ولا عليك أن تنفذ في ذلك جميع ما أخلفه لهما

فلما مات أقبل الصوفي على تعليمهما إلى أن فنى ذلك النزر اليسير الذي كان خلفه لهما أبوهما وتعذر على الصوفي القيام بقوتهما فقال لهما اعلما أني قد أنفقت عليكما ما كان لكما وأنا رجل من الفقر والتجريد بحيث لا مال لي فأواسيكما به وأصلح ما أرى لكما

194. أن تلجآ إلى مدرسة كأنكما من طلبة العلم فيحصل لكما قوت يعينكما على وقتكما

ففعلا ذلك وكان هو السبب في سعادتهما وعلو درجتهما

وكان الغزالي يحكي هذا ويقول طلبنا العلم لغير الله فأبى أن يكون إلا لله

ويحكى أن أباه كان فقيرا صالحا لا يأكل إلا من كسب يده في عمل غزل الصوف ويطوف على المتفقهة ويجالسهم ويتوفر على خدمتهم ويجد في الإحسان إليهم والنفقة بما يمكنه وأنه كان إذا سمع كلامهم بكى وتضرع وسأل الله أن يرزقه ابنا ويجعله فقهيا ويحضر مجالس الوعظ فإذا طاب وقته بكى وسأل الله أن يرزقه ابنا واعظا فاستجاب الله دعوتيه

أما أبو حامد فكان أفقه أقرانه وإمام أهل زمانه وفارس ميدانه كلمته شهد بها الموافق والمخالف وأقر بحقيتها المعادى والمحالف

وأما أحمد فكان واعظا تنفلق الصم الصخور عند استماع تحذيره وترعد فرائض الحاضرين في مجالس تذكيره

195.

مبدأ طلب حجة الإسلام العلم

قرأ في صباه طرفا من الفقه ببلده على أحمد بن محمد الراذكاني

ثم سافر إلى جرجان إلى الإمام أبي نصر الإسماعيلي وعلق عنه التعليقة

ثم رجع إلى طوس

قال الإمام أسعد الميهني فسمعته يقول قطعت علينا الطريق وأخذ العيارون جميع ما معي ومضوا فتبعتهم فالتفت إلى مقدمهم وقال ارجع ويحك وإلا هلكت

فقلت له أسألك بالذي ترجو السلامة منه أن ترد على تعليقتي فقط فما هي بشيء تنتفعون به

فقال لي وما هي تعليقتك

فقلت كتبت في تلك المخلاة هاجرت لسماعها وكتابتها ومعرفة علمها

فضحك وقال كيف تدعي أنك عرفت علمها وقد أخذناها منك فتجردت من معرفتها وبقيت بلا علم

ثم أمر بعض أصحابه فسلم إلى المخلاة
قال الغزالي فقلت هذا مستنطق أنطقه الله ليرشدني به في أمري فلما وافيت طوس أقبلت على الاشتغال ثلاث سنين حتى حفظت جميع ما علقته وصرت بحيث لو قطع على الطريق لم أتجرد من علمي
196.
وقد روى هذه الحكاية عن الغزالي أيضا الوزير نظام الملك كما هو مذكور في ترجمة نظام الملك من ذيل ابن السمعاني
ثم إن الغزالي قدم نيسابور ولازم إمام الحرمين وجد واجتهد حتى برع في المذهب والخلاف والجدل والأصلين والمنطق وقرأ الحكمة والفلسفة وأحكم كل ذلك
وفهم كلام أرباب هذه العلوم وتصدى للرد على مبطليهم وإبطال دعاويهم
وصنف في كل فن من هذه العلوم كتبا أحسن تأليفها وأجاد وضعها وترصيفها
كذا نقل النقلة وأنا لم أر له مصنفا في أصول الدين بعد شدة الفحص إلا أن يكون قواعد العقائد وعقائد صغرى وأما كتاب مستقل على قاعدة المتكلمين فلم أره وسأعقد فصلا لأسماء ما وقفت عليه من تصانيفه
وكان رضي الله عنه شديد الذكاء سديد النظر عجيب الفطرة مفرط الإدراك قوي الحافظة بعيد الغور غواصا على المعاني الدقيقة جبل علم مناظرا محجاجا
وكان إمام الحرمين يصف تلامذته فيقول الغزالي بحر مغدق وإليكا أسد مخرق والخوافي نار تحرق
ويقال إن الإمام كان بالآخرة يمتعض منه في الباطن وإن كان يظهر التبجح به في الظاهر
ثم لما مات إمام الحرمين خرج الغزالي إلى المعسكر قاصدا للوزير نظام الملك إذ كان مجلسه مجمع أهل العلم وملاذهم فناظر الأئمة العلماء في مجلسه وقهر الخصوم
197. وظهر كلامه عليهم واعترفوا بفضله وتلقاه الصاحب بالتعظيم والتبجيل وولاه تدريس مدرستة ببغداد وأمره بالتوجه إليها
فقدم بغداد في سنة أربع وثمانين وأربعمائة ودرس بالنظامية وأعجب الخلق حسن كلامه وكمال فضله وفصاحة لسانه ونكته الدقيقة وإشاراته اللطيفة وأحبوه
وأقام على التدريس وتدريس العلم ونشره بالتعليم والفتيا والتصنيف مدة عظيم الجاه زائد الحشمة عالي الرتبة مسموع الكلمة مشهور الاسم تضرب به الأمثال وتشد إليه الرحال إلى أن عزفت نفسه عن

رذائل الدنيا فرفض ما فيها من التقدم والجاه وترك كل ذلك وراء ظهره وقصد بيت الله الحرام
فخرج إلى الحج في ذي القعدة سنة ثمان وثمانين واستناب أخاه في التدريس
ودخل دمشق في سنة تسع وثمانين فلبث فيها يويمات يسيرة على قدم الفقر
ثم توجه إلى بيت المقدس فجاور به مدة
ثم عاد إلى دمشق واعتكف بالمنارة الغربية من الجامع وبها كانت إقامته على ما ذكر الحافظ ابن عساكر فيما نقله عنه الذهبي ولم أجده في كلامه
وكان الغزالي يكثر الجلوس في زاوية الشيخ نصر المقدسي بالجامع الأموي المعروفة اليوم بالغزالية نسبة إليه وكانت تعرف قبلة بالشيخ نصر المقدسي
قال لحافظ ابن عساكر أقام الغزالي بالشام نحوا من عشرين سنة كذا نقل شيخنا الذهبي ولم أجد ذلك في كلام ابن عساكر لا في تاريخ الشام ولا في التبيين

198. ويحكى هنا حكايات منها أنه قصد الاجتماع بالشيخ نصر وأنه لم يدخل دمشق إلا يوم وفاته فصادف أنه دخل إلى الجامع وهو لابس زي الفقراء فاتفق جلوسه في الزاوية المشار إليها فبعد هنيهة أتى جماعة من طلبة العلم وشاكلوه في العلوم بعد أن تأملوه ونظروا إليه مليا فوجدوه بحرا لا ينزف
فقال لهم ما فعل الشيخ نصر المقدسي قالوا توفي وهذا مجيئنا من مدفنه وكان لما حضرته الوفاة سألناه من يخلفك في حلقتك فقال إذا فرغتم من دفني عودوا إلى الزاوية تجدوا شخصا أعجميا ووصفك لنا أقروه منى السلام وهو خليفتي
وهذه الحكاية لم تثبت عندي ووفاة الشيخ نصر كانت سنة تسعين وأربعمائة وإن صحت فلعل ذلك عند عوده إلى دمشق من القدس وإلا فقد كان اجتماعه به ممكنا لما دخل دمشق سنة تسع وثمانين قبل وفاة الشيخ نصر بسنة
وصرح شيخنا الذهبي بأن الغزالى جالس نصرا
قلت والذي أوصى نصر المقدسي به أن يخلفه بعده هو نصر الله المصيصي تلميذه
ومنها أنه لما دخلها على زي الفقراء جلس على باب الخانقاه السميساطية إلى أن أذن له فقير مجهول لا يعرف وابتدأ بكنس الميضات ألتي للخانقاه وخدمتها

199. واتفق أن جلس يوما في صحن الجامع الأموي وجماعة من المفتين يتمشون في الصحن وإذا بقروي أتاهم مستفتيا ولم يردوا عليه جوابا والغزالي يتأمل فلما رأى الغزالي أنه لا أحد عنده جوابه ويعز عليه عدم إرشاده دعاه وأجابه

فأخذ القروي يهزأ به ويقول إن كبار المفتين ما أجابوني وهذا فقير عامي كيف يجيبني وأولئك المفتون ينظرونه

فلما فرغ من كلامه معه دعوا القروي وسألوه ما الذي حدثك به هذا العامي فشرح لهم الحال

فجاءوا إليه وتعرفوا به واحتاطوا به وسألوه أن يعقد لهم مجلسا فوعدهم إلى ثاني يوم وسافر من ليلته رضي الله عنه

ومنها أنه صادف دخوله يوما المدرسة الأمينية فوجد المدرس يقول قال الغزالي وهو يدرس من كلامه

فخشي الغزالي على نفسه العجب ففارق دمشق وأخذ يجول في البلاد فدخل منها إلى مصر وتوجه منها إلى الإسكندرية فأقام بها مدة

وقيل إنه عزم على المضي إلى السلطان يوسف بن تاشفين سلطان المغرب لما بلغه من عدله فبلغه موته

واستمر يجول في البلدان ويزور المشاهد ويطوف على التراب والمساجد

200. ويأوى القفار ويروض نفسه ويجاهدها جهاد الأبرار ويكلفها مشاق العبادات بأنواع القرب والطاعات إلى أن صار قطب الوجود والبركة العامة بكل موجود والطريق الموصلة إلى رضا الرحمن والسبيل المنصوب إلى مركز الإيمان

ثم رجع إلى بغداد وعقد بها مجلس الوعظ وتكلم على لسان أهل الحقيقة وحدث بكتاب الإحياء

قال ابن النجار ولم يكن له إسناد ولا طلب شيئا من الحديث لم أر له إلا حديثا واحدا سيأتي ذكره في هذا الكتاب يعني تاريخه

قلت ولم أره ذكر هذا الحديث بعد ذلك

وقد أخبرنا أبو عبد الله الحافظ بحديث من حديثه سنذكره

وذكر الحافظ ابن عساكر أنه سمع صحيح البخاري من أبي سهل محمد ابن عبد الله الحفصي

وذكر عبد الغافر له مسموعات سنذكرها في كلام عبد الغافر

ثم عاد الغزالي إلى خراسان ودرس بالمدرسة النظامية بنيسابور مدة يسيرة وكل قلبه معلق بما فتح عليه من الطريق

ثم رجع إلى مدينة طوس واتخذ إلى جانب داره مدرسة للفقهاء وخانقاه للصوفية

ووزع أوقاته على وظائف من ختم القرآن ومجالسة أرباب القلوب والتدريس لطلبة العلم وإدامة الصلاة والصيام وسائر العبادات إلى أن انتقل إلى رحمة الله تعالى

201. ورضوانه طيب الثناء أعلى منزلة من نجم السماء لا يكرهه إلا حاسد أو زنديق ولا يسومه بسوء إلا حائد عن سواء الطريق ينشدهم لسان حاله

(وإن تكنفني من شرهم غسق % فالبدر أحسن إشراقا مع الظلم)
(وإن رأوا بخس فضلى حق قيمته % فالدر در وإن لم يشر بالقيم)

وكانت وفاته قدس الله روحه بطوس يوم الاثنين رابع عشر جمادى الآخرة سنة خمس وخمسمائة

ومشهده بها يزار بمقبرة الطابران

قال أبو الفرج بن الجوزي في كتاب الثبات عند الممات قال أحمد أخو الإمام الغزالي لماكان يوم الاثنين وقت الصبح توضأ أخي أبو حامد وصلى وقال علي بالكفن فأخذه وقبله ووضعه على عينيه وقال سمعا وطاعة للدخول على الملك

ثم مدرجليه واستقبل القبلة ومات قبل الإسفار قدس الله روحه

فهذه ترجمة مختصرة يقنع بها طالب الاختصار وإذا أبيت إلا البسط في شرح حال هذا النجم الذي تشرف الأوراق يذاكره ويعبق الوجود برياه فنقول

202.

ومن كلام أهل عصره فيه

قد قدمنا كلام شيخه إمام الحرمين وقوله الغزالي بحر مغدق

وقال الحافظ أبو طاهر السلفي سمعت الفقهاء يقولون كان الجويني يعني إمام الحرمين يقول في تلامذته إذا ناظروا التحقيق للخوافي والحدسيات للغزالي والبيان للكيا

وقال تلميذه الإمام محمد بن يحيى الغزالي هو الشافعي الثاني

وقال أسعد الميهني لا يصل إلى معرفة علم الغزالي وفضله إلا من بلغ أو كاد يبلغ الكمال في عقله

قلت يعجبني هذا الكلام فإن الذي يحب أن يطلع على منزله من هو أعلى منه في العلم يحتاج إلى العقل والفهم فبالعقل يميز وبالفهم يقضي ولما كان علم الغزالي في الغاية القصوى احتاج من يريد الاطلاع على مقداره فيه أن يكون هو تام العقل

وأقول لا بد مع تمام العقل من مداناة مرتبته في العلم لمرتبة الآخر وحينئذ فلا يعرف أحد ممن جاء بعد الغزالي قدر الغزالي ولا مقدار علم

الغزالي إلا بمقدار علمه أما بمقدار علم الغزالي فلا إذ لم يجيء بعده مثله ثم المداني له إنما يعرف قدره بقدر ما عنده لا بقدر الغزالي في نفسه

سمعت الشيخ الإمام رحمه الله يقول لا يعرف قدر الشخص في العلم إلا من ساواه في رتبته وخالطه مع ذلك

.203

قال وإنما يعرف قدره بمقدار ما أوتيه هو

وكان يقول لنا لا أحد من الأصحاب يعرف قدر الشافعي كما يعرفه المزني

قال وإنما يعرف المزني من قدر الشافعي بمقدار قوى المزني والزائد عليها من قوى الشافعي لم يدركه المزني

وكان يقول لنا أيضا لا يقدر أحد النبي حق قدره إلا الله تعالى وإنما يعرف كل واحد من مقداره بقدر ما عنده هو

قال فأعرف الأمة بقدره أبو بكر الصديق رضي الله عنه لأنه أفضل الأمة

قال وإنما يعرف أبو بكر من مقدار المصطفى ما تصل إليه قوى أبي بكر وثم أمور تقصر عنها قواه لم يحط بها علمه ومحيط بها علم الله

ذكر كلام عبد الغافر الفارسي

وأنا أرى أن أسوقه بكماله على نصه حرفا فإن عبد الغافر ثقة معاصر عارف

وقد تخرب الحاكون لكلامه حزبين فمن ناقل لبعض الممادح وحاك لجميع ما أورده مما عيب على حجة الإسلام الغزالي وذلك صنيع من يتعصب على حجة الإسلام وهو شيخنا الذهبي فإنه ذكر بعض الممادح

.204 نقلا معجرف اللفظ محكيا بالمعنى غير مطابق في الأكثر ولما انتهى إلى ما ذكره عبد الغافر مما عيب عليه استوفاه ثم زاد ووشح وبسط ورشح

ومن ناقل لكل الممادح ساكت عن ذكر ما عيب به وهو الحافظ أبو القاسم بن عساكر وسأبحث عن سبب فعله ذلك

وأما أنا فأورد جميعه ثم أتكلم عليه وأسأل الله التوفيق والحماية من الميل

قال أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل الخطيب الفارسي خطيب نيسابور محمد بن محمد بن محمد أبو حامد الغزالي حجة الإسلام والمسلمين إمام أئمة الدين من لم تر العيون مثله لسانا وبيانا ونطقا وخاطرا وذكاء وطبعا

شدا طرفا في صباه بطوس من الفقه على الإمام أحمد الراذكاني
ثم قدم نيسابور مختلفا إلى درس إمام الحرمين في طائفة من الشبان من طوس
وجد واجتهد حتى تخرج عن مدة قريبة وبذ الأقران
وحمل القرآن وصار أنظر أهل زمانه وواحد أقرانه في أيام إمام الحرمين
وكان الطلبة يستفيدون منه ويدرس لهم ويرشدهم ويجتهد في نفسه
وبلغ الأمر به إلى أن أخذ في التصنيف

.205

وكان الإمام مع علو درجته وسمو عبارته وسرعة جريه في النطق والكلام لا يصفي نظره إلى الغزالي سرا لإنافته عليه في سرعة العبارة وقوة الطبع ولا يطيب له تصدية للتصانيف وإن كان متخرجا به منتسبا إليه كما لا يخفى من طبع البشر ولكنه يظهر التبجح به والاعتداد بمكانه ظاهرا خلاف ما يضمره
ثم بقي كذلك إلى انقضاء أيام الإمام فخرج من نيسابور وصار إلى المعسكر واحتل من مجلس نظام الملك محل القبول وأقبل عليه الصاحب لعلو درجته وظهور اسمه وحسن مناظرته وجري عبارته
وكانت تلك الحضرة محط رحال العلماء ومقصد الأئمة والفصحاء فوقعت للغزالي اتفاقات حسنة من الاحتكاك بالأئمة وملاقاة الخصوم اللد ومناظرة الفحول ومنافرة الكبار
وظهر اسمه في الآفاق وارتفق بذلك أكمل الارتفاق حتى أدت الحال به إلى أن رسم للمصير إلى بغداد للقيام بتدريس المدرسة الميمونة النظامية بها فصار إليها وأعجب الكل بتدريسه ومناظرته وما لقي مثل نفسه وصار بعد إمامة خراسان إمام العراق
ثم نظر في علم الأصول وكان قد أحكمها فصنف فيه تصانيف
وجدد المذهب في الفقه فصنف في تصانيف
وسبك الخلاف فحرر فيه أيضا تصانيف

.206

وعلت حشمته ودرجته في بغداد حتى كانت تغلب حشمة الأكابر والأمراء ودار الخلافة
فانقلب الأمر من وجه آخر وظهر عليه بعد مطالعة العلوم الدقيقة وممارسة الكتب المصنفة فيها وسلك طريق التزهد والتأله وترك الحشمة وطرح ما نال من الدرجة والاشتغال باسباب التقوى وزاد الآخرة
فخرج عما كان فيه وقصد بيت الله وحج

ثم دخل الشام وأقام في تلك الديار قريبا من عشر سنين يطوف ويزور المشاهد المعظمة
وأخذ في التصانيف المشهورة التي لم يسبق إليها مثل إحياء علوم الدين والكتب المختصرة منها مثل الأربعين وغيرها من الرسائل التي من تأملها علم محل الرجل من فنون العلم
وأخذ في مجاهدة النفس وتغيير الأخلاق وتحسين الشمائل وتهذيب المعاش فانقلب شيطان الرعونة وطلب الرياسة والجاه والتخلق بالأخلاق الذميمة إلى سكون النفس وكرم الأخلاق والفراغ عن الرسوم والترتيبات والتزيى بزي الصالحين وقصر الأمل ووقف الأوقات على هداية الخلق ودعائهم إلى ما يعنيهم من أمر الآخرة وتبغيض الدنيا والاشتغال بها على السالكين والاستعداد للرحيل

207. إلى الدار الباقية والانقياد لكل من يتوسم فيه أو يشم منه رائحة المعرفة أو التيقظ لشيء من أنوار المشاهدة حتى مرن على ذلك ولان
ثم عاد إلى وطنه لازما بيته مشتغلا بالتفكير ملازما للوقت مقصودا نفيسا وذخرا للقلوب ولكل من يقصده ويدخل عليه
إلى أن أتى على ذلك مدة وظهرت التصانيف وفشت الكتب ولم تبد في أيامه مناقضة لما كان فيه ولا اعتراض لأحد على ما آثره حتى انتهت نوبة الوزارة إلى الأجل فخر الملك جمال الشهداء تغمده الله برحمته وتزينت خراسان بحشمته ودولته وقد سمع وتحقق بمكان الغزالي ودرجته وكمال فضله وحالته وصفاء عقيدته ونقاء سيرته فتبرك به وحضره وسمع كلامه فاستدعى منه أن لا يبقي أنفاسه وفوائده عقيمة لا استفادة منها ولا اقتباس من أنوارها وألح عليه كل الإلحاح وتشدد في الاقتراح إلى أن أجاب إلى الخروج وحمل إلى نيسابور
وكان الليث غائبا عن عرينه والأمر خافيا في مستور قضاء الله ومكنونه فأشير عليه بالتدريس في المدرسة الميمونة النظامية عمرها الله فلم يجد بدا من الإذغان للولاة ونوى بإظهار ما اشتغل به هداية الشداة وإفادة القاصدين دون الرجوع إلى ما انخلع عنه وتحرر عن رقة من طلب الجاه ومماراة الأقران

208. ومكابرة المعاندين وكم قرع عصاة بالخلاف والوقوع فيه والطعن فيما يذره ويأتيه
والسعاية به والتشنيع عليه فما تأثر به ولا اشتغل بجواب الطاعنين ولا أظهر استيحاشا بغميزة المخلطين
ولقد زرته مرارا وما كنت أحدس في نفسي مع ما عهدته في سالف الزمان عليه من الزعارة وإيحاش الناس والنظر اليهم بعين الازدراء والاستخفاف بهم كبرا وخيلاء واغترارا بما رزق من البسطة في النطق

والخاطر والعبارة وطلب الجاه والعلو في المنزلة أنه صار على الضد وتصفى عن تلك الكدورات
وكنت أظن أنه متلفع بجلباب التكلف متنمس بما صار إليه فتحققت بعد السبر والتنقير أن الأمر على خلاف المظنون وأن الرجل أفاق بعد الجنون

209. وحكى لنا في ليال كيفية أحواله من ابتداء ما ظهر له سلوك طريق التأله
وغلبت الحال عليه بعد تبحره في العلوم واستطالته على الكل بكلامه والاستعداد الذي خصه الله به في تحصيل أنواع العلوم وتمكنه من البحث والنظر حتى تبرم من الاشتغال بالعلوم العرية عن المعاملة وتفكر في العاقبة وما يجدي وما ينفع في الآخرة فابتدأ بصحبة الفارمذي وأخذ منه استفتاح الطريقة وامتثل ماكان يشير به عليه من القيام بوظائف العبادات والإمعان في النوافل واستدامة الأذكار والجد والاجتهاد طلبا للنجاة إلى أن جاز تلك العقبات وتكلف تلك المشاق وما تحصل على ما كان يطلبه من مقصوده
ثم حكى أنه راجع العلوم وخاض في الفنون وعاود الجد والاجتهاد في كتب العلوم الدقيقة والتقى بأربابهاحتى انفتح له أبوابها وبقي مدة في الوقائع وتكافؤ الأدلة وأطراف المسائل
ثم حكى أنه فتح عليه باب من الخوف بحيث شغله عن كل شيء وحمله على الإعراض عما سواه حتى سهل ذلك
وهكذا هكذا إلى أن ارتاض كل الرياضة وظهرت له الحقائق وصار ما كنا نظن به ناموسا وتخلقا طبعا وتحققا وأن ذلك أثر السعادة المقدرة له من الله تعالى
ثم سألناه عن كيفية رغبته في الخروج من بيته والرجوع إلى ما دعي إليه من أمر نيسابور

210. فقال معتذرا عنه ما كنت أجوز في ديني أن أقف عن الدعوة ومنفعة الطالبين بالإفادة وقد حق علي أن أبوح بالحق وأنطق به وأدعو إليه
وكان صادقا في ذلك
ثم ترك ذلك قبل أن يترك وعاد إلي بيته واتخذ في جواره مدرسة لطلبة العلم وخانقاه للصوفية
وكان قد وزع أوقاته على وظائف الحاضرين من ختم القرآن ومجالسة أهل القلوب والقعود للتدريس بحيث لا تخلو لحظة من لحظاته ولحظات من معه عن فائدة إلى أن أصابه عين الزمان وضنت الأيام به على أهل

عصره فنقله الله إلى كريم جواره بعد مقاساة أنواع من القصد والمناوأة من الخصوم والسعي به إلى الملوك وكفاية الله به وحفظه وصيانته عن أن تنوشه أيدي النكبات أو ينهتك ستر دينه بشيء من الزلات

وكانت خاتمة أمره إقباله على حديث المصطفى ومجالسة أهله ومطالعة الصحيحين البخاري ومسلم اللذين هما حجة الإسلام ولو عاش لسبق الكل في ذلك الفن بيسير من الأيام يستفرغه في تحصيله

ولا شك أنه سمع الأحاديث في الأيام الماضية واشتغل في آخر عمره بسماعها ولم تتفق له الرواية ولا ضرر فيما خلفه من الكتب المصنفة في الأصول والفروع وسائر الأنواع تخلد ذكره وتقرر عند المطالعين المستفيدين منها أنه لم يخلف مثله بعده

211. مضى إلى رحمة الله تعالى يوم الاثنين الرابع عشر من جمادى الآخرة سنة خمس وخمسمائة

ودفن بظاهر قصبة طابران

والله تعالى يخصه بأنواع الكرامة في آخرته كما خصه بفنون العلم في دنياه بمنه

ولم يعقب إلا البنات

وكان له من الأسباب إرثا وكسبا ما يقوم بكفايته ونفقة أهله وأولاده فما كان يباسط أحد في الأمور الدنيوية وقد عرضت عليه أموال فما قبلها وأعرض عنها واكتفى بالقدر الذي يصون به دينه ولا يحتاج معه إلى التعرض لسؤال ومنال من غيره

ومما كان يعترض به عليه وقوع خلل من جهة النحو يقع في أثناء كلامه وروجع فيه فأنصف من نفسه واعترف بأنه ما مارس ذلك الفن واكتفى بما كان يحتاج إليه في كلامه مع أنه كان يؤلف الخطب ويشرح الكتب بالعبارات التي تعجز الأدباء والفصحاء عن أمثالها وأذن للذين يطالعون كتبه فيعثرون على خلل فيها من جهة اللفظ أن يصلحوه ويعذروه فما كان قصده إلا المعاني وتحقيقها دون الألفاظ وتلفيقها

ومما نقم عليه ما ذكر من الألفاظ المستبشعة بالفارسية في كتاب كيمياء السعادة والعلوم وشرح بعض الصور والمسائل بحيث لا يوافق مراسم الشرع وظواهر ما عليه قواعد الإسلام

212. وكان الأولى به والحق أحق أن يقال ترك ذلك التصنيف والإعراض عن الشرح به فإن العوام ربما لا يحكمون أصول القواعد بالبراهين والحجج فإذا سمعوا شيئا من ذلك تخيلوا منه ما هو المضر بعقائدهم وينسبون ذلك إلى بيان مذاهب الأوائل

على أن المصنف اللبيب إذا رجع إلى نفسه علم أن أكثر ما ذكره مما

رمز إليه إشارات الشرع وإن لم يبح به ويوجد أمثاله في كلام مشايخ الطريقة مرموزة ومصرحا بها متفرقة وليس لفظ منه إلا وكما يشعر أحد وجوهه بكلام موهم فإنه يشعر سائر وجوهه بما يوافق عقائد أهل الملة

فلا يجب إذا حمله إلا على ما يوافق ولا ينبغي أن يتعلق به في الرد عليه متعلق إذا أمكنه أن يبين له وجها في الصحة يوافق الأصول

على أن هذا القدر يحتاج إلى من يظهره وكان الأولى أن يترك الإفصاح بذلك كما تقدم ما ذكره وليس كما يتقرر ويتمشى لأحد تقريره ينبغي أن يظهره بل أكثر الأشياء مما يدري ويطوي ولا يحكى فعلى ذلك درج الأولون وعبر السلف الصالحون إبقاء على مراسم الشرع وصيانة لمعالم الدين عن طعن الطاعنين وعيره المارقين الجاحدين والله الموفق للصواب

وقد سمعت أنه سمع من سنن أبي داود السجستاني عن الحاكم أبي الفتح الحاكمي الطوسي وما عثرت على سماعه

213. وسمع من الأحاديث المتفرقة اتفاقا مع الفقهاء

فمما عثرت عليه ما سمعه من كتاب لمولد النبي من تأليف أبي بكر أحمد ابن عمرو بن أبي عاصم الشيباني رواية الشيخ أبي بكر محمد بن الحارث الأصبهاني الإمام عن أبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان عن المصنف

وقد سمعه الإمام الغزالي من الشيخ أبي عبد الله محمد بن أحمد الخواري خوار طبران رحمه الله مع ابنيه الشيخين عبد الجبار وعبد الحميد وجماعة من الفقهاء

ومن ذلك ما قال أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد الخواري أخبرنا أبو بكر بن الحارث الأصبهاني أخبرنا أبو محمد بن حيان أخبرنا أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي حدثنا عبد العزيز بن أبي ثابت حدثنا الزبير ابن موسى عن أبي الحويرث قال سمعت عبد الملك بن مروان سأل قباث بن أشيم الكناني أنت أكبر أم رسول الله

214.

فقال رسول الله أكبر مني وأنا أسن منه ولد رسول الله عام الفيل

وتمام الكتاب في جزأين مسموع له

انتهى كلام عبد الغافر

وقد ساق الحافظ ابن عساكر من أوله إلى قوله ومما كان يعترض به عليه وترك الباقي فعل ذلك في تاريخ الشام وفي كتاب التبيين

فإن قلت هل ذلك من الحافظ تعصب له كما أن ما فعله الذهبي تعصب

عليه قلت يحتمل أن يكون الأمر كذلك ويحتمل أن يكون لكونه لم ير إشاعة ذلك عن مثل هذا الإمام مع القطع بأنه غير قادح فيه وأما الذهبي فإنه ذكر ذلك وضم إليه ما شاء وسأوقفك عليه وسأتكلم على ما عيب به هذا الإمام بعد نجاز الغرض من ذكر ما أنا بصدده إن شاء الله تعالى
ومن كلام المترجمين لحجة الإسلام رحمه الله وأكثرهم اجتزأ بكلام عبد الغافر
قال الحافظ أبو القاسم بن عساكر كان إماما في علم الفقه مذهبا وخلافا وفي أصول الديانات
وسمع صحيح البخاري من أبي سهل محمد بن عبد الله الحفصي
.215
وولي التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد
ثم خرج إلى الشام زائر لبيت المقدس فقدم دمشق في سنة تسع وثمانين وأربعمائة وأقام بها مدة وبلغني أنه صنف بها بعض مصنفاته ثم رجع إلى بغداد ومضى إلى خراسان ودرس مدة بطوس ثم ترك التدريس والمناظرة واشتغل بالعبادة
وقال الحافظ أبو سعد بن السمعاني فيه من لم تر العيون مثله لسانا وبيانا ونطقا وخاطرا وذكاء وطبعا
ثم اندفع في نحو مما ذكره عبد الغافر من الممادح ولم يتعرض لذكر شيء من الفصل الأخير
وذكر أنه استدعى بأبي الفتيان عمر بن أبي الحسن الرواسي الحافظ الطوسي وأكرمه وسمع عليه صحيحي البخاري ومسلم
قال وما أظن أنه حدث بشيء وإن حدث فيسير لأن رواية الحديث ما انتشرت عنه
انتهى
وقد أوجب لي عدم ذكره لشيء من الفصل الأخير الذي ذكره عبد الغافر وكذلك عدم ذكر ابن عساكر له مع تبري ابن عساكر دائما حيث أمكنه عن الغرض ونقله أبدا ماله وما عليه ومع تعرضه لما ذكره عبد الغافر في الفصل الأخير لسماع الغزالي ما اسمعه واقتصاره على أنه استدعى الرواسي لسماع الصحيحين مع كون هذا الفصل لم يذكره عبد الغافر إلا بعد نجاز الترجمة وذكر الوفاة وليس ذلك بمعتاد والمعتاد ختم التراجم بالوفاه وموضع هذا الفصل أثناء الترجمة كل ذلك أن أظن أنه اختلق على عبد الغافر ودس في كتابه فالله أعلم بذلك على أنه ليس فيه كبير أمر كما سنبحث عنه
.216
وقال ابن النجار إمام الفقهاء على الإطلاق ورباني الأمة بالاتفاق

ومجتهد زمانه وعين وقته وأوانه ومن شاع ذكره في البلاد واشتهر فضله بين العباد واتفقت الطوائف على تبجيله وتعظيمه وتوقيره وتكريمه وخافه المخالفون وانقهر بحججه وأدلته المناظرون وظهرت بتنقيحاته فضائح المبتدعة والمخالفين وقام بنصر السنة وإظهار الدين وسارت مصنفاته في الدنيا مسير الشمس في البهجة والجمال وشهد له المخالف والموافق بالتقدم والكمال

انتهى

وفي كلام المترجمين كثرة فلا نطيل ففيما ذكرناه مقنع وبلاغ

ذكر بقايا من ترجمته رضي الله عنه

قال ابن السمعاني قرأت في كتاب كتبه الغزالي إلى أبي حامد بن أحمد بن سلامة بالموصل فقال في خلال فصوله أما الوعظ فلست أرى نفسي أهلا له لأن الوعظ زكاة نصابه الاتعاظ فمن لا نصاب له كيف يخرج الزكاة وفاقد الثوب كيف يستر به غيره ومتى يستقيم الظل والعود أعوج وقد أوحى الله تعالى إلى عيسى ابن مريم عليه السلام عظ نفسك فإن اتعظت فعظ الناس وإلا فاستحي مني

وقال أيضا سمعت أبا سعيد محمد بن أسعد بن محمد بن الخليل النوقاني بمرو ومذاكرة في دارنا يقول حضرت درس الإمام أبي حامد الغزالي لكتاب إحياء علوم الدين فأنشد

.217

(وحبب أوطان الرجال إليهم % مآرب قضاها الفؤاد هنالكا)

(إذا ذكروا أوطانهم ذكرتهم % عهود الصبا فيها فحنوا لذلكا)

قال فبكى وأبكى الحاضرين

وقال أيضا سمعت أبا نصر الفضل بن الحسن بن علي المقري مذاكرة بمرو يقول دخلت على الإمام الغزالي مودعا فقال لي احمل هذا الكتاب إلى المعين النائب أبي القاسم البيهقي

ثم قال لي وفيه شكاية على العزيز المتولي للأوقاف بطوس وكان ابن أخي المعين فقلت له كنت بهراة عند عمه المعين وكان العماد الطوسي جاء بمحضر في الثناء على العزيز وعليه خطك وكان عمه قد طرده وهجره فلما رأى شكرك وثناءك عليه قربه ورضى عنه

فقال الإمام الغزالي سلم الكتاب إلى المعين واقرأ عليه هذا البيت وأنشد

(ولم أر ظلما مثل ظلم ينالنا % يساء إلينا ثم نؤمر بالشكر)

وقال أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد المنعم العبدري المؤذن رأيت بالإسكندرية في سنة خمسمائة في إحدى شهري المحرم أو صفر فيما

يرى النائم كأن الشمس طلعت من مغربها فعبر ذلك بعض المعبرين ببدعة تحدث فيهم فبعد أيام وصلت المراكب بإحراق كتب الإمام أبي حامد الغزالي بالمرية

218. وعن الإمام فخر الإسلام أبي بكر الشاشي لما ولي نظام الملك أبا حامد درس النظامية ببغداد وقدم إليها في سنة أربع وثمانين وأربعمائة اجتمع عليه الفقهاء وقالوا له قد علم سيدنا أن العادة أن من درس بهذه البقعة عمل دعوة للفقهاء ويحضرهم سماعا ونريد أن تكون دعوتك كرتبتك في العلم

فقال الغزالي سمعا وطاعة لكن على أحد أمرين إما أن يكون التقدير إليكم والتعيين لي أو بالعكس

فقالوا بل التقدير إليك والتعين لنا فنريد الدعوة اليوم

فقال لهم فالتقدير حينئذ مني على حسب ما يمكنني وهو خبز وخل وبقل

فقالوا لا والله بل التعيين لك والتقدير لنا ونريد أن يكون في هذه الدعوة من الدجاج كذا ومن الحلو كذا

فقال سمعا وطاعة والتعيين بعد سنتين

فقالوا قد عجزنا وسلمنا الكل إليك لعلمنا أننا إن جرينا معك على قاعدة النظر حلت بيننا وبين الظفر من هذه الدعوة بقضاء الوطر

وكان في زماننا شخص يكره الغزالي يذمه ويستعيبه في الديار المصرية فرأى النبي في المنام وأبا بكر وعمر رضي الله عنهما بجانبه والغزالي جالس بين يديه وهو يقول يا رسول الله هذا يتكلم في

219. وأن النبي قال هاتوا السياط وأمر به فضرب لأجل الغزالي وقام هذا الرجل من النوم وأثر السياط على ظهره ولم يزل وكان يبكي ويحكيه للناس

وسنحكي منام أبي الحسن بن حرزهم المغربي المتعلق بكتاب الإحياء وهو نظير هذا

وحكى لي بعض الفقهاء أهل الخير بالديار المصرية أن شخصا تكلم في الغزالي في درس الشافعي وسبه فحمل هذا الحاكي من ذلك هما مفرطا وبات تلك الليلة فرأى الغزالي في النوم فذكر له ما وجد من ذلك فقال لا تحمل هما غدا يموت

فلما أصبح توجه إلى درس الشافعي فوجد ذلك الفقيه قد حضر طيبا في عافية ثم خرج من الدرس فلم يصل إلى بيته إلا وقد وقع من على الدابة ودخل بيته في حال التلف وتوفي آخر ذلك النهار

ومما يعد من كرامات الغزالي أيضا أن السلطان علي بن يوسف بن

تاشفين صاحب المغرب الملقب بأمير المسلمين وكان أميرا عادلا نزها فاضلا عارفا بمذهب مالك خيل إليه لما دخلت مصنفات الغزالي إلى المغرب أنها مشتملة على الفلسفة المحضه

وكان المذكور يكره هذه العلوم فأمر بإحراق كتب الغزالي وتوعد بالقتل من وجد عنده شيء منها فاختلت حاله وظهرت في بلاده مناكير كثيرة وقويت عليه الجند وعلم من نفسه العجز بحيث كان يدعو الله بأن يقيض للمسلمين سلطانا يقوى على أمرهم وقوي عليه عبد المؤمن بن علي

ولم يزل من حين فعل بكتب الغزالي ما فعل في عكس ونكد إلى أن توفي

220.

ومن الرواية عن حجة الإسلام سقى الله عهده

قرأت علي عبد الله محمد بن أحمد الحافظ في سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة أخبرنا الحافظ أبو محمد الدمياطي عن الحافظ عبد العظيم المنذري أنبأنا الشيخ أبو منصور فتح بن خلف السعدي أخبرنا الإمام شهاب الدين ابو الفتح محمد بن محمود الطوسي أخبرنا محي الدين محمد بن يحيى الفقيه أخبرنا حجة الإسلام أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي حدثنا الشيخ محمد بن يحيى بن محمد الشجاعي الزوزني بزوزن في داره قراءة عليه حدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المفسر حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد حفيد العباس بن حمزة حدثنا أبو القاسم أحمد بن عبد الله بن عامر الطائي بالبصرة حدثني أبي في سنة ستين ومائتين حدثني علي بن موسى الرضا في سنة أربع وتسعين ومائة حدثني أبي موسى بن جعفر حدثني أبي جعفر بن محمد حدثني أبي محمد بن علي حدثني أبي علي بن الحسين حدثني أبي الحسين بن علي حدثني أبي علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله (يظهر قوم لا خلاق لهم في الدين شابههم فاسق وشيخهم مارق وصبيهم عارم الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر فيما بينهم

221. مستضعف والفاسق والمنافق فيما بينهم مشرف إن كنت غنيا وقروك وإن كنت فقيرا حقروك همازون لمازون يمشون بالنميمة ويدسون بالخديعة أولئك فراش نار وذباب طمع وعند ذلك يوليهم الله أمراء ظلمة ووزراء خونة ورفقاء غشمة وتوقع عند ذلك جرادا شاملا وغلاء متلفا ورخصا مجحفا ويتتابع البلاء كما يتتابع الخرز من الخيظ إذا انقطع)

هذا حديث ضعيف واه
أخبرنا الحافظ أبو العباس الأشعري إذنا خاصا عن أبي الفضل أحمد بن هبة الله بن عساكر عن أبي المظفر عبد الرحيم قال أخبرنا والدي الحافظ أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور أنشدنا أبو سعد محمد بن أبي العباس الخليلي إملاء بنوقان في الجامع أنشدنا الإمام أبو حامد الغزالي
(ارفه ببال امرىء يمس على ثقة % أن الذي خلق الأرزاق يرزقه)
(فالعرض منه مصون لا يدنسه % والوجه منه جديد ليس يخلقه)
(إن القناعة من يحلل بساحتها % لم يلق في دهره شيئا يؤرقه)

.222

كتب إلي أحمد بن أبي طالب المسند عن الحافظ أبي عبد الله محمد بن محمود عن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن سليمان الزهري قال أنشدني أبو محمد عبد الحق بن عبد الملك بن مويه العبدري قال أنشدني أبو بكر بن العربي قال أنشدني أبو حامد الغزالي لنفسه
(سقمي في الحب عافيتي % ووجودي في الهوى عدمي)
(وعذاب يرتضون به % في فمي أحلى من النعم)
(ما لضر في محبتكم % عندنا والله من ألم)
وبالسند إلى الحافظ أبي عبد الله قال قرأت على أبي القاسم بن الأسعد البزار عن يوسف بن أحمد الحافظ قال أنشدنا محمد بن أبي عبد الله الجوهري قال أنشدنا لأبي حامد
(فقهاؤنا كذبالة النبراس % هي في الحريق وضوءها للناس)
(خبر دميم تحت رائق منظر % كالفضة البيضاء فوق نحاس)

.223

أخبرنا علي بن الفضل الحافظ أنشدني أبو محمد عبد الله بن يوسف الأندي أنشدني أمية بن أبي الصلت أنشدني أبو محمد التكريتي أنشدني أبو حامد الغزالي لنفسه
(حلت عقارب صدغه من خده % قمرا فجل بها عن التشبيه)
(ولقد عهدناه يحل ببرجها % ومن العجائب كيف حلت فيه)
ومما أنشد فيه أنشد أبو حفص عمرو بن عبد العزيز بن عبيد بن يوسف الطرابلسي لنفسه
(هذب المذهب حبر % أحسن الله خلاصه)
(ببسيط ووسيط % ووجيز وخلاصه)
وقال أبو المظفر الأبيوردي يرثيه
(بكى على حجة الإسلام حين ثوى % من كل حي عظيم القدر أشرفه)

(فما لمن يمتري في الله عبرته % على أبي حامد لاح يعنفه)
(تلك الرزية تستوهي قوي جلدي % فالطرف تسهره والدمع تنزفه)
224.
(فماله خله في الزهد تنكره % وما له شبهة في العلم تعرفه)
(مضى فأعظم مفقود فجعت به % من لا نظير له في الناس يخلفه)
وقال القاضي عبد الملك بن أحمد بن محمد بن المعافى رحمهم الله تعالى
(بكيت بعيني واجم القلب واله % فتلم يوال الحق من لم يواله)
(وسيبت دمعا طال ما قد حبسته % وقلت لجفني واله ثم واله
(أبا حامد محي العلوم ومن بقي % صدى الدين والإسلام وفق مقاله)

ذكر عدد مصنفاته

له في المذهب الوسيط والبسيط والوجيز والخلاصة
وفي سائر العلوم
كتاب إحياء علوم الدين
وكتاب الأربعين
وكتاب الأسماء الحسنى
والمستصفى في أصول الفقه
225.
والمنخول في أصول الفقه ألفه في حياة أستاذه إمام الحرمين
وبداية الهداية والمآخذ في الخلافيات
وتحصين المآخذ
وكيمياء السعادة بالفارسية
والمنقذ من الضلال
واللباب المنتخل في الجدل
وشفاء الغليل في بيان مسالك التعليل
والاقتصاد في الاعتقاد
ومعيار النظر
ومحك النظر
وبيان القولين للشافعي
ومشكاة الأنوار
والمستظهري في الرد على الباطنية
وتهافت الفلاسفة

والمقاصد في بيان اعتقاد الأوائل وهو مقاصد الفلاسفة
وإلجام العوام في علم الكلام
226.
والغاية القصوي
وجواهر القرآن
وبيان فضائح الإمامية
وغور الدور في المسألة السرجية وهو المختصر الأخير فيها رجع فيه
عن مصنفه الأول فيها المسمى بغاية الغور في دراية الدور
وكشف علوم الآخرة
والرسالة القدسية
والفتاوى
وميزان العمل
وقواصم الباطنية وهو غير المستظهري في الرد عليهم
وحقيقة الروح
وكتاب أسرار معاملات الدين
وعقيدة المصباح
والمنهج الأعلى
وأخلاق الأنوار
والمعراج
وحجة الحق
وتنبيه الغافلين
227.
والمكنون في الأصول
ورسالة الأقطاب
ومسلم السلاطين
والقانون الكلي
والقربة إلى الله
ومعيار العلم
ومفصل الخلاف في أصول القياس
وأسرار اتباع السنة
وتلبيس إبليس
والمبادى والغايات
والأجوبة
وكتاب عجائب صنع الله
ورسالة الطير

ذكر المنام الذي أبصره الإمام عامر الساوي بمكة

قال الحافظ أبو القاسم بن عساكر في كتاب التبيين سمعت الشيخ الفقيه الإمام أبا القاسم سعد بن علي بن أبي القاسم بن أبي هريرة الإسفرايني الصوفي بدمشق قال

228. سمعت الشيخ الإمام الأوحد زين القراء جمال الحرم أبا الفتح عامر بن نجا بن عامر العربي الساوي بمكة حرسها الله يقول دخلت المسجد الحرام يوم الأحد فيما بين الظهر والعصر الرابع عشر من شوال سنة خمس وأربعين وخمسمائة وكان بي نوعا تكسر ودوران رأس بحيث أني لا أقدر أن أقف أوأجلس لشدة ما بي فكنت أطلب موضعا أستريح فيه ساعة على جنبي فرأيت باب بيت الجماعة للرباط الرامشتي عند باب الحزورة مفتوحا فقصدته ودخلت فيه ووقعت على جنبي الأيمن بحذاء الكعبة المشرفة مفترشا يدي تحت خدي لكي لا يأخذني النوم فتنتقض طهارتي فإذا رجل من أهل البدعة معروف بها جاء ونشر مصلاه على باب ذلك البيت وأخرج لويحا من جيبه أظنه كان من الحجر وعليه كتابة

فقبله ووضعه بين يديه وصلى صلاة طويلة مرسلا يديه فيها على عادتهم وكان يسجد على ذلك اللويح في كل مرة وإذا فرغ من صلاته سجد عليه وأطال فيه وكان يمعك خده من الجانبين عليه ويتضرع في الدعاء ثم رفع رأسه وفيله ووضعه على عينيه ثم قبله ثانيا وأدخله في جيبه كما كان

229.

قال فما رأيت ذلك كرهته واستوحشت منه ذلك وقلت في نفسي ليت كان رسول الله حيا فيما بيننا ليخبرهم بسوء صنيعهم وما هم عليه من البدعة

ومع هذا التفكر كنت أطرد النوم عن نفسي كي لا يأخذني فتفسد طهارتي

فبينا أنا كذلك إذ طرأ علي النعاس وغلبني فكأني بين اليقظة والمنام فرأيت عرصة واسعة فيها ناس كثيرون واقفون وفي يد كل واحد منهم كتاب مجلد وقد تحلقوا كلهم على شخص فسألت الناس عن حالهم وعمن في الحلقة فقالوا هو رسول الله وهؤلاء أصحاب المذاهب يريدون أن يقرءوا مذاهبهم واعتقادهم من كتبهم على رسول الله ويصححوها عليه

قال فبينا أنا كذلك أنظر إلى القوم إذ جاء واحد من أهل الحلقة وبيده

كتاب قيل إن هذا هو الشافعي رضي الله عنه فدخل في وسط الحلقة وسلم على رسول الله
قال فرأيت رسول الله في جماله وكماله متلبسا بالثياب البيض المغسولة النظيفة من العمامة والقميص وسائر الثياب على زي أهل التصوف
فرد عليه الجواب ورحب به وقعد الشافعي بين يديه وقرأ من الكتاب مذهبه واعتقاده عليه
وبعد ذلك جاء شخص آخر قيل هو أبو حنيفة رضي الله عنه وبيده كتاب فسلم وقعد بجنب الشافعي وقرأ من الكتاب مذهبه واعتقاده عليه

230. ثم أتى بعده كل صاحب مذهب إلى أن لم يبق إلا القليل وكل من يقرأ يعقد بجنب الآخر
فلما فرغوا إذا واحد من المبتدعة الملقبة بالرافضة قد جاء وفي يده كراريس غير مجلدة فيها ذكر عقائدهم الباطلة وهم أن يدخل الحلقة ويقرأها عل رسول الله فخرج واحد ممن كان مع رسول الله إليه وزجره وأخذ الكراريس من يده ورمى بها إلى خارج الحلقة وطرده وأهانه
قال فلما رأيت أن القوم قد فرغوا وما بقي أحد يقرأ عليه شيئا تقدمت قليلا وكان في يدي كتاب مجلد فناديت وقلت يا رسول الله هذا الكتاب معتقدي ومعتقد أهل السنة لو أذنت لي حتى أقرأه عليك
فقال رسول الله وأي شيء ذاك
قلت يا رسول الله هو قواعد العقائد الذي صنفه الغزالي
فإذن لي بالقراءة فقعدت وابتدأت بسم الله الرحمن الرحيم كتاب قواعد العقائد وفيه أربعة فصول الفصل الأول في ترجمة عقيدة أهل السنة في كلمتي الشهادة التي هي أحد مباني الإسلام فنقول وبالله التوفيق الحمد لله المبدئ المعيد الفعال لما يريد ذي العرش المجيد والبطش الشديد الهادي صفوة العبيد إلى المنهج الرشيد والمسلك السديد المنعم عليهم بعد شهادة التوحيد بحراسة عقائدهم عن ظلمات التشكيك والترديد السائق بهم إلى اتباع رسوله المصطفى واقتفاء صحبه الأكرمين بالتأبيد والتسديد

231. المتحلى لهم في ذاته وأفعاله بمحاسن أوصافه التي لا يدركها إلا من ألقي السمع وهو شهيد المعرف إياهم في ذاته أنه واحد لا شريك له فرد لامثل له صمد لا ضد له متفرد لاند له وأنه قديم لا أول له أزلي لا بداية له مستمر الوجود لا آخر له أبدي لا نهاية له قيوم لا انقطاع له دائم لا انصرام له لم يزل ولا يزال موصوفا بنعوت الجلال لا يقضى عليه بالانقضاء تصرم الآباد وانقراض الآجال بل هو الأول والآخر والظاهر

والباطن

التنزيه

وأنه ليس بجسم مصور ولا جوهر محدود مقدر
وأنه لا يماثل الأجسام لا في التقدير ولا في قبول الانقسام
وأنه ليس بجوهر ولا تحله الجواهر ولا بعرض ولا تحله الأعراض بل لا يماثل موجودا ولا يماثله موجود و ليس كمثله شيء ولاهو مثل شيء
وأنه لا يحده المقدار ولا تحويه الأقطار ولا تحيط به الجهات ولا تكتنفه الأرضون والسموات
وأنه استوى على العرش على الوجه الذي قاله وبالمعنى الذي أراده استواء منزها عن المماسة والاستقرار والتمكن والحلول والانتقال لا يحمله العرش بل العرش وحملته محمولون بلطف قدرته ومقهورون في قبضته وهو فوق العرش وفوق كل شيء إلى تخوم الثرى فوقيه لا تزيده قربا إلى العرش والسماء بل هو رفيع الدرجات
232. عن العرش والسما كما أنه رفيع الدرجات عن الثرى وهو مع ذلك قريب من كل موجود وهو أقرب إلى العبيد من حبل الوريد وهو على كل شيء شهيد إذ لا يماثل قربه قرب الأجسام كما لا تماثل ذاته ذات الأجسام
وأنه لا يحل في شيء ولا يحل فيه شيء تعالى عن أن يحويه مكان كما تقدس عن أن يحويه زمان بل كان قبل أن خلق الزمان والمكان وهو الآن على ما عليه كان
وأنه بائن من خلقه بصفاته وليس في ذاته سواه ولا في سواه ذاته
وأنه مقدس عن التغير والانتقال لا تحله الحوادث ولا تغيره العوارض بل لا يزال في نعوت جلاله منزها عن الزوال وفي صفات كماله مستغنيا عن زيادة الاستكمال
وأنه في ذاته معلوم الوجود بالعقول مرئي الذات بالأبصار نعمة منه ولطفا بالأبرار في دار القرار وإتماما للنعيم بالنظر إلى وجهه الكريم

القدرة

وأنه حي قادر جبار قاهر لا يعتريه قصور ولا عجز ولا تأخذه سنة ولا نوم ولا يعارضه فناء ولا موت
وأنه ذو الملك والملكوت والعزة والجبروت له السلطان والقهر والخلق والأمر السموات مطويات بيمينه والخلائق مقهورون في قبضته
233.
وأنه المتفرد بالخلق والاختراع المتوحد بالإيجاد والإبداع خلق الخلق

وأعمالهم وقد أرزاقهم وآجالهم لا يشذ عن قبضته مقدور ولا يعزب عن قدرته تصاريف الأمور لا تحصى مقدوراته ولا تتناهى معلوماته

العلم

وأنه عالم بجميع المعلومات محيط علمه بما يجري في تخوم الأرضين إلى أعلى السموات لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء بل يعلم دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء ويدرك حركة الذر في جو الهواء ويعلم السر وأخفى ويطلع على هواجس الضمائر وحركات الخواطر وخفيات السرائر بعلم قديم أزلي لم يزل موصوفا في أزل الآزال لا بعلم متجدد حاصل في ذاته بالحلول والانتقال

الإرادة

وأنه مريد للكائنات مدبر للحادثات لا يجري في الملك والملكوت قليل أو كثير صغير أو كبير خير أو شر نفع أو ضر إيمان أو كفر عرفان أو نكر فوز أو خسر زيادة أو نقصان طاعة أو عصيان كفر أو إيمان إلا بقضائه وقدره وحكمه ومشيئته

فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن لا يخرج عن مشيئته لفتة ناظر ولا فلتة خاطر بل هو المبدئ المعيد الفعال لما يريد

234.

لا راد لحكمة ولامعقب لقضائه ولا مهرب لعبد عن معصيته إلا بتوفيقه ورحمته ولا قوة على طاعته إلا بمحبته وإرادته

لو اجتمع الإنس والجن والملائكة والشياطين على أن يحركوا في العالم ذرة أو يسكنوها دون إرادته ومشيئة عجزوا عنه

وأن إرادته قائمة بذاته في جملة صفاته لم يزل كذلك موصوفا بها مريدا في أزله لوجود الأشياء في أوقاتها التي قدرها

فوجدت في أوقاتها كما أراده في أزله من غير تقدم وتأخر بل وقعت على وفق علمه وإرادته من غير تبديل وتغيير

دبر الأمور لا بترتيب افتكار وتربص زمان فلذلك لم يشغله شأن عن شأن

السمع والبصر

وأنه تعالى سميع بصير يسمع ويرى لا يعزب عن سمعه مسموع وإن خفى ولايغيب عن رؤيته مرئي وإن دق

لا يحجب سمعه بعد ولايدفع رؤيته ظلام

يرى من غير حدقة وأجفان ويسمع من غير أصمخة وآذان كما يعلم بغير قلب ويبطش بغير جارحة ويخلق بغير آله إذ لا تشبه صفاته صفات الخلق كما لا تشبه ذاته ذات الخلق

الكلام

وأنه متكلم آمر ناه واعد متوعد بكلام أزلي قديم قائم بذاته لا يشبه
235. كلام الخلق فليس بصوت يحدث من انسلال هواء أو اصطكاك أجرام ولا بحرف ينقطع بإطباق شفة أو تحريك لسان
وأن القرآن والتوارة والإنجيل والزبور كتبه المنزلة على رسله
وأن القرآن مقروء بالألسنة مكتوب في المصاحف محفوظ في القلوب
وأنه مع ذلك قديم قائم بذات الله تعالى لا يقبل الانفصال والفراق بالانتقال إلى القلوب والأوراق
وأن موسى عليه السلام سمع كلام الله بغير صوت ولا بحرف كما يرى الأبرار ذات الله تعالى من غير جوهر ولا عرض
وإذ كانت له هذه الصفات كان حيا عالما قادرا مريدا سميعا بصيرا متكلما بالحياة والعلم والقدرة والإرادة والسمع والبصر والكلام لا بمجرد الذات

الأفعال

وأنه لا موجود سواه إلا وهو حادث بفعله وفائض من عدله على أحسن الوجوه وأكملها وأتمها وأعدلها
وأنه حكيم في أفعاله عادل في أقضيته ولا يقاس عدله بعدل العباد إذ العبد يتصور منه الظلم بتصرفه في ملك غيره ولا يتصور الظلم من الله تعالى فإنه لا يصادف لغيره ملكا حتى يكون تصرفه فيه ظلما فكل ماسواه من جن وإنس وشيطان وملك وسماء وأرض وحيوان ونبات وجوهر وعرض ومدرك
236. ومحسوس حادث اخترعه بقدرته بعد العدم اختراعا وأنشأه بعد أن لم يكن شيئا إذ كان في الأزل موجودا وحده ولم يكن معه غيره فأحدث الخلق بعده إظهار لقدرته وتحقيقا لماسبق من إرادته وحق في الأزل من كلمته لا لافتقاره إليه وحاجته
وأنه تعالى متفضل بالخلق والاختراع والتكليف لا عن وجوب ومتطول بالإنعام والإصلاح لا عن لزوم
فله الفضل والإحسان والنعمة والامتنان إذ كان قادرا على أن يصب على عباده أنواع العذاب ويبتليهم بضروب الآلام والأوصاب ولو فعل ذلك

لكان منه عدلا ولم يكن قبيحا ولاظلما
وأنه يثيب عباده على الطاعات بحكم الكرم والوعد لا بحكم الاستحقاق واللزوم إذ لا يجب عليه فعل ولا يتصور منه ظلم ولا يجب لأحد عليه حق
وأن حقه في الطاعات وجب على الخلق بإيجابه على لسانه أنبيائه لا بمجرد العقل ولكنه بعث الرسل وأظهر صدقهم بالمعجزات الظاهرة فبلغوا أمره ونهيه ووعده ووعيده فوجب على الخلق تصديقهم فيما جاءوا به

معنى الكلمة الثانية وهي شهادة الرسول

وأنه تعالى بعث النبي الأمي القرشي محمدا برسالته إلى كافة العرب والعجم والجن والإنس
قال فلما بلغت إلى هذا رأيت البشاشة والبشر في وجهه
237. إذ انتهيت إلى نعته وصفته فالتفت إلي وقال أين الغزالي
فإذا بالغزالي كأنه واقف على الحلقة بين يديه
فقال ها أنا ذا يا رسول الله
وتقدم وسلم على رسول الله
فرد عليه الجواب وناوله يده العزيزة والغزالي يقبل يده ويضع خديه عليها تبركا به وبيده العزيزة المباركة ثم قعد
قال فما رأيت رسول الله أكثر استبشارا بقراءة أحد مثل ما كان بقراءتي عليه قواعد العقائد
ثم انتبهت من النوم وعلى عيني أثر الدمع مما رأيت من تلك الأحوال والمشاهدات والكرامات فإنها كانت نعمة جسيمة من الله تعالى سيما في أخر الزمان مع كثرة الأهواء
فنسأل الله تعالى أن يثبتنا على عقيدة أهل الحق ويحيينا عليها ويمتنا عليها ويحشرنا معهم ومع الأنبياء والمرسلين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا فإنه بالفضل جدير وعلى ما يشاء قدير
قال الشيخ الإمام أبو القاسم الإسفرايني هذا معنى ماحكى لي أبو الفتح الساوي أنه رآه في المنام لأنه حكاه لي بالفارسة وترجمته أنا بالعربية
وتتمة الفصل الأول من فصول قواعد العقائد الذي يتم الاعتقاد به ولم يتفق قراءته إياه على رسول الله ومن المصلحة إثباته ليكون الاعتقاد تاما في نفسه غير ناقص لمن أراد تحصيله وحفظه
238. بعد قوله وأنه تعالى بعث النبي الأمي القرشي محمدا برسالته إلى كافة العرب والعجم والجن والإنس
فنسخ بشرعة الشرائع إلا ماقرر وفضله على سائر الأنبياء وجعله سيد

البشر ومنع كمال الإيمان بشهادة التوحيد وهو قول لا إله إلا الله ما لم تقترن به شهادة الرسول وهو قول محمد رسول الله فألزم الخلق تصديقه في جميع ما أخبر عنه من الدنيا والآخرة

وأنه لا يتقبل إيمان عبد حتى يوقن بما أخبر عنه بعد الموت

وأوله سؤال منكر ونكير وهما شخصان مهيبان هائلان يعقدان العبد في قبره سويا ذا روح وجسد فيسألانه عن التوحيد والرسالة ويقولان من ربك وما دينك ومن نبيك

وهما فتانا القبر وسؤالهما أول فتنة القبر بعد الموت

وأن يؤمن بعذاب القبر وأنه حق وحكمه عدل على الجسم والروح على ما يشاء

ويؤمن بالميزان ذي الكفتين واللسان وصفته في العظم أنه مثل طباق السموات والأرض توزن فيه الأعمال بقدرة الله تعالى والسنج يومئذ مثاقيل الذر والخردل تحقيقا لتمام العدل

239. وتطرح صحائف الحسنات في صورة حسنة في كفة النور فيثقل بها الميزان على قدر درجاتها عند الله بفضل الله تعالى وتطرح صحائف السيئات في كفة الظلمة فيخف بها الميزان بعدل الله تعالى

وأن يؤمن بأن الصراط حق وهو جسر ممدود على متن جهنم أحد من السيف وأدق من الشعرة تزل عليه أقدام الكافرين بحكم الله فيهوى بهم إلى النار وتثبت عليه أقدام المؤمنين فيساقون إلى دار القرار

وأن يؤمن بالحوض المورود حوض محمد يشرب منه المؤمنون قبل دخول الجنة وبعد جواز الصراط من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا عرضه مسيرة شهر ماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل حوله أباريق عددها عدد نجوم السماء فيه ميزابان يصبان من الكوثر

ويؤمن بيوم الحساب وتفاوت الخلق فيه إلى مناقش في الحساب و إلى مسامح فيه و إلى من يدخل الجنة بغير حساب وهم المقربون فيسأل من شاء من الأنبياء عن تبليغ الرسالة ومن شاء من الكفار عن تكذيب المرسلين ويسأل المبتدعة عن السنة ويسأل المسلمين عن الأعمال

ويؤمن بإخراج الموحدين من النار بعد الانتقام حتى لا يبقى في جهنم موحد بفضل الله تعالى

ويؤمن بشفاعة الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء ثم سائر المؤمنين كل على حسب جاهه ومنزلته

ومن بقي من المؤمنين ولم يكن له شفيع أخرج بفضل الله تعالى

ولا يخلد في النار مؤمن بل يخرج منها من كان في قلبه مثقال ذرة من الإيمان

وأن يعتقد فضل الصحابة وتربيتهم وأن أفضل الناس بعد رسول الله أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم
.240
وأن يحسن الظن بجميع الصحابة ويثنى عليهم كما أثنى الله تعالى ورسوله عليهم أجمعين
فكل ذلك مما وردت به السنة وشهدت به الآثار فمن اعتقد جميع ذلك موقنا به كان من أهل الحق وعصابة السنة وفارق رهط الضلال والبدعة
فنسأل الله تعالى كمال اليقين والثبات في الدين لنا ولكافة المسلمين إنه أرحم الراحمين
و وعلى آله وصحبه أجمعين

ذكر كلام الطاعنين على هذا الإمام ورده ونقض عرى باطله وهده

قال الإمام أبو عبد الله المازري المالكي مجيبا لمن سأله عن حال كتاب إحياء علوم الدين ومصنفه هذا الرجل يعني الغزالي وإن لم أكن قرأت كتابه فقد رأيت تلامذته وأصحابه فكل منهم يحكي لي نوعا من حاله وطريقته فأتلوح بها من مذهبه وسيرته ماقام لي مقام العيان
فأنا أقتصر على ذكر حال الرجل وحال كتابه وذكر جمل من مذاهب الموحدين والفلاسفة والمتصوفة وأصحاب الإشارات فإن كتابه متردد بين هذه الطرائق لا يعدوها
ثم أتبع ذلك بذكر حيل أهل مذهب على أهل مذهب آخر
ثم أبين عن طرق الغرور وأكشف عما دفن من حبال الباطل ليحذر من الوقوع في حبالة صائدة
.241
ثم أثنى على الغزالي في الكشف وقال هو أعرف بالفقه منه بأصوله وأما علم الكلام الذي هو أصول الدين فإنه صنف فيه أيضا وليس بالمستبحر فيها ولقد فطنت لسبب عدم استبحاره فيها وذلك أنه قرأ علم الفلسفة قبل استبحاره في فن أصول الدين فكسبته قراءة الفلسفة جراءة على المعاني وتسهيلا للهجوم على الحقائق لأن الفلاسفة تمر مع خواطرها وليس لها حكم شرع ترعاه ولا تخاف من مخالفة أئمة تتبعها
وعرفني بعض أصحابه أنه كان له عكوف على رسائل إخوان الصفا وهي إحدى وخمسون رسالة ومصنفها فيلسوف قد خاض في علم الشرع والعقل فمزج ما بين العلمين وذكر الفلسفة وحسنها في قلوب أهل الشرع بأبيات يتلوها عندها وأحاديث يذكرها ثم كان في هذا الزمان

المتأخر رجل من الفلاسفة يعرف بابن سينا ملأ الدنيا تآليف في علم الفلسفة وهو فيها إمام كبير وقد أدته قوته في الفلسفة إلى أن حاول رد أصول العقائد إلى علم الفلسفة وتلطف جهده حتى تم له ما لم يتم لغيره وقد رأيت جملا من دواوينه ورأيت هذا الغزالي يعول عليه في أكثر ما يشير عليه من الفلسفة

ثم قال وأما مذاهب الصوفية فلست أدري على من عول فيها

ثم أشار إلى أنه عول على أبي حيان التوحيدي

ثم ذكر توهية أكثر ما في الإحياء من الأحاديث وقال عادة المتورعين أن لا يقولوا قال مالك قال الشافعي فيمالم يثبت عندهم

.242 ثم أشار إلى أنه يستحسن أشياء مبناها على مالا حقيقية له مثل قوله في قص الأظفار أن تبدأ بالسبابة لأن لها الفضل على بقية الأصابع لكونها المسبحة إلى أخر ما ذكر من الكيفية وذكر فيه أثرا

وقال من مات بعد بلوغه ولم يعلم أن الباري قديم مات مسلما إجماعا

قال ومن تساهل في حكاية هذا الإجماع الذي الأقرب أن يكون فيه الإجماع بعكس ما قال فحقيق أن لا يوثق بما نقل

وقد رأيت له أنه ذكر أن في علومه هذه ما لا يسوغ أن يودع في كتاب فليت شعري أحق هو أو باطل فإن كان باطلا فصدق وإن كان حقا وهو مراده بلا شك فلم لا يودع في الكتب الغموضة ودقته

قال فإن كان هو فما المانع أن يفهمه عليه

هذا ملخص كلام المازري

وسبقه إلى قريب منه من المالكية أبو الوليد الطرطوشي فذكر في رسالة

.243 إلى ابن مظفر فأما ما ذكرت من أمر الغزالي فرأيت الرجل وكلمته فرأيته رجلا من أهل العلم قد نهضت به فضائله واجتمع فيه العقل والفهم وممارسة العلوم طول زمانه

ثم بدا له الانصراف عن طريق العلماء ودخل في غمار العمال

ثم تصوف فهجر العلوم وأهلها ودخل في علوم الخواطر وأرباب القلوب ووساوس الشيطان

ثم شابها بآراء الفلاسفة ورموز الحلاج وجعل يطعن على الفقهاء والمتكلمين

ولقد كاد ينسلخ من الدين فلما عمل الإحياء عمد يتكلم في علوم الأحوال ومرامز الصوفية وكان غير أنيس بها ولا خبير بمعرفتها فسقط على أم رأسه وشحن كتابه بالموضوعات

انتهى

وأنا أتكلم على كلامهما ثم أذكر كلام غيرهما وأتعقبه أيضا وأجتهد أن لا أتعدى طور الإنصاف وأن لا يلحقني عرق الحمية والاعتساف

وأسأل الله الإمداد بذلك والإسعاف فما أحد منهم معاصرا لنا ولا قريبا ولا بيننا إلا وصلة العلم ودعوة الخلق إلى جناب الحق فأقول أما المازري فقبل الخوض معه في الكلام أقدم لك مقدمة وهي أن هذا الرجل كان من أذكى المغاربة قريحة وأحدهم ذهنا بحيث اجترأ على شرح البرهان لإمام الحرمين وهو لغز الأمة الذي لا يحوم نحو حماه ولا يدندن حول مغزاة إلا غواص على المعاني ثاقب الذهن مبرز في العلم

244. وكان مصمما على مقالات الشيخ أبي الحسن الأشعري رضي الله عنه جليلها وحقيرها كبيرها وصغيرها لا يتعداها ويبدع من خالفه ولو في النزر اليسير والشيء الحقير

ثم هو مع ذلك مالكي المذهب شديد الميل إلى مذهبه كثير المناضلة عنه

وهذان الإمامان أعني إمام الحرمين وتلميذه الغزالي وصلا من التحقيق وسعة الدائرة في العلم إلى المبلغ الذي يعرف كل منصف بأنه ما انتهى إليه أحد بعدهما وربما خالفا أبا الحسن في مسائل من علم الكلام

والقوم أعني الأشاعرة لا سيما المغاربة منهم يستصعبون هذا الصنع ولا يرون مخالفة أبي الحسن في نقير ولا قطمير وكأنما عناه الغزالي بقوله . . . وربما ضعفا مذهب مالك في كثير من المسائل كما فعلا في مسألة المصالح المرسلة وعند ذكر الترجيح بين المذاهب

فهذان أمران نفر المازري منهما وينضم إلى ذلك أن الطرق شتى مختلفة وقل ما رأيت سالك طريق إلا ويستقبح الطريق التي لم يسلكها ولم يفتح عليه من قبلها ويضع عند ذلك من غيره لا ينجو من ذلك إلا القليل من أهل المعرفة والتمكين

ولقد وجدت هذا واعتبرته حتى في مشايخ الطريقة

ولا يخفى أن طريقة الغزالي التصوف والتعمق في الحقائق ومحبة إشارات القوم وطريقة المازري الجمود على العبارات الظاهرة والوقوف معها والكل حسن ولله الحمد إلا أن اختلاف الطريقين يوجب تباين المزاجين وبعد مابين القلبين

245. لا سيما وقد انضم إليه ما ذكرناه من المخالفة في المذهب وتوهم المازري أنه يضع من مذهبه وأنه يخالف شيخ السنة أبا الحسن الأشعري حتى رأيته أعني المازري قال في شرح البرهان في مسألة خالف فيها إمام الحرمين أبا الحسن الأشعري وليست من القواعد المعتبرة ولا المسائل المهمة من خطأ شيخ السنة أبا الحسن الأشعري فهو المخطأ

وأطال في هذا
وقال في الكلام على ماهية العقل في أوائل البرهان وقد حكى عن الأشعري أنه يقول العقل هو العلم وأن الإمام رضي الله عنه قال مقالة الحارث المحاسبي إنه غريزة بعد أن كان في الشامل ينكرها وإنه إنما رضيها لكونه في آخر عمره قرع باب قوم آخرين يشير إلى الفلاسفة فليت شعري ما في هذه المقالة مما يدل على ذلك
وأعجب من هذا أنه أعني المازري في أخر كلامه اعترف بأن الإمام لا ينحو نحوهم وأخذ يجل من قدرة وله من هذا الجنس كثير
فهذه أمور توجب التنافر بينهم وتحمل المنصف على أن لا يسمع كلام المازري فيهما إلا بعد حجة ظاهرة
ولا تحسب أننا نفعل ذلك إزراء بالمازري وحطا من قدره لا والله بل بينا بطريق الوهم عليه وهو في الحقيقة معذور فإن المرء إذا ظن بشخص سوءا قلما أمعن بعد ذلك في النظر إلى كلامه بل يصير بأدنى لمحة أدلت يحمل أمره على السوء ويكون مخطئا في ذلك إلا من وفق الله تعالى ممن برىء عن الأغراض ولم يظن إلا
246. الخير وتوقف عند سماع كل كلمة وذلك مقام لم يصل إليه إلا الآحاد من الخلق وليس المازري بالنسبة إلى هذين الإمامين من هذا القبيل
وقد رأيت فعله في حق إمام الحرمين في مسألة الاسترسال التي حكيناها في ترجمة الإمام في الطبقة الرابعة وكيف وهم على الإمام وفهم عنه مالا يفهمه عنه العوام وفوق نحوه سهام الملام
إذا عرفت هذه المقدمة فأقول إن ما ادعاه من أنه عرف مذهبه بحيث قام له مقام العيان هو كلام عجيب فإنا لا نستجير أن نحكم على عقيدة أحد بهذا الحكم فإن ذلك لا يطلع عليه إلا الله ولن تنتهي إليه القوانين والأخبار أبدا
وقد وقفنا نحن على غالب كلام الغزالي وتأملنا كتب أصحابه الذين شاهدوه وتناقلوا أخباره وهم به أعراف من المازري ثم لم ننته إلى أكثر من غلبة الظن بأنه رجل أشعري المعتقد خاض في كلام الصوفية
وأما قوله وذكر جملا من مذاهب الموحدين والفلاسفة والمتصوفة وأصحاب الإشارات فأقول إن عني بالموحدين الذين يوحدون الله فالمسلمون أول داخل فيهم ثم عطف الصوفية عليهم يوهم أنهم ليسوا مسلمين وحاشا لله
وإن عني به أهل التوكل على الله فهم من خير فرق الصوفية الذين هم من خير المسلمين فما وجه عطف الصوفية عليهم بعد ذلك
وإن أراد أهل الوحدة المطلقة المنسوب كثير منهم إلى الإلحاد والحلول

فمعاذ الله ليس الرجل في هذا الصوب وهو مصرح بتكفير هذه الفئة وليس في كتابه شيء من معتقداتهم

247. وأما قوله الغزالي ليس بالمتبحر في علم الكلام فأنا أوافقه على ذلك لكني أقول إن قدمه فيه راسخ ولكن لا بالنسبة إلى قدمه في بقية علومه هذا ظني

وأما قوله إنه اشتغل في الفلسفة قبل استبحاره في فن الأصول فليس الأمر كذلك بل لم ينظر في الفلسفة إلا بعد ما استبحر في فن الأصول وقد أشار هو أعني الغزالي إلى ذلك في كتابه المنقذ من الضلال وصرح بأنه توغل في علم الكلام قبل الفسلفة

ثم قول المازري قرأ علم الفلسفة قبل استبحاره في علم الأصول بعد قوله إنه لم يكن بالمستبحر في الأصول كلام يناقض أوله آخره

وأما دعواه أنه تجرأ على المعاني فليست له جرأة إلا حيث دله الشرع ويدعى خلاف ذلك من لا يعرف الغزالي ولايدري مع من يتحدث

ومن الجهل بحاله دعوى أنه اعتمد على كتب أبي حيان التوحيدي والأمر بخلاف ذلك ولم يكن عمدته في الإحياء بعد معارفة وعلومه وتحقيقاته التي جمع بها شمل الكتاب ونظم بها محاسنه إلا على كتاب قوت القلوب لأبي طالب المكي وكتاب الرسالة للأستاذ أبي القاسم القشيري المجمع على جلالتهما وجلالة مصنفيهما

وأما ابن سينا فالغزالي يكفره فكيف يقال إنه يقتدى به

ولقد صرح في كتاب المنقذ من الضلال أنه لا شيخ له في الفلسفة وسنحكي كلامه في ذلك إن شاء الله تعالى

وقوله لا أدري على من عول في التصوف

قلت عول على كتاب القوت و الرسالة مع ما ضم إليهما من كلام مشايخه أي على العلائي وأمثاله ومع ما زاده من قبل نفسه بفكره ونظره

248. وما فتح به عليه وهو عندي أغلب ما في الكتاب وليس في الكتاب للفلاسفة مدخل ولم يصنفه إلا بعد ما ازدرى علومهم ونهى عن النظر في كتبهم وقد أشار إلى ذلك في غير موضع من الإحياء

ثم في كتاب المنقذ من الضلال ما نصه ثم إني لما ابتدأت بعد الفراغ من علم الكلام بعلم الفلسفة وعلمت يقينا أنه لا يقف على فساد نوع من العلوم من لا يقف على منتهى ذلك العلم حتى يساوي أعلمهم في أصل العلم ثم يزيد عليه ويجاوز درجته فيطلع على ما لم يطلع عليه صاحب العلم من غور وغائلة فإذ ذاك يمكن أن يكون ما يدعيه من فساده حقا ولم أر أحدا من علماء الإسلام وجه عنايته إلى ذلك ولم يكن في كتب المتكلمين من كلامهم حيث اشتغلوا بالرد عليهم إلا كلمات

معقدة مبددة ظاهرة التناقض والفساد ولا يظن الاعتراف بها عاقل عامي فضلا عمن يدعي دقائق العلوم
فعلمت أن رد هذا المذهب قبل فهمه والاطلاع على كنهه يرمي في عماية فشمرت عن ساق الجد في تحصيل ذلك العلم من الكتب بمجرد المطالعة من غير استعانة بأستاذ وتعلم
فأقبلت على ذلك في أوقات فراغي من التدريس والتصنيف في العلوم الشرعية وأنا مهتم بالتدريس والإفادة لبل غلة نفر من الطلبة ببغداد فأطلعني الله تعالى
249. بمجرد المطالعة في هذه الأوقات على منتهى علومهم في أقل من سنتين
ثم لم أزل أواظب على التفكر فيه بعد فهمه قريبا من سنة أعاوده وأراودوه وأتفقد غوائله وأغواره حتى اطلعت على ما فيه من خداع وتلبيس وتحقيق وتحيل اطلاعا لم أشك فيه
فاسمع الآن حكايتي وحكاية حاصل علومهم فإني رأيت أصنافا ورأيت علومهم أقساما وهم على كثرة أصنافهم تلزمهم وجهة الكفر والإلحاد وإن كان بين القدماء منهم والأقدمين والأواخر منهم والأوائل تفاوت عظيم في البعد عن الحق والقرب منه
انتهى
وقال بعده فصل في بيان أصنافهم وشمول سمة الكفر كافتهم واندفع في ذلك
فهذا رجل ينادي على كافة الفلاسفة بالكفر وله في الرد عليهم الكتب الفائقة وفي الذب عن حريم الإسلام الكلمات الرائقة ثم يقال إنه بني كتابه على نالتهم فيا لله ويا للمسلمين نعوذ بالله من تعصب يحمل على الوقيعة في أئمة الدين
وأما ما عاب به الإحياء من توهنه بعض الأحاديث فالغزالي معروف بأنه لم تكن له في الحديث يد باسطة وعامة ما في الإحياء من الأخبار والآثار مبدد في كتب من سبقه من الصوفية والفقهاء ولم يسند الرجل لحديث واحد وقد اعتنى بتخريج أحاديث الاحياء بعض أصحابنا فلم يشذ عنه إلا اليسير
وسأذكر جملة من أحاديثه الشاذة استفادة
250.
وأما ما ذكروه في بعض قص الأظفار فالأمر المشار إليه يروي عن علي كرم الله وجهه غير أنه لم يثبت وليس في ذلك كبير أمر ولا مخالفة شرع وقد سمعت جماعة من الفقراء يذكرون أنهم جربوه فوجدوه لا يخطىء من داومة أمن من وجع العين

ويروون من شعر علي كرم الله وجهه هذا
(أبدا بيمناك وبالخنصر % في قص أظفارك واستبصر)
(واختم بسبابتها هكذا % لا تفعل في الرجل ولاتمتر)
(وابدا ليسراك بإبهامها % والأصبع الوسطى وبالخنصر)
(ويتبع الخنصر سبابة % بنصرها خاتمة الأيسر)
(هذا أمان لك قد حزته % من رمد العين كما قد قرى)
وأما قول المازري عادة المتورعين أن لا يقولوا قال مالك إلى آخره فليس ما قال الغزالي قال سول الله على سبيل الجزم وإنما يقول عزو بتقدير الجزم فلو لم يغلب على ظنه لم يقله وغايته أنه ليس الأمر على ما ظن
وسنعقد فضلا للأحاديث المنكرة في كتاب الإحياء
وأما مسألة من مات ولم يعلم قدم الباري ففرق بين عدم اعتقاد بالقدم واعتقاد أن لا قدم والثاني هو الذي أجمعوا على تكفيره من اعتقده
فمن استحضر بذهنه صفة القدم ونفاها عن الباري و أوجبها منفية أوشك في انتفائها كان كافرا
وأما الساذج في مسألة القدم الخالي الخلو المؤمن بالله على الجملة
251. فهو الذي ادعى الغزالي الإجماع على أنه مؤمن على الجملة ناج من حيث مطلق الإيمان الجملي
ومن البلية العظمى والمصيبة الكبرى أن يقال عن مثل الغزالي إنه غير موثوق بنقله فما أدري ما أقول ولا بأني يلقى الله يعتقد ذلك في هذا الإمام
وأما تقسيم المازري في العلم الذي أشار حجة الإسلام أنه لا يودع في كتاب فوددت لو لم يذكره فإنه شبه عليه
وهذا المازري كان رجلا فاضلا ركنا ذكيا وما كنت أحسبه يقع في مثل هذا أو خفي عليه أن للعلوم دقائق نهى العلماء عن الإفصاح بها خشية على ضعفاء الخلق وأمور أخر لاتحيط بها العبارات ولا يعرفها إلا أهل الذوق وأمور أخر لم يأذن الله في إظهارها لحكم تكثر عن الإحصاء
وماذا يقول المازري فيما خرجه البخاري في صحيحه من حديث أبي الطفيل سمعت عليا رضي الله عنه يقول حدثوا الناس بما يعرفون أتحبون أن يكذب الله ورسوله
وكم مسألة نص العلماء عن عدم الإفصاح بها خشية على إفضاح من لا يفهمها
وهذا إمامنا الشافعي رضي الله عنه يقول إن الأجير المشترك لا يضمن قال الربيع وكان لا يبوح به خوفا من أجير السوء

قال الربيع أيضا وكان الشافعي رضي الله عنه يذهب إلى أن القاضي يقضي بعلمه وكان لا يبوح به مخافة قضاة السوء

252. فقد لاح لك بهذا أنه ربما وقع السكوت عن بعض العلم خشية من الوقوع في محذور ومثل ذلك يكثر

وأما كلام الطرطوشي فمن الدعاوي العارية عن الأدلة وما أدري كيف استجار في دينه أن ينسب هذا الحبر إلى أنه دخل في وسواس الشيطان ولا من أين أطلع على ذلك وأما قوله شابها بآراء الفلاسفة ورموز الحلاج فلا أدري أي رموز في هذا الكتاب غير إشارات القوم التي لا ينكرها عارف وليس للحلاج رموز يعرف بها

وأما قوله كاد ينسلخ من الدين فيالها كلمة وقانا الله شرها

وأما دعواه أنه غير أنيس بعلوم الصوفية فمن الكلام البارد فإنه لا يرتاب ذو نظر بأن الغزالي كان ذا قدم راسخ في التصوف وليت شعري إن لم يكن الغزالي يدري التصوف فمن يدريه

وأما دعواه أنه سقط على أم رأسه فوقيعة في العلماء يغير دلالة فإنه لم يذكر لنا بماذا سقط

كفاه الله وإيانا غائلة التعصب

وأما الموضوعات في كتابه فليت شعري أهو واضعها حتى ينكر عليه إن هذا إلا تعصب بارد وتشنيع بما لا يرتضيه ناقد

ولقد ماجوا في هذا الإحياء الذي لا ينبغي لعالم أن ينكر مكانته في الحسن والإفادة ولقد قال بعض المحققين لو لم يكن للناس في الكتب التي صنفها الفقهاء الجامعون في تصانيفهم بين النقل والنظر والفكر والأثر غيره لكفى

253. وهو من الكتب التي ينبغي للمسلمين الاعتناء بها وإشاعتها ليهتدي بها كثير من الخلق وقلما ينظر فيه ناظرا إلا وتيقظ به في الحال رزقنا الله بصيرة ترينا وجه الصواب ووقانا شر ما هو بيننا وبينه حجاب

وللشيخ تقي الدين ابن الصلاح في حق الغزالي كلام لا نرتضيه ذكره على المنطق تكلمنا عليه في أوائل شرحنا للمختصر لابن الحاجب

وكتب إلى مرة الخافظ عفيف الدين المطري المقيم بمدينة سيدنا رسول الله كتابا سألني أن أسال الشيخ الإمام رأيه فذكرت له ذلك فكتب إلي الجواب بما نصه الحمد لله

الولد عبد الوهاب بارك الله فيه

وقفت على ما ذكرت مما سأل عنه الشيخ الإمام العالم القدوة عفيف الدين المطري نفع الله به في ترجمة الغزالي وأبي حيان التوحيدي وما ذكرته أنت في الطبقات في ترجمة التوحيدي وما عندي فيه أكثر من ذلك فتكتبه له وكذلك الغزالي ما عندي فيه زيادة على ما ذكره ابن

عساكر وغيره ممن ترجمه وماذا يقول الإنسان فيه وفضله واسمه قد طبق الأرض ومن خبر كلامه عرف أنه فوق اسمه
وأما ما ذكره الشيخ تقي الدين ابن الصلاح وما ذكره من عند نفسه ومن كلام يوسف الدمشقي والمازري فما أشبه هؤلاء الجماعة رحمهم الله إلابقوم متعبدين

254. سليمة قلوبهم قد ركنوا إلي الهوينا فرأوا فارسا عظيما من المسلمين قد رأى عدوا عظيما لأهل الإسلام فحمل عليهم وانغمس في صفوفهم وما زال في غمرتهم حتى فل شوكتهم وكسرهم وفرق جموعهم شذر بذر وفلق هام كثيرة منهم فأصابه يسير من دمائهم وعاد سالما فرأوه وهو يغسل الدم عنه ثم دخل معهم في صلاتهم وعبادتهم فتوهموا أيضا أثر الدم عليه فأنكروا عليه
هذا حال الغزالي وحالهم والكل إن شاء الله مجتمعون في مقعد صدق عند مليك مقتدر
وأما المازري . . . . . لأنه مغربي وكانت المغاربة لما وقع بهم كتاب الإحياء لم يفهموه فحرفوه فمن تلك الحالة تكلم المازري
ثم إن المغاربة بعد ذلك أقبلوا عليه ومدحوه بقصائد منه قصيدة
(أباحامد أنت المخصص بالحمد % وأنت الذي علمتنا سنن الرشد)
(وضعت لنا الإحياء تحي نفوسنا % وتنقدنا من ربقة المارد المردي)
وهي طويلة وإن كنت لا أرتضي قوله أنت المخصص بالحمد ويتأول لفاعليه أنه من بين أقرانه أو من بين من يتكلم فيه
وأين نحن من فوقنا وفوقهم من فهم كلام الغزالي أو الوقوف على مرتبته في العلم والدين والتأله
ولا ينكر فضل الشيخ تقي الدين وفقهه وحديثه ودينه وقصده الخير ولكن لكل عمل رجال

255. ولا ينكر علو مرتبة المازري ولكن كل حال لا يعرفه من لم يذقه أو يشرف عليه وكل أحد إنما يتكيف بما نشأ عليه ووصل إليه
وأمامن ذكر أبا بكر وعمر رضي الله عنهما في هذا المقام فالله يوفقنا وأياه لفهم مقامهما على قدرنا وأما على قدرهما فمستحيل بل وسائر الصحابة لا يصل أحد ممن بعدهم إلى مرتبتهم لأن أكثر العلوم التي نحن نبحث وندأب فيها الليل والنهار حاصلة عندهم بأصل الخلقة من اللغة والنحو والتصريف وأصول الفقه
ما عندهم من العقول الراجحة وما أفاض الله عليهم من نور النبوة العاصم من الخطأ في الفكر يغني عن المنطق وغيره من العلوم العقلية

وما ألف الله بين قلوبهم حتى صاروا بنعمته أخوانا يغني عن الاستعداد

للمناظرة والمجادلة فلم يكن يحتاجون في علومهم إلا إلى مايسمعونه من النبي من الكتاب والسنة فيفهمونه أحسن فهم ويحملونه على أحسن محمل وينزلونه منزلته وليس بينهم من يمارى فيه ولا يجادل ولا بدعة ولا ضلالة

ثم التابعون على منازلهم ومنوالهم قريبا منهم ثم أتباعهم وهم القرون الثلاثة التي شهد النبي لها بأنها خير القرون بعده

ثم نشأ بعدهم وكان قليلا في أثناء الثاني والثالث أصحاب بدع وضلالات فاحتاجت العلماء من أهل السنة إلى مقاومتهم ومجادلتهم ومناظرتهم حتى لا يلبسوا على الضعفاء أمر دينهم ولا يدخلوا في الدين ما ليس منه ودخل في الكلام أهل البدع من كلام المنطقين وغيرهم من أهل الإلحاد شيء كثير ورتبوا علينا شبها كثيرة فإن تركناهم وما يصنعون استولوا على كثير من الضعفاء وعوام المسلمين والقاصرين من فقهائهم وعلمائهم فأضلوهم وغيروا ما عندهم من الاعتقادات الصحيحة وانتشرت البدع والحوادث ولم يمكن كل واحد أن يقاومهم

256. وقد لا يفهم كلامهم لعدم اشتغاله به وإنما يرد الكلام من يفهمه ومتى لم يرد عليه تعلو كلمته ويعتقد الجهلاء والأمراء والملوك و المستولون على الرعية صحة كلام ذلك المبتدع كما اتفق في كثير من الأعصار وقصرت همم الناس عما كان عليه المتقدمون

فكان الوجب أن يكون في الناس من يحفظ الله به عقائد عباده الصالحين ويدفع به شبه الملحدين وأجره أعظم من أجر المجاهد بكثير ويحفظ أجر بقية الناس عبادات المتعبدين واشتغال الفقهاء والمحدثين والمقرئين والمفسرين وانقطاع الزاهدين

(لا يعرف الشوق إلا من يكابده % ولا الصبابة إلا من يعانيها)

واللائق بابن الصلاح وأمثاله أن يشكر الله على ما أنعم به من الخير وما قيض الله له من الغزالي وأمثاله الذين تقدموه حتى حفظوا له مايتعبد به وما يشتغل به

وما يحتمل هذا الموضع بسط القول في ذلك

وإذا كان في الإحياء أشياء يسيرة تنتقد لا تدفع محاسن أكثره التي لا توجد في كتاب غيره وكم من منه للغزالي وسواء عرف من أخذ عنه التصوف أم لا فالاعتقادات هي هبة من الله تعالى وليست رواية انتهى

وما أشرت إليه من كلام ابن الصلاح في الغزالي هو ما ذكره في الطبقات من إنكاره عليه المنطق وقوله في أول المستصفى هذه مقدمة العلوم كلها ومن لا يحيط بها فلا ثقة بمعلومه أصلا

ثم حكايته كلام المازري وقد أوردناه

.257
وذكر ابن الصلاح أن كتاب المضنون المنسوب إليه معاذ الله أن يكون له وبين سبب كونه مختلفا موضوعا عليه
والأمر كما قال وقد اشتمل المضنون على التصريح بقدم العالم ونفى العلم القديم بالجزئيات ونفى الصفات وكل واحدة من هذه يكفر الغزالي قائلها هو وأهل السنة أجمعون وكيف يتصور أنه يقولها
ومما حكى واشتهر عن الشيخ العارف أبي الحسن الشاذلي وكان سيد عصره وبركة زمانه أنه رأى النبي في النوم وقد باهى عليه الصلاة والسلام موسى وعيسى عليهما السلام بالإمام الغزالي
وقال أفي أمتيكما حبر كهذا
قالا لا
وسئل السيد الكبير العارف بالله سيد وقته أيضا أبو العباس المرسي تلميذ الشيخ أبي الحسن عن الغزالي فقال أنا أشهد له بالصديقية العظمى
وعن الشيخ الكبير الجليل العارف بالله أوحد الأولياء أبي العباس
.258 أحمد بن أبي الخير اليمني المعروف بالصياد وهو من أولياء الله ببلاد اليمن أراه في حدود الخمسين والخمسمائة أنه رأى في بعض الأيام وهو قاعد أبواب السماء مفتحة وإذا بعصبة من الملائكة قد نزلوا إلى الأرض ومعهم خلع خضر ودابة من الدواب فوقفوا على رأس قبرمن القبور وأخرجوا شخصا من قبره وألبسوه الخلع وأركبوه على الدابة وصعدوا به إلى السماء ثم لم يزالوا يصعدون به من سماء إلى سماء حتى جاوزا السبع السموات كلهاوخرق بعدها سبعين حجابا
قال فتعجبت من ذلك وأردت معرفة ذلك الراكب فقيل لي هو الغزالي ولا علم لي إلى أين بلغ انتهاؤه
قلت فإذا كان هذا كلام أهل الله ومرائيهم في هذا الحبر وقد قدمنا كلام أهل العلم من معاصريه فمن بعدهم فيه وذكرنا اليسير من سيرته فكيف يسوغ أن يقال إنه كاد ينسلخ من الدين
ولقد وقعت في بلاد المغرب بسبب الإحياء فتن كثيرة وتعصب أدي إلى أنهم كادوا يحرقونه وربما وقع إحراق يسير وقد قدمنا من ذلك شيئا

ذكر منام أبي الحسن المعروف بابن حرزهم

وهو الشيخ أبو الحسن بن حرزهم بكسر الحاء المهملة وسكون الراء بعدها زاي وربما قيل ابن حرازهم
.259
لماوقف على الإحياء تأمل فيه ثم قال هذا بدعة مخالف للسنة

وكان شيخا مطاعا في بلاد المغرب فأمر بإحضار كل ما فيها من نسخ الإحياء وطلب من السلطان أن يلزم الناس بذلك فكتب إلى النواحي وشدد في ذلك وتوعد من أخفى شيئا منه فأحضر الناس ما عندهم واجتمع الفقهاء ونظروا فيه ثم أجمعواعلى إحراقه يوم الجمعة وكان ذلك يوم الخميس

فلما كان ليلة الجمعة رأى أبو الحسن المذعور في المنام كأنه دخل من باب الجامع الذي عادته يدخل منه فرأى في ركن المسجد نورا وإذا بالنبي وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما جلوس والإمام أبو حامد الغزالي قائم وبيده الإحياء فقال يا رسول الله هذا خصمي

ثم جثا على ركبتيه وزحف عليهما إلى أن وصل إلى النبي فناوله كتاب الإحياء وقال يا رسول الله انظر فيه فإن كان بدعة مخالفا لسنتك كما زعم تبت إلى الله تعالى وإن كان شيئا تستحسنه حصل لي من بركتك فأنصفني من خصمي

فنظر فيه رسول الله ورقة ورقة إلى آخره ثم قال والله إن هذا شيء حسن

ثم ناوله أبا بكر فنظر فيه كذلك ثم قال نعم والذي بعثك بالحق يا رسول الله إنه لحسن

ثم ناوله عمر فنظر فيه كذلك ثم قال كما قال أبوبكر

ثم فأمر النبي يتجريد أبي الحسن من ثيابه وضربه حد المفترى

فجرد وضرب ثم شفع فيه أبو بكر بعد خمسة أسواط وقال يا رسول الله إنما فعل هذا اجتهاد في سنتك وتعظيما فعفا عنه أبو حامد عند ذلك **.260**

فلما استيقظ من منامه وأصبح أعلم أصحابه بما جرى ومكث قريبا من الشهر متألما من الضرب ثم سكن عنه الألم ومكث إلى أن مات وأثر السياط على ظهره وصار ينظر كتاب الإحياء ويعظمه ويبجله أصلا أصلا

وهذا حكاية صحيحية حكاها لنا جماعة من ثقات مشيختنا عن الشيخ العارف ولي الله ياقوت الشاذلي عن شيخه السيد الكبير ولي الله تعالى أبي العباس المرسي عن شيخه الشيخ الكبير ولي الله أبي الحسن الشاذلي رحمهم الله تعالى أجمعين

رسالة الإمام حجة الإسلام رضي الله عنه التي كتبها إلى بعض أهل عصره

ونصها (^ بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين والصلاة والسلام على سيدنا المرسلين سيدنا محمد وآله وصحبة

أجمعين
أما بعد فقد انتسخ بيني وبين الشيخ الأجل معتمد الملك أمين الدولة حرس الله تأييده بواسطة القاضي الجليل الإمام مروان زاده الله توفيقا من الوداد وحسن الاعتقاد ما يجري مجرى القرابة ويقتضي دوام المكاتبة والمواصلة وإني لا أصله بصلة
.261
هي أفضل من نصيحة توصله إلى الله وتقربه لربه زلفى وتحله الفردوس الأعلى
فالنصيحة هي هدية العلماء وإنه لن يهدي إلى تحفة أكرم من قبوله لها وإصغائه بقلب فارغ عن ظلمات الدنيا إليها
وإني أحذره إذا ميزت عند أرباب القلوب أحرار الناس أن يكون إلا في زمرة الكرام الأكياس فقد قيل لرسول الله من أكرم الناس
فقال (أتقاهم)
فقيل من أكيس الناس
فقال (أكثرهم للموت ذكراو أشدهم له استعدادا)
وقال (الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والأحمق من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله المغفرة)
وأشد الناس غباوة وجهلا من تهمه أمور دنياه التي يختطفها عنه الموت ولا يهمه أن يعرف أنه من أهل الجنة أو النار وقد عرفه الله تعالى حيث قال (^ إن الأبرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم)
وقال (^ فأما من طغى وآثر الحياة الدنيا) الآية
وقال (^ من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها) إلى قوله (^ وباطل ما كانوا يعملون)
.262
وإني أوصيه أن يصرف هذا المهم همته وأن يحاسب نفسه قبل أن يحاسب ويراقب سريرته وقصده وهمته وأفعاله وأقواله وإصداره وإيراده أهي مقصورة على ما يقربه من الله تعالى ويوصله إلى سعادة الأبد أو هي مصروفة إلى ما يعمر دنياه ويصلحها له إصلاحا منغصا مشوبا بالكدورات مشحونا بالهموم والغموم ثم يختمها بالشقاوة والعياذ بالله
فليفتح عن بصيرته لتنظر نفس ما قدمت لغد وليعلم أنه لا مشفق ولا ناظر لنفسه سواه
وليتدبر ما هو بصدده
فإن كان مشغولا بعمارة ضيعة فلينظر كم من قرة أهلكها الله تعالى وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها بعد عمارتها
وإن كان مقبلا على استخراج ماء وعمارة نهر فليفكر كم من بئر معطلة

وقصر مشيد بعد عمارتها
وإن كان مهتما بتأسيس بناء فليتأمل كم من قصور مشيدة البنيان محكمة القواعد والأركان أظلمت بعد سكانها
وإن كان معتنيا بعمارة الحدائق البساتين فليعتبر (^ كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة) الآية وليقرأ قوله (^ أفرأيت إن متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون)

263. وإن كان مشغوفا والعياذ بالله بخدمة سلطان فليذكر ما ورد في الخبر أنه ينادي مناد يوم القيامة أين الظلمة وأعوانهم فلا يبقىأحد منهم مد لهم دواة وبرى لهم قلما فما فوق ذلك إلا أحضروا فيجمعون في تابوت من نار فيلقون في جهنم
وعلى الجملة فالناس كلهم إلا من عصم الله نسوا الله فنسيهم وأعرضوا عن التزود للآخرة وأقبلوا على طلب أمرين الجاه والمال فإن كان هو في طلب جاه ورياسة فليتذكر ما ورد به الخبر أن الأمراء يحشرون يوم القيامة في صور الذر تحت أقدام الناس يطؤونهم بأقدامهم
وليقرأ ما قاله تعالى في كل متكبر جبار
وقد قال رسول الله (يكتب الرجل جبارا وما يملك إلا أهل بيته) أي إذا طلب الرياسة بينهم وتكبر عليهم وقد قال عليه السلام (ما ذئبان ضاريان أرسلا في زريبة غنم بأكثر فسادا من حب الشرف في دين الرجل المسلم)
وإن كان في طلب المال وجمعه فليتأمل قول عيسى عليه السلام يا معشر الحواريين العين مسرة في الدنيا مضرة في الآخرة بحق أقول لا يدخل الأغنياء ملكوت السماء
وقد قال نبيا (يحشر الأغنياء يوم القيامة أربع فرق رجل جمع مالا من حرام وأنفقه في حرام فيقال اذهبوا به إلى النار ورجل جمع مال من حرام وأنفقه في حلال فيقال اذهبوا به إلى النار

264. ورجل جمع مالا من حلال وأنفقه في حرام فيقال اذهبوا به إلي النار ورجل جمع مالا من حلال وأنفقه في حلال فيقال قفوا هذا واسألوه لعله ضيع بسبب غناه فيما فرضناه عليه أوقصر في صلاته أو في وضوئها أو في سجودها أو خشوعها أو ضيع شيئا من فرض الزكاة والحج فيقول الرجل جمعت المال من حلال وأنفقته في حلال وما صنيعت شيئا من حدود الفرائض بل أتيتها بتمامها فيقال لعلك باهيت واختلت في شيء من ثيابك فيقول يارب ما باهيت بمالي ولا اختلت في ثيابي فيقال لعلك

فرطت فيما أمرناك من صلة الرحم وحق الجيران والمساكين وقصرت في التقديم والتأخير والتفضيل والتعديل ويحيط هؤلاء به فيقولون ربنا أغنيته بين أظهرنا وأحوجتنا إليه فقصر في حقنا فإن ظهر تقصير ذهب به إلى النار وإلا قيل له قف هات الآن شكر كل نعمة وكل شربة وكل أكلة وكل لذة فلا يزال يسأل ويسأل)

فهذه حال الأغنياء الصالحين المصلحين القائمين بحقوق الله تعالى أن يطول وقوفهم في العرصات فكيف حال المفرطين المنهمكين في الحرام والشبهات والمكاثرين به

265. المتنعمين بشهواتهم الذين قيل فيهم (^ ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر)

فهذه المطالب الفاسدة هي التي استولت على قلوب الخلق فسخرها للشيطان وجعلها ضحكة له فعليه وعلى كل مستمر في عداوة نفسه أن يتعلم علاج هذا المرض الذي حل بالقلوب

فعلاج مرض القلب أهم من علاج مرض الأبدان ولا ينجو إلا من أتى الله بقلب سليم

وله دواءان أحدهما ملازمة ذكر الموت وطول التأمل فيه مع الاعتبار بخاتمة الملوك وأرباب الدنيا أنهم كيف جمعوا كثيرا وبنوا قصورا وفرحوا بالدنيا بطرا وغرورا فصارت قصورهم قبورا وأصبح جمعهم هباء منثورا (^ وكان أمر الله قدرا مقدورا) (^ أولم يهد لهم كم أهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم إن في ذلك لآيات أفلا يسمعون) فقصورهم وأملاكهم ومساكنهم صوامت ناطقة تشهد بلسان حالها على غرور عمالها

فانظر الآن في جميعهم (^ هل تحسن منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا)

الدواء الثاني تدبر كتاب الله تعالى ففيه شفاء ورحمة للعالمين

وقد أوصى رسول الله بملازمة هذين الواعظين فقال (تركت فيكم واعظين صامتا وناطقا والصامت الموت والناطق القرآن)

266.

وقد أصبح أكثر الناس أمواتا عن كتاب الله تعالى وإن كانوا أحياء في معايشهم وبكما عن كتاب الله تعالى وإن كانوا يتلونه بألسنتهم وصما عن سماعه وإن كانوا يسمعونه بآذانهم وعميا عن عجائبه وإن كانوا ينظرون إليه في صحائفهم ومصاحفهم نائمين عن أسراره وإن كانوا يشرحونه عن تفاسيرهم

فاحذر أن تكون منهم وتدبر أمرك وأمر من لم يتدبر كيف يقوم ويحشر وانظر في أمرك وأمر من لم ينظر في أمر نفسه كيف خاب عند الموت

وخسر واتعظ بآية واحدة من كتاب الله ففيه مقنع وبلاغ لكل ذي بصيرة قال الله تعالى (^ يا أيها الذين آمنو لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون) إلى آخرها
وإياك ثم إياك أن تشتغل بجمع المال فإن فرحك به ينسيك أمر الآخرة وينزع حلاوة الإيمان من قلبك
قال عيسى صلوات الله عليه وسلامه لا تنظروا إلى أموال أهل الدنيا فإن بريق أموالهم يذهب بحلاوة إيمانكم
وهذه ثمرة مجرد النظر فكيف عاقبة الجمع والطغيان والنظر وأما القاضي الجليل الإمام مروان أكثر الله في أهل العلم أمثاله فهو قرة العين وقد جمع بين الفضلين العلم والتقوى ولكن الإستتمام بالدوام ولا يتم الدوام إلا بمساعدة

267. من جهته ومعاونة له عليه فيما يزيد في رغبته ومن أنعم الله عليه بمثل هذا الولد النجيب فينبغي أن يتخذه ذخرا للآخرة ووسيلة عند الله تعالى وأن يسعى في فراغ قلبه لعبادة الله تعالى ولا يقطع عليه الطريق إلى الله تعالى
وأول الطريق إلى الله طلب الحلال والقناعة بقدر القوت من المال وسلوك سبيل التواضع والخمول والنزوع عن رعونات أهل الدنيا التي هي مصائد الشيطان
هذا مع الهرب عن مخالطه الأمراء والسلاطين ففي الخبر إن الفقهاء أمناء الله ما لم يدخلوا في الدنيا فإذا دخلوها فاتهموهم على دينكم
وهذه أمور قد هداه الله إليها ويسرها عليه فينبغي أن يمده ببركة الرضا ويمده بالدعاء فدعاء الوالد أعظم ذخرا وعدة في الآخرة والأولى وينبغي أن أن تقتضي به فيما يؤثره من النزوع عن الدنيا
فالولد وإن كان فرعا فربما صار بمزيد العلم أصلا ولذلك قال إبراهيم عليه السلام (^ يا أبت إني قد جاءني من العلم مالم يأتك فاتبعني أهدك صراطا سويا)
وليجتهد أن يجبر تقصيره في القيامة بتوقيره ولده الذي هو فلذة كبده فأعظم حسرة أهل النار فقدهم في القيامة حميما يشفع لهم قال الله تعالى (^ فليس له اليوم ها هنا حميم)

268.
أسال الله أن يصغر في عينه الدنيا التي هي صغيرة عند الله وأن يعظم في عينه الذي هو عظيم عند الله وأن يوفقنا وإياه لمرضاته ويحله الفردوس الأعلى من جناته بمنه وفضله وكرمه إن شاء الله تعالى

ومن الفتاوى عن حجة الإسلام

غير ما تضمنته فتاويه المجموعة المشهورة
كتب له بعض الزائغين ما قوله متع الله المسلمين ببقائه ونفع الطالبين بمشاهدته ولقائه ومنحه الله أفضل ما منح به خاصته من أصفيائه وأوليائه في قلب خصه الحق سبحانه بأنواع من الطرف والهدايا ومنح أصنافا من الأنوار والعطايا يستمر له ذلك في جميع الأوقات والأحوال متزايدة مع عدم العوائق والآفات مع كون ظاهرة معمورا بأحكام الشرع وآدابه منزها عن مآثمه ومخالفاته ويجد في الباطن مكاشفات وأنوارا عجيبة
ثم إنه انكشف له نوع تعريف أن المقصود من التكاليف الشرعية والرياضيات التأديبية هو الفطام عما سوى الحق كما قيل لموسى أخل قلبك فإني أريد أن أنزل فيه
فإذا تم الفطام وحصل المقصود بالوصول إلى القربة ودوام الترقى من غير فترة حتى إنه لو اشتغل بوظائف الشرع وظواهره انقطع عن حفظ الباطن وتشوش عليه بالالتفات عن أنواع الواردات الباطنة إلى مراعاة أمر الظاهر
269. وهذا الرجل لا ينزع يده من التكليف الظاهر ولا يقصر في أحكام الشريعة لكن الاعتقاد الذي كان له في الظواهر والتكاليف تناقص وتقاصر عما كان في الابتداء من التعظيم لموقعها عنده ولكنه يباشرها ويواظب عليها عادة لا لأجل الخلق نظرهم وحفظ ومراقبة إنكارهم بل صارت إلفا له وإن نقص اعتقاده فيها وتعظيمها ما حكمها ثم إن عرضت لهذا شبهة أن المقصود من الداعي والدعوة حصول المعرفة والقربة وإذا حصل هذا استغنى عن الداعي والواسطة كيف معالجته فإن قلنا المعرفة لا تتناهى أبدا بل تقبل الزيادة أبدا فلا يستغنى عن الداعي أبدا لا محالة فربما قال الداعي قد تبين ما احتيج إلى بيانه وشرح معالم الطرق وذهب فلو احتاج السالك إلى مراجعته في زوائد واردت لم تمكن المراجعة في هذه الحالة فيقول ما هو طبيب علتي في هذه الحالة لأنه غاب عن إمكان المراجعة فما علاجه ينعم بالجواب مستوفى حسب ما عود من شافي بيانه
الجواب وبالله التوفيق ينبغي أن يتحقق المريد هنا أن من ظن أن المقصود من التكاليف والتعبد بالفرائض الفطام عما سوى الله تعالى والتجرد له فهو مصيب في ظنه أن ذلك مقصود ومخطىء في
270. ظنه أنه كل المقصود ولا مقصود سواه بل لله تعالى في الفرائض التي استعبد بها الخلق أسرار سوى الفطام تقصر بضاعة العقل عن دركها

ومثل هذا الرجل المنخدع بهذا الظن مثل رجل بنى له أبوه قصرا على رأس جبل ووضع فيه شدة من حشيش طيب الرائحة وأكد الوصية على ولده مرة بعد أخرى أن لا يخلي هذا القصر عن هذا الحشيش طول عمره وقال إياك أن تسكن هذا القصر ساعة من ليل أو نهار إلا وهذا الحشيش فيه

فزرع الولد حول القصر أنواعا من الرياحين وجلب من البر والبحر أوقارا من العود والعنبر والمسك وجمع في قصره جميع ذلك مع شدات كثيرة من الرياحين الطيبة الرائحة فانغمرت رائحة الحشيش لما فاحت هذه الروائح فقال لا أشك أن والدي ما أوصاني بحفظ هذا الحشيش إلا لطيب رائحته والآن قد استغنيت بهذه الرياحين عن رائحته فلا فائدة فيه الآن إلا أن يضيق على المكان فرمي من القصر

فلما خلا القصر عن الحشيش ظهر من بعض ثقب القصر حية هائلة وضربته ضربة أشرف بها على الهلاك فتفطن وتنبه حيث لم ينفعه التنبه أن الحشيش كان من خاصيته دفع هذه الحية المهلكة

وكان لأبيه في الوصية بالحشيش غرضان أحدهما انتفاع الولد برائحته وذلك قد أدركه الولد بعقله والثاني اندفاع الحيات المهلكة برائحته وذلك مما قصر عن دركه

.271

بصيرة الولد فاغتر الولد بما عنده من العلم وظن أنه لا سر وراء معلومه ومعقوله كما قال تعالى (^ ذلك مبلغهم من العلم) وقال (^ فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم)

والمغرور من اغتر بعقله فظن أن ما هو منتف عن علمه فهو منتف في نفسه

ولقد عرف أهل الكمال أن قالب الآدمي كذلك القصر وأنه معشش حيات وعقارب مهلكات وإنما رقيتها وقيدها بطريق الخاصية المكتوبات المشروعة بقوله سبحانه (^ إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) وقوله تعالى (^ كتب عليكم الصيام)

فكما أن الكلمات الملفوظة والمكتوبة في الرقية تؤثر بالخاصية في استخراج الحيات بل في استسخار الجن والشياطين وبعض الأدعية المنظومة المأثورة تؤثر في استمالة الملائكة إلى السعي في إجابة الداعي ويقصر العقل عن إدراك كيفيته وخاصيته وإنما يدرك ذلك بقوة النبوة إذا كوشف النبي بها من اللوح المحفوظ فكذلك صورة الصلاة المشتملة على ركوع واحد وسجودين وعدد مخصوص وألفاظ معينه من القرآن متلوه مختلفة المقادير عند طلوع الشمس وعند الزوال والغروب تؤثر بالخاصية في تسكين التنين المستكن في قالب الآدمي

الذي يتشعب منه حيات كثيرة الرءوس بعد أخلاق الآدمي يلدغه وينهشه في القبر متمكنا من جوهر الروح وذاته أشد إيلاما من لدغ متمكن من القالب أولا

.272

ثم يسري أثره إلى الروح وإليه الإشارة بقوله (يسلط على الكافر في قبره تنين له تسعة وتسعون رأسا صفته كذا وكذا) الحديث

ويكثر مثل هذا التنين في خلقة الآدمي ولا يقمعه إلا الفرائض المكتوبة فهي المنجيات عن المهلكات وهي أنواع كثيرة بعدد الأخلاق المذمومة (^ وما يعلم جنود ربك إلا هو)

فإذن في التكليف غرضان أدرك هذا المغرور أحدهما وغفل عن الآخر

وقد وقع لأبي حنيفة مثل هذا الظن في الفقهيات فقال أوجب الله في أربعين شاة شاة وقصد به إزالة الفقر والشاة آلة في الإزالة فإذا حصل بمال آخر فقد حصل تمام المقصود

فقال الشافعي رضي الله عنه صدقت في قولك إن هذا مقصود وركبت متن الخطر في حكمك بأنه لا مقصود سواه فبم تأمن أن يقال له يوم القيامة كان لنا سر في إشراك الغني الفقير مع نفسه في جنس ماله كما كان في رمي سبعة أحجار في الحج لو رمى بدله خمسة لآل أو خمس سكرات لم يقبله

وإذا جاز أن يتمحض التقييد في الحج وأن يتمحض المعنى المعقول في معاملات الخلق فلم يستحيل أن يجمع المعقول والتقييد جميعا في الزكاة فتكون إزالة الفقر معقولة والسر الآخر غير معقول

وزاد أبو حنيفة على هذا فقال المقصود من كلمة التكبير الثناء على الله تعالى بالكبرياء فلا فرق بينه وبين ترجمته بكل لسان وبين قوله الله أعظم

.273

فقال الشافعي وبم علمت أنه لا فرق في صفات الله بين العظمة والكبرياء مع أنه تعالى يقول العظمة إزاري والكبرياء ردائي والرداء أشرف من الإزار وهلا استنبطت مقصود الخضوع من الركوع وأقمت مقامه السجود لأنه أبلغ منه في الاستكانة

فإن قلت لعل لله تعالى سرا في الركوع خاصة سوى ما فهمناه فلم يستحيل أن يكون له سر في كلمة السلام فلا يقوم مقامه الحديث وكل خطاب للآدمي وأن يكون له سر في القرآن المعجز فلا يقوم مقامه غيره وقد أقام الترجمة مقامه وأن يكون له سر في الفاتحة وقد أقام مقامها سائر القرآن

فإن كان يقول المقصود معاني القرآن وتأثر القلب لا حروفه وأصواته

فإنها آلات فهلا قال والمقصود من حركة اللسان تأثر القلب فلتكف القراءة بالقلب دون اللسان والمقصود من الصلاة التواضع والتعظيم وملازمة ذكر الله فليكف الجلوس مع الله تعالى على هيئة الإجلال والذكر وليترك صورة الصلاة

وجميع ما ذكره أبو حنيفة بطلانه مظنون غير مقطوع

أما إقامة القراءة بالقلب مع ترك حركة اللسان وملازمة الذكر مع ترك الركوع والسجود وصورة الصلاة مقطوع ببطلانها بالإجماع

وهذا المغرور انجر به ذلك الخيال الضعيف إلى خرق الإجماع ومخالفة الشرع القاطع

.274 فإذا المبتدىء في المعرفة يجرد المعاني عن الصور ويطرح الصور فيطفىء نور معرفته نور ورعه فيثور عليه التنين في قبره فيتعجب منه ويبدو له من الله ما لم يكم يحتسب فإذا أصابته ضربة التنين قال ما هذا فيقال إنما كان ترياق هذا التين صور الفرائض المكتوبة

و إليه الإشارة بما يروى إن الميت يوضع في قبره فتأتيه ملائكة العذاب من جهة رأسه فيدفعه القرآن فتأتيه من قبل رجليه فيدفعه الحج الحديث

فإن أصر هذا المغرور على جهالته وقال من بلغ رتبة الكمال كما بلغت أمن هذا التنين وطهر باطنه عنه

فيقال له أنت مغرور في أمنك (^ فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون) فبم تأمن أن يكون التنين مستكنا في صميم الفؤاد استكنان الجمر تحت الرماد واستكنان النار في الزناد وإن مات فيعود حيا فإن منبته ومنبعه هذا القالب الذي هو ظنه الشهوات والصفات البشرية وقلع الحشيش من الأرض لا يؤمن عوده مرة أخرى بأن يتجدد نباته مهما كانت الأرض معرضة لانصباب الماء إليها من منابعها فكذلك القالب ما دام مصبا لواردات المحسوسات والشهوات لم يؤمن فيها عود النبات بعد الانقطاع والانبتات

وننبهه على هذه المعرفة والتأمل في ثلاثة أمور الأول بداية حال إبليس وأنه كيف وصف بأنه كان معلم الملائكة ثم سقط

.275 عن درجة الكمال بمخالفة أمر واحد اغترار بما عنده من العلم والغفلة عن أسرار الله تعالى في الاستبعاد ولم يسقط عن درجته إلا بكياسته وتمسكه بمعقوله في كونه خيرا من آدم عليه السلام فنبه الخلق بهذا الرمز على أن البلاهة أدنى إلى الخلاص من فطانة بتراء وكياسة ناقصة

الثاني حال آدم عليه السلام وأنه لم يخرج من الجنة إلا بركوبه نهيا

واحدا ليعلم أن ركوب النهي في إبطال إكمال كمخالفة
الأمر الثالث حال رسول الله فإن هذا المغرور لعله لم تسلم له رتبة الكمال ثم إنه لم يزل يلازم الحدود ويواظب على المكتوبات إلى آخر أنفاسه بل زيد في فرائضه وأوجب عليه التهجد ولم يوجب على غيره وقيل له (^ يا أيها المزمل قم الليل إلا قليلا نصفه أو انقص منه قليلا)
وإنما أوجبت عليه هذه الزيادة لأن الخزانة كلما ازداد جوهرها نفاسة وشرفا فينبغي أن يزاد حصنها إحكاما وعلوا فلذلك قيل له في تعليل إيجاب التهجد (^ إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا إن ناشئة الليل هي أشد وطأ وأقوم قيلا)
فتبين له أن هذه الصلوات هي حصن الكمال فلا يبقي إلا به
ولعل هذا المغرور المعتوه يقول إنه إنما كان يواظب عليه أشفاقا على الخلق لأجل الاقتداء لا لحاجته إليه في حفظ الكمال

.276

فيقال له فلم زاد عليه في التهجد وجوبا هلا قال إن من بلغ درجة النبوة يستغنى عما يحتاج إليه غيره ولو قال لقبل منه كما قبل منه أنه أحل له تسعة من النساء بل ما شاء فإنه بقوة النبوة يقوى على العدل مع كثرة النساء كما قبل من المدرس أن يأمر تلامذته بالتكرار السهر ليلا وهو ينام ويقول إني قد بلغت درجة استغنيت عن ذلك وليس يترك أحد تكراره بهذه الشبهة
ولعل هذا المغرور إذا صار ضحكة للشيطان سخر منه وقال له أنت أكمل من النبي والصديق وكل من واظب على الفرائض وعند هذا نقطع الطمع من صلاحه فهو ممن قال فيهم (^ وإن تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذا أبدا)

مسألة

أما ما ذكره من أنه لو اشتغل بالتكاليف لشغله ذلك عن القربة التي نالها والكمال الذي بلغه فهو كذب صريح ومحال فاحش قبيح لأن التكاليف قسمان أمر ونهي
فأما المنهيات مثل الزنا والسرقة والقتل والضرب والغيبة والكذب والقذف فترك ذلك كيف يشغل عن الكمال وكيف يحجب عن القربة وأي كمال يكون موقوفا على ركوب هذه القاذورات

.277

وأما المأمورات فكالزكاة والصوم والصلاة فكيف تحجبه الزكاة ولو أنفق جميع ماله فقد دفع الشواغل عن نفسه ولو صام جميع دهره فهل يفوته بذلك إلا سلطنة الشهوة فما الذي يفوت من الكمال بترك الأكل

صخوة النهار في شهر واحد هو رمضان وأما الصلاة فتنقسم إلى أفعال وأذكار وأفعاله قيام وركوع وسجود ولا شك في أنه لا يخرج من القربة بالأفعال المعتادة فإنه إن لم يصل فسيكون إما قائما أو قاعدا أو مضطجعا وغير المعتاد هو السجود والركوع وكيف يحجب عن القربة ما هو سبب القربة قال الله تعالى لنبيه (^ واسجد واقترب)

ومن عشق ملكا ذا جمال فإذا وضع خده على التراب بين يديه استكانة له وجد في قلبه مزيد روح وراحة وقرب ولذلك قال (وجعلت قرة عيني في الصلاة)

فاستدامه حال القربة واستزادتها في السجود وأيسر منه في الاضطجاع والقعود ومهما ألقي في قلبه أن السجود سبب حرمانه عن القرب كان ذلك أنموذجا من حال إبليس حيث ألقي في نفسه أن السجود بحكم الأمر سبب زوال قربته وكماله فكل ولي سقط من درجة القربة إلى درجة اللعنة فسببه ترك السجود ومقتداه وإمامه إبليس وكل ولي أسعد بالترقي إلى درجات القرب قيل له اسجد واقترب ومقتداه وإمامه الرسول

.278

ولا ينبغي أن يتوهم الولي الخلاص عن خداع إبليس مادام في هذه الحياة بل لا ينجو عنه الأنبياء حتى أجري على لسانه تلك الغرانيق العلا وإن شفاعتهن لترتجى) لكن النبي لا يقرر على الخطأ كما قال تعالى (^ وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقي الشيطان في أمنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته) الآية

وأما أذكار الصلاة فتكبير وفاتحة وتشهد لا فريضة إلا هذا فما وجه الضرورة في قوله الله أكبر وفي الحمد لله والالتجاء إليه والاستعانة وطلب الهداية إلى الصراط المستقيم وهذا مضمون الفاتحة وكل ذلك مناجاة مع الله تعالى

وإن صح ما يقوله مثلا فكل يوم الآف نفس فليصرف هذه الأنفاس المعدودة إلى الذكر والسجود ولينقص هذه اللحظات من درجات كماله ليأمن بهذه المكتوبات عن ضرر التنين الذي لا يعتد بشر سواه ويتخلص من خطر الخطأ في هذا الاعتقاد ولا شك في أن الخطأ ممكن فيه إن لم يكن مقطوعا به

وإن قال إن صرف القلب إلى حفظ ترتيب الأفعال والأذكار هو الذي يشغلني عن درجة القرب فهو دعوى محال لأن المقتدى لا يحتاج إلى تكلف الحفظ بل المشتهر غيره إذا حفظ بيتا مرة يناسب حاله لم يعسر التغني به

279. مح حفظ طريقه وألحانه بل يجد من نفسه في ذلك هزة ونشاطا فكيف لا تكون قرة عين العبد في مناجاة محبوبة وخدمته التي رسمها وارتضاها له

مسألة

بل معنى ارتفاع التكليف من الولي أن العباده تصير قرة عينه وغذاء روحه بحيث لا يصبر عنه فلا يكون عليه كلفة فيه وهو كالصبي يكلف حضور المكتب ويحمل على ذلك قهرا فإذا أنس بالعلم صار ذلك ألذ الأشياء عنده ولم يصبر عنه فلم يكن فيه كلفة وتكليف الجائع تناول الطعام اللذيد محال لأنه يأكله بشهوته و يلتذ به فأي معنى لتكليفه فإذا تكليف الولي محال والتكليف مرتفع عن الولي بهذا المعنى لا بمعنى أنه لا يصوم ولا يصلي ويشرب ويزني

وكما يستحيل تكليف العاشق النظر إلى معشوقه وتقبيل قدميه والتواضع له لأن ذلك منتهى لذته وشهوته فكذلك غذاء روح الولي في ملازمة ذكره وامتثال أمره والتواضع له بقلبه لا يمكنه إشراك القالب مع القلب في الخضوع إلا بصورة السجود فيكون ذلك كمالا للذة الخضوع والتعظيم حتى يشترك في الالتذاذ قلبه وقالبه كما قيل

(ألا فاسقني ضمرا وقل لي هي الخمر % أي ليدرك سمعي لذة اسمه كما أدرك ذوقي طعمه)

280.

بل تنتهي لذة الولي من القيام لله قانتا مناجيا إلى أن لا يدرك ألم الورم في القدم فيقال له ألم يغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فيقول أفلا أكون عبدا شكورا

مسألة

أما قولك إنه إذا تكلف المواظبة على العبادات المشروعة وقد تغير اعتقاده فيها وسقط وقعها من قلبه فهل ينفعه ذلك

فاعلم أنه لو لم يعتقد أنه لا فرق بين وجودها وعدمها في حفظ درجة الكمال والقرب أو دفع مهلكات الباطن وجوز أن يكون لله تعالى سر فيها ليس يطلع عليه هو فعبادته صحيحة

وإن اعتقد أنه لا فرق بين وجوده وعدمه وأنه لا يتصور أن يكون تحت خاصيته سر هو لا يطلع عليه فعبادته باطلة بل إيمانه بالإلهية والنبوة مختل باطل فإنه إذا لم يجوز في كمال قدرة الله تعالى بعينه سرا من الأسرار وخاصيته من الخواص في الأعمال والأذكار فليس مؤمنا بكمال القدرة ويرى القدرة قاصرة على قدر عقله وهو كفر صريح

وإن جوز ذلك ولكن اعتقد أنه لم يكلف به فهو كافر بالنبوة جاهل بما علم

281. بالضرورة من الشريعة فإنه بلغ قوله تعالى (^ إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) وفهم الصحابة وأهل الإجماع وجوب الصلاة على العموم من غير استثناء

فإن شك في إيجاب الرسول فليتأمل القرآن والأخبار وإن شك أن في قدرة الله تعالى على نفسه سرا في الأعمال والأذكار تكون الفريضة لأجله كالحصن لدرجة الكمال وكالحراسة عن المهلكات الباطنة فليرجع إلى نفسه وليطالبها أنها عرفت استحالة ذلك بضرورة العقل أو نظره وأنه كيف يعتقد ذلك ويرى في عجائب صنع الله تعالى ما هو أبدع منه حتى إن هذا الشكل المشتمل كل ضلع منه على خمسة عشر عددا من حساب الجمل إذا أثبت رقومه على خزف لم يصبه الماء بشرط مخصوص وأعطي المرأة التي تعسر عليها الولادة عند الطلق سهلت عليها الولادة وعرف ذلك بالتجربة وأنه يؤثر بخاصية تقصر عقول الأولين والآخرين عن إدراك وجه مناسبته ويكثر مثل هذا في عجائب الخواص

282.

فمن أين يستحيل أن يكون لنظم الكلمات الإلهية في الفاتحة مع الجمع بين أعمال جميع الملائكة من القيام والركوع والسجود والقعود فإن كل واحد عمل صنف واحد من الملائكة خاصية في النجاة الأخروية أو في حفظ درجة الكمال والقرب أو دفع المهلكات الباطنة التي تلدغ في القلب لدغا أشد من لدغ الحيات والعقارب أو مؤثر في سعادة الآدمي بوجه آخر من الوجوه يقصر العقل عن إدراكه فمن لم يؤمن بإمكان هذا فهو عديم الإيمان والعقل جميعا

مسألة

أما قوله المقصود المعرفة والاستواء على طريق السير إلى الله تعالى فقد استوى هذا السالك على الطريق وعرف الله تعالى وكان التكليف وسيلة الوصول له إلى هذا المقصود وقد وصل واستغنى عن الوسيلة والمرشد وإن احتاج فقد توفي المرشد وتعذر مراجعته

فهذا أيضا يفهم جوابه مما سبق لأن جميع ذلك صادر عن ظنه أن ما ليس حاصلا في علمه فليس حاصلا في نفسه وهو كعجوز ظنت أن ما تخلوا عنه حجرتها تخلو عنه خزانة الملك ومملكته وكنملة ظنت أنه ليس في العالم إلا سقف بيتها ولا أرض إلا عرصة بيتها وهذا جهل عظيم فإن جميع ما وصل إليه الأولياء بالإضافة إلى مقدورات الله تعالى أقل من قطرة في بحر

وإن سلم له وصول درجة الكمال فيجوز أن تكون صورة الصلوات الخمس بطريق الخاصية سببا للترقي إلى درجات الكمال التي لا نهاية لها أو يكون سببا

283. لبقاء الكمال ودوامه أو يكون سببا لرسوخه حتى لا يتزلزل في سكرات الموت فإن لم يواظب عليها فعساه يودعه الكمال عند الموت ويقال له إنه إنما كان يثبت هذا إذا عصفت رياح الموت بالمسامير الخمس التي هي المكتوبات وكان يستحكم بها فلما خلا عن المسامير تزعزع وانقطع فقد خبت وخسرت إذا فرحت بما عندك من العلم وسيقال لكم يوم القيامة معاشر أهل الإباحة (^ ما سلككم في سقر) فسيقولون (^ لم نك من المصلين)

فعلاج هذا المغرور الضعيف العقل المريض القلب أن يتأمل هذه الأمور ويجوز الخطأ على نفسه

والسلام

ومن غرائب المسائل عن حجة الإسلام

إذا قال من رد عبدي فله درهم قبله بطل كما إذا قال إذا جاء رأس الشهر فلفلان على درهم لا يصح لأن التعليق إنما يكون للاستحقاق بعمل مقصود هو عوض الدرهم والموجب لا يتقدم على الموجب والمتقدم على العمل زمان والزمان لا يصلح لأن يعلق به استحقاق المال

قاله الغزالي في كتاب علم الغور في دراية الدور

إذا قالت المطلقة انقضت عدتي

وقبلنا قولها ثم أتت بولد لزمان يحتمل أن يكون العلوق به في النكاح لحق النسب إلا إذا تزوجت واحتمل أن يكون من الثاني

284.

فلو قالت نكحت زوجا آخر

ولم يظهر لنا قال الغزالي في كتاب التحصين فلا نص فيه وفيه احتمال ونظر مذهبي

انتهى

إذا قال الزوج لامرأته أحللت أختك لي

ونوى الطلاق

فهل يقع ويكون هذا اللفظ كناية عن طلاقها لأن حل أختها يتضمن تحريمها المؤذن بطلاقها

قال الغزالي في التحصين في مسألة أنا منك طالق هذه المسألة غير منصوصة وإنما ولدها الخاطر

ثم ذكر ما حاصله التردد في أنها هل تلحق بقوله اعتدى لأن العدة حل

شرعي وكذلك حل الأخت أو يفرق بينهما بأن دلالة العدة على الطلاق أظهر من حل الأخت لغلبته وحضوره في الذهن
يلزم المسافر أن يشتري الماء للطهارة بثمن المثل
وقيل ثمن المثل هو مؤاجرة نقله إلى موضع الشراء أخذا من أن الماء لا يملك بعد الحوز في الإناء وهو بعيد جدا لا يعرف إلا في النهاية
والغزالي ذهب إليه في كتبه وادعى أنه جار و إن قلنا الماء مملوك فأبعد وزاد في البعد
قال الرافعي ولم أر من رجحه غيره

.285

صلاة في جماعة بلا خشوع وفي انفراد بخشوع

سئل الغزالي رحمه الله تعالى عمن يتحقق من نفسه أنه يخشع في صلاته إذا كان منفردا وإن صلى في جماعة تشتتت همته ولم يمكنه الخشوع ما الأولى
فأجاب رحمه الله بأن الانفراد حينئذ أولى وأصح لحديث يصلي العبد ولا يكتب له من الصلاة عشرها
قال وفضل رسول الله صلاة الجماعة على الانفراد بسبع وعشرين درجة فكأنه لو خضع في صلاة الجماعة في لحظة كما لو خضع في الانفرد في سبع وعشرين لحظة فإن كانت نسبة خضوعه في الجماعة إلى خضوعه منفردا أقل من نسبة واحدة إلى سبعة وعشرين فالانفراد أولى وإن كان أكثر من ذلك فالجماعة أولى
انتهى ملخصا
وسلك الشيخ عز الدين بن عبد السلام هذا المسلك فأفتى فيمن إذا حضر الجماعة مرائيا أن الانفراد له أولى
وهذان الإمامان إذا عرض عليهما حديث ابن مسعود ولقد رأيتنا في عهد رسول الله وما يتخلف عنها يعني الجماعة إلا منافق معلوم النفاق ولقد كان يؤتى بالرجل يهادي بين اثنين حين يقام في الصف
الحديث
أوشك أن يقولا إنه لم يكن في السلف من تذهب الجماعة حضوره وخشوعه وخضوعه بخلاف المسئول عنه فما المسألة المسئول عنها بواقعة في السلف

.286

وأنا أقول مع ذلك الذي يظهر أن حضور الجماعة أفضل مطلقا وبركتها تربي على ذهاب الخشوع الذي حصل للسائل والزمان الذي ذكره الغزالي رحمه الله لاعتبار الموازنة أبعد عن الحضور من زمان الجماعة

فأن يشتغل بالجماعة خير له من أن يشتغل باعتبار هذه الموازنة ومجرد تردده في أنه هل يحصل له من الخشوع في الجماعة ما يحصل في الانفراد نوع من الخشوع والجماعة بكل سبيل أولى
ثم هذا الذي قاله الغزالي مع كونه غير مسلم في حق واحد من الآحاد يتفق له ذلك في بعض الأحايين أما جمع كثير يتفقون على ذلك أو واحد يترك الجماعة دائما معتلا بهذه العلة فلا يسمع منهم ولا منه ولا تترك سنة رسول الله التي افترضها قوم وشرطها آخرون لصحة الصلاة لمثل هذه الخيالات ولا يفتح لإبليس هذا الباب بل البركة كل البركة في الاتباع ومجاهدة النفس على الخشوع فإن يأت فبها ونعمت وإلا فترك الخشوع لمتابعة السنة خشوع خير من الخشوع الحاصل مع الانفراد فتأمل ذلك فهو حسن دقيق
وحاصله أن السنة وإن وقعت ناقصة وهي الجماعة بلا خشوع خير من لا سنة بالكلية وإن وقع فيها سنة أخرى وهي الخشوع
وقد أغري بعض محبي الخلوة بترك الجماعة لمثل ذلك وذلك عندنا أمر منكر بل خروجه إلى الجماعة وإن كان سنة ساعة خير له من ألف ساعة مع ترك السنة
.287
وإن دقق مدقق وقال لا نسلم ثبوت السنة هنا فهو محجوج بالظواهر الدالة على طلب الجماعة على الإطلاق من غير فرق بين خاشع ومشتت

السنة بعد صلاة الجمعة

قال ابن الصلاح من تفردات الغزالي أنه ذكر في بداية الهداية في سنة الجمعة بعدها أن له أن يصليها ركعتين وأربعا وستا
قال فأبعد في ست وشذ
قال النووي روى الشافعي بإسناده في كتاب علي وابن مسعود عن علي رضي الله عنه أنه قال من كان منكم مصليا بعد الجمعة فليصل بعدها ست ركعات
قلت وهذا المروي عن علي كرم الله وجهه محكى عن أبي موسى الأشعري وعطاء ومجاهد وحميد بن عبد الرحمن وسفيان الثوري ورواية عن أحمد
وأغرب صاحب الكافي فقال فيه الأفضل أن يصلي بعدها ستا أخذا بالأكثر ركعتين ثم أربعا بسلام واحد
انتهى لفظ الخوارزمي في الكافي
وهذا فصل جمعت فيه جميع ما في كتاب الإحياء من

الأحاديث التي لم أجد لها إسنادا من كتاب العلم

حديث أفضل الناس المؤمن العالم إن احتيج إليه نفع
الحديث
.288
حديث أوحى الله إلى إبراهيم إني عليم أحب كل عليم
حديث باب من العلم يتعلمه الرجل خير له من الدنيا
حديث من يحدث بابا من العلم لتعلم الناس أعطي ثواب سبعين نبيا
وصديقا
حديث كان رسول الله أميا
حديث الإثم حزاز القلوب
حديث ولكن بشيء وقر في صدره يقوله في فضل الصديق رضي الله
عنه
حديث قليل من التوفيق خير من كثير من العلم
حديث إياك والسجع يا ابن رواحة . . الحديث
حديث كلموا الناس بما يعرفون . . الحديث
حديث كلمة من الحكمة يتعلمها الرجل خير له من الدنيا
حديث المتمسكون بما أنتم عليه . . الحديث
حديث الغرباء ناس قليلون صالحون . . الحديث
حديث إنكم في زمان ألهمتم فيه العمل
حديث ما أوتي قوم المنطق إلا منعوا العمل
.289
حديث المؤمن ليس بحقود
حديث إذا تعلم الناس العلم وتركوا العمل وتحابوا بالألسن . . الحديث
حديث بني الدين على النظافة
حديث يحشر الممزق لأعراض الناس كلبا ضاريا والشرة إلى أموالهم
ذئبا عاديا والمتكبر عليهم في صورة نمر وطالب الرياسه في صورة أسد

حديث لو وزن ايمان أبي بكر بإيمان العالمين لرجح
حديث لو منع الناس عن فت البعر لفتوه وقالوا ما نهينا عنه إلا وفيه
شيء
حديث لا يكون المرء عالما حتى يكون بعلمه عاملا
حديث من ازداد علما ولم يزدد هدى لم يزدد من الله إلا بعدا
حديث إن العالم يعذب عذابا يضيق به أهل النار استعظاما لشدة عذابه
حديث إن المرء لينشر له من الثناء ما يملأ ما بين المشرق والمغرب

وما يزن عند الله جناح بعوضة
حديث هلاك أمتي عالم فاجر وجاهل عاقل وشر الشرار شرار العلماء وخير الخيار خيار العلماء
حديث مكحول عن عبد الرحمن بن غنم حديث عشرة من الصحابة كنا نتدارس العلم في مسجد قباء إذ خرج علينا رسول الله فقال (تعلموا ما شئتم أن تعلموا فلن يأجركم الله حتى تعملوا)
290.
حديث شرار العلماء الذين يأتون الأمراء وخيار الأمراء الذين يأتون العلماء
في ابن ماجة وشطره الأول بلفظ آخر
حديث من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم
حديث تعلموا اليقين
حديث من أقل ما أوتيتم اليقين وعزيمة الصبر . . الحديث
حديث قيل يا رسول الله أي الأعمال أفضل
قال اجتناب المحارم ولا يزال فوك رطبا من ذكر الله . . الحديث
حديث إن أكثر الناس أمانا يوم القيامة أكثرهم خوفا في الدنيا
حديث كنا أصحاب رسول الله أوتينا الإيمان قبل القرآن . . الحديث
حديث سئل حذيفة نراك تتكلم بكلام لا نسمعه من غيرك من الصحابة
الحديث في علمه بالمنافقين
حديث ابن مسعود مرفوعا موقوفا إنما هم اثنتان الكلام والهدى
لا نعرف المرفوع وروى الطبراني الموقوف
حديث كان يتوكأ في خطبة العيد والاستسقاء على قوس أو عصا
291.
حديث من غش أمتي فعليه لعنة الله
الحديث في الابتداع
حديث إن لله ملكا ينادي كل يوم من خالف السنة لم تنله الشفاعة
حديث عليكم بالنمط الأوسط . . الحديث
رواه أبو عبيد في الغريب موقوفا عن علي & الباب السابع في العقل &
إن روح القدس نفث في روعي أحب من أحببت . . الحديث = كتاب قواعد العقائد =
الفصل الثاني منه حديث إن لله سبعين حجابا من نور . . الحديث
حديث إن المسجد لينزوي من النخامة . . الحديث
حديث إني لأجد نفس الرحمن من جانب اليمن
الفصل الثالث حديث إن الله أخبر نبيه بأن أبا جهل لا يصدقه ثم أمره

بأن يأمره بأن يصدقه
حديث كان رسول الله يسمع كلام جبريل ويشاهده ومن حوله لا يسمعونه ولا يرونه
الفصل الرابع حديث سئل مرة عن الإيمان فأجاب بهذه الخمس يعني الخمس التي هي مباني الإسلام
.292
حديث سئل أي الأعمال أفضل
فقال الإسلام . . الحديث
حديث لا يكفر أحد إلا بجحوده بما أقر به
حديث حذيفة المنافقون اليوم أكثر منهم على عهد رسول الله . . الحديث
حديث كان يقول في دعائه (اللهم أني أستغفرك لما علمت وما لم أعلم) . . الحديث
حديث من قال أنا مؤمن فهو كافر . . الحديث = كتاب أسرار الطهارة =
حديث بني الدين على النظافة
حديث أبي هريرة وغيره من أهل الصفة كنا نأكل الشواء فتقام الصلاة الحديث
حديث عمر ما كنا نعرف الأشنان على عهد رسول الله
حديث إدخال الأصبع في محاجر العينين وموضع القذي
حديث مسح الرقبة أمان من الغل يوم القيامة
حديث من وهن علم الرجل ولوعه بالماء في الطهور
حديث الوضوء على الوضوء نور على نور
حديث الطاهر كالصائم
.293
حديث ادهنوا غبا
حديث كان يسرح لحيته في كل يوم مرتين
حديث كان كث اللحية
حديث تنظيف الرواجب
قصة يحيى بن أكثم حين سئل كم سن القاضي وفيها حديثان حديث لا يحل للرجل أن يدخل حليلته الحمام
حديث حرام على الرجال دخول الحمام إلا بمئزر . . الحديث
حديث يا أبا هريرة قلم أظفارك فإن الشيطان يقعد على ما طال منها
حديث أنه لم يأمر من تحت أظفاره وسخ بإعادة الصلاة
حديث قص الأظفار = كتاب أسرار الصلاة =

حديث من لقي الله مضيعا للصلاة لم يعبإ الله بشيء من عمله
حديث ما افترض الله على خلقه بعد التوحيد شيئا أحب إليه من الصلاة . . الحديث
حديث يا أبا هريرة مر أهلك بالصلاة فإن الله يأتيك بالرزق . . الحديث
294. حديث يزيد الرقاشي كانت صلاة رسول الله مستوية كأنها موزونة

حديث إن الرجلين من أمتي ليقومان إلى الصلاة وركوعهما وسجودهما واحد وإن ما بين صلاتيهما ما بين السماء والأرض
حديث أما يخشى الذي يحول وجهه في الصلاة . . . الحديث
حديث من صلى صلاة في جماعة فكأنما قد ملأ نحره عبادة
حديث ما تقرب العبد إلى الله بشيء أفضل من سجود خفي
رواه ابن المبارك في الزهد والرقائق مرسلا
حديث عائشة كان رسول الله يحدثنا ونحدثه فإذا حضرت الصلاة كأنه لم يعرفنا ولم نعرفه
حديث لا ينظر الله إلى صلاة لا يحضر الرجل فيها قلبه مع بدنه
حديث من ألف المسجد ألفه الله تعالى
حديث الحديث في المسجد يأكل الحسنات كما تأكل البهيمة الحشيش
حديث سبعة أشياء من الشياطين في الصلاة
حديث ليس للعبد من صلاته إلا ما عقل
حديث أنه احتذى نعلا فأعجبته فسجد
حديث إذا قام العبد إلى صلاته وكان وجهه وهواه إلى الله انصرف كيوم ولدته أمه
295.
قول أبي هريرة كيف الحياء من الله قال تستحي منه كما تستحي من الرجل الصالح
حديث اللهم أصلح الراعي والرعية
حديث إن العبد إذا قام إلى الصلاة رفع الله الحجاب بينه وبين عبده . . . الحديث بطوله .
حديث لا ينجو منى عبدي إلا بأداء ما افترضت عليه
حديث الإمام أمين فإذا ركع فاركعوا
حديث من أذن في مسجد سبع سنين وجبت له الجنة ومن أذن أربعين عاما دخل الجنة بغير حساب
عن الترمذي وابن ماجه من أذن سبع سنين محتسبا كتبت له براءة من النار
حديث فضل أول الوقت على آخره كفضل الآخرة على الدنيا

حديث إن العبد ليصلي الصلاة في أول وقتها ولما فاته من أول وقتها خير له من الدنيا وما فيها
هو عند الدارقطني من حديث أبي هريرة بلفظ خير له من أهله وماله
حديث أنه قرأ بعض سورة يونس فلما انتهى إلى ذكر موسى وفرعون قطع وركع
296. المعروف قراءة سورة المؤمنون وليس فيها ذكر فرعون وإنما هو موسى وهارون
حديث أنهم كانوا يسبحون وراء رسول الله في السجود والركوع عشرا
حديث الدعاء في آخر الصلاة وإذا أردت بقوم فتنة فاقبضنا غير مفتونين

حديث رفع اليدين في القنوت
حديث من ترك الجمعة ثلاثا من غير عذر فقد نبذ الإسلام وراء ظهره
حديث لأن يكون الرجل رمادا تذروه الرياح خير له من أن يمر بين يدي المصلي
حديث لو يعلم المار بين يدي المصلي ما عليه في ذلك لكان أن يقف أربعين سنة خير له من أن يمر بين يديه
حديث ادن واستمع
حديث إن هذه الأمة مرحومة منظور إليها بين الأمم وإن الله إذا نظر لعبد في الصلاة غفر له ولمن وراءه من الناس حديث علي وعبد الله في الصلاة بعد الجمعة ستا
هو عند البيهقي موقوف على علي
حديث ابن عباس وأبي هريرة في قراءة سورة الكهف ليلة الجمعة ويوم الجمعة
حديث ويل للعالم من الجاهل من حيث لا يعلمه
حديث إن بلالا كان يسوي الصفوف ويضرب عراقيبهم بالدرة
حديث من صلى أربع ركعات بعد زوال الشمس يحسن قراءتهن وركوعهن
297. وسجودهن صلى معه سبعون ألف ملك يستغفرون له حتى الليل
حديث أنس في الوتر ثلاث ركعات
حديث كان إذا أراد أن يدخل فراشه زحف إليه وصلى ركعتين
حديث الوتر سبع عشرة ركعة
قال المصنف إنه حديث شاذ رواه الصفار في كتاب الصلاة
حديث كان يصلي الضحى ست ركعات
حديث من عكف نفسه فيما بين المغرب والعشاء في مسجد جماعة لم يتكلم إلا بصلاة أو قرآن . . . . الحديث

أحاديث صلوات يوم الجمعة وليلتها

قول سفيان من السنة أن يصلي بعد الفطر اثنتي عشرة ركعة وبعد الأضحى ست ركعات
حديث فضل صلاة التطوع في بيته على صلاته في المسجد كفضل صلاة المكتوبة في المسجد على صلاته في البيت
حديث صلاة في المسجد الحرام أفضل من ألف صلاة في مسجدي وأفضل من هذا كله رجل يصلي ركعتين في زاوية بيته . . الحديث
298. رواه أبو الوليد الصفار في كتاب الصلاة
حديث صلاة الرغائب في رجب
وقد تكلم فيه ابن عبد السلام وابن الصلاح أيضا فله أصل على الجملة ولكنه موضوع
حديث صلاة ليلة النصف من شعبان
حديث من عبد الله تعالى عبادة ثم تركها ملالا مقته الله
حديث أبي سلمة عن أبي هريرة إذا خرجت من منزلك فصل ركعتين يمنعانك مخرج السوء وإذا دخلت منزلك فصل ركعتين يمنعانك مدخل السوء
حديث فعله ركعتين عند ابتداء السفر
حديث ابن مسعود في صلاة الحاجة اثنتي عشرة ركعة = كتاب أسرار الزكاة =
حديث أدوا صدقة الفطر عمن تمونون
حديث لا يقبل الله من مسمع ولا مراء ولا منان
حديث لا يقبل الله صدقة منان
حديث لا تأكل إلا طعام تقي
حديث أنه بعث معروفا إلى بعض الفقراء وقال للرسول احفظ ما يقول فلما أخذ قال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره . . الحديث
299. حديث كان يعطي العطاء على مقدار العيلة
حديث أفضل ما أهدى الرجل إلى أخيه ورقا أو يطعمه خبزا = كتاب أسرار الصيام =
حديث يا ملائكتي انظروا إلى عبدي ترك شهوته ولذته وطعامه وشرابه من أجلي
حديث إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم
في الصحيحين لكن زاد فيه فضيقوا مجاريه بالجوع وذلك لا يعرف
حديث داومي قرع باب الجنة بالجوع يقوله لعائشة
حديث كان لا يخرج إلا لحاجته ولا يسأل عن المريض إلا مارا

في السنن والصحيح ملفقا مع اختلاف
حديث المغتاب والمستمع شريكان في الإثم
حديث إنما الصوم أمانة فليحفظ أحدكم أمانته
حديث لماتلا (^ إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها) وضع يده على سمعه وبصره
300. حديث كان يصل صيام شعبان حتى كان يظن أنه من رمضان
قوله حتى كان غريب لا يعرف ولعله حتى كان يصله برمضان وأصل الحديث في الصحيح
حديث صوم يوم من شهر حرام أفضل من صوم ثلاثين من غيره . . . الحديث
حديث وصل شعبان برمضان مرة وفصله مرارا
حديث فضل العمل في أيام العشر وفيه إلا من عقر جواده وأهريق دمه = كتاب أسرار الحج = حديث جعفر بن محمد أسنده من الذنوب ذنوب لا يكفرها إلا الوقوف بعرفة حديث الحجاج والعمار وفد إن سألوا أعطاهم وإن شفعوا شفعوا
حديث أهل البيت مسندا أعظم الناس ذنبا من وقف بعرفة فظن أن الله لم يغفر له
حديث استكثروا من الطواف بالبيت فإنه
حديث من طاف أسبوعا حاسرا حافيا كان كعتق رقبة ومن طاف أسبوعا في المطر غفر له ما تقدم من ذنبه
حديث إن الله قد وعد هذا البيت أن يحجبه في كل سنة ستمائة ألف . . . الحديث
301.
حديث كان يقبل الحجر كثيرا
حديث علي مرفوعا عن الله إذا أردت أن أخرب الدنيا بدأت ببيتي فخربته ثم أخرب الدنيا على أثره
حديث ابن عباس صلاة في مسجد المدينة بعشرة آلاف صلاة
حديث البلاد بلاد الله والعباد عباده فأي موضع رأيت فيه رفقا فأقم واحمد الله
حديث السنة أن يتناوب الرفقة في الحراسة
حديث كان إذا أعجبه شيء قال لبيك إن العيش عيش الآخرة في المستدرك نحوه
حديث من وجد سعة ولم يغد إلي فقد جفاني)
حديث كل قطرة من دمها حسنة وإنها لتوضع في الميزان فأبشروا
حديث أنه يعتق بكل جزء من الأضحية جزء من المضحي من النار =

كتاب آداب تلاوة القرآن =
حديث ما من شفيع أعظم عند الله منزلة من القرآن
حديث الدعاء عند ختم القرآن اللهم ارحمني بالقرآن واجعله لي إماما . . . الحديث
حديث إذا عظمت أمتي الدينار والدرهم نزع منها هيبة الإسلام وإذا تركوا الأمر بالمعروف حرموا برمة الوحي
حديث لا يسمع القرآن من أحد أشهى ممن يخشى الله
302. حديث لتفترق أمتي على أصل دينها وجماعتها على اثنتين وسبعين فرقة كلها ضالة مضلة يدعون إلى النار فإذا كان ذلك فعليكم بكتاب الله) . . . الحديث
حديث النهي عن تفسير القرآن بالرأي = كتاب الأذكار والدعوات =
حديث المجلس الصالح يكفر عن المؤمن ألف ألف مجلس من مجالس السوء
حديث يا أبا هريرة كل حسنة تعملها توزن يوم القيامة إلا شهادة أن لا إله إلا الله فإنها لا توضع في ميزان . . . الحديث
حديث لو جاء قائل لا إله إلا الله صادقا بقراب الأرض ذنوبا لغفر له
حديث يا أبا هريرة لقن الموتى لا إله إلا الله لأنها تهدم الذنوب . . . الحديث
حديث لا إله إلا الله كلمة التوحيد وكلمة الإخلاص وكلمة التقوى والكلمة الطيبة ودعوة الحق والعروة الوثقى وهي ثمن الجنة
حديث إن العبد إذا قال لا إله إلا الله أتت على صحيفته فلا تمر على خطيئة إلا محتها حتى تجد حسنة مثلها تجلس إليها
حديث إن رجلا قال تولت عني الدنيا وقلت ذات يدي
قال فأين أنت من صلاة الملائكة وتسبيح الخلائق وبها يرزقون . . . الحديث
حديث إذا قال العبد الحمد لله ملأت ما بين السماء والأرض وإذا قال الثانية
303. ملأت ما بين السماء السابعة إلى الأرض السفلى فإذا قال الثالثة قال الله سل تعط
حديث أبي ذر في أهل الدثور وفيه وتكبر أربعا وثلاثين
حديث إن روح القدس نفث في روعي أحبب من أحببت
حديث إياكم والسجع في الدعاء بحسب أحدكم أن يقول . . . الحديث
حديث إذا سألتم الله حاجة فابدأوا بالصلاة علي
قول عمر بعد وفاة رسول الله كنت كذا كنت كذا فذكر كلاما طويلا نحو ورقة

حديث إن رجلا لم يعمل خيرا قط نظر إلى السماء فقال إن لي ربا . . . الحديث
حديث دعاء الخليل عليه السلام اللهم إن هذا خلق جديد . . . الحديث
دعاء عيسى اللهم إني لا أستطيع دفع ما أكره . . . الحديث
حديث إن الله يمجد نفسه كل يوم ويقول إني أنا الله لا إله إلا أنا الحي القيوم . . . الحديث بطوله
حديث اللهم لا تؤمني مكرك ولا تولني غيرك . . . الحديث
حديث اللهم املأ وجوهنا منك حياء وقلوبنا بك فرحا
حديث اللهم اجعل أول يومنا رحمة وأوسطه نعمة وآخره مكرمة
حديث اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي . . الحديث

.304

حديث اللهم اجعلنا من أوليائك المتقين وحزبك المفلحين . . . الحديث
حديث نسألك جوامع الخير وفواتحه وخواتمه . . الحديث
حديث اللهم بقدرتك علي تب علي إنك أنت التواب الرحيم . . الحديث
حديث يا من لا تضره الذنوب ولا تنقصه المغفرة . . . الحديث
حديث وأعوذ بك من أن أموت لطلب دنيا
حديث اللهم إني أسألك خير هذا الشهر وخير القدر وأعوذ بك من شر يوم الحشر
حديث يقول عند الصدقة (^ ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم)
وعند الخسران (^ عسى ربنا أن يبدلنا خيرا منها)
وعند ابتداء الأمور (^ ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيء لنا من أمرنا رشدا) (^ رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري)
وعند النظر في السماء (^ ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار) (^ تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا)
حديث سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته يقوله عند صوت الرعد
حديث إذا أصابه وجع وضع عليه يده وقال (^ بسم الله) ثلاثا
حديث اللهم أيقظني في أحب الساعات إليك
حديث اللهم إنا نسألك أن تبعثنا في هذا اليوم إلى كل خير)

.305

حديث اللهم فالق الإصباح وجاعل الليل سكنا . . الحديث
حديث (^ ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير) يقولها عند الصباح

حديث أعوذ بكلمات الله التامات وأسمائه كلها من شر ما ذرأ وبرأ . . .
الحديث = كتاب الأوراد =
حديث انس مرفوعا في صلاة الصبح من توضأ ثم توجه إلى المسجد ليصلي فيه الصلاة كان له بكل خطوة حسنة ومحي عنه سيئة والحسنة بعشر أمثالها فإذا صلى ثم انصرف عند طلوع الشمس كتب له بكل شعرة في جسده حسنة وانقلب بحجة مبرورة فإن جلس حتى يركع الضحى كتب له بكل ركعة ألف ألف حسنة ومن صلى العتمة فله مثل ذلك وانقلب بحجة مبرورة
قول أبي هريرة في الجلوس في المسجد قبل طلوع الشمس إنا كنا نعد خروجنا وقعودنا في المسجد في هذه الساعة بمنزلة غزوة في سبيل الله أو قال مع رسول الله
حديث الحسن مرفوعا فيما يذكر من رحمة ربه أنه قال يا ابن آدم اذكرني من بعد صلاة الفجر ساعة وبعد صلاة العصر ساعة أكفك ما بينهما)
306.
حديث كلمات ورد في تكرارها فضائل وهي عشر الأولى لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلى آخره
الثانية سبحان الله والحمد لله إلى آخره
الثالثة سبوح قدوس رب الملائكة والروح
الرابعة الله العظيم سبحان وبحمده
الخامسة أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأسأله التوبة
والسادسة اللهم لا مانع لما أعطيت
إلى آخره
السابعة لا إله إلا الله الملك الحق المبين
الثامنة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء

إلى آخره
التاسعة اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وعلى آل محمد
العاشرة أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم
الوارد في فضل قراءة (^ لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق) إلى آخر السورة
وفي فضل قراءة (^ الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا) إلى آخر السورة
وفي قراءة أول الحديد

حديث أن النبي كان يكثر قراءة سورة يس وسورة الدخان والواقعة
حديث أنه يحب (^ سبح اسم ربك الأعلى)
حديث النهي عن نقض الوتر
حديث إذا نام العبد على الطهارة رفع بروحه إلى العرش

307. رواه البيهقي في شعب الأيمان موقوفا على عبد الله بن عمرو بن العاص
حديث نوم العالم عبادة ونفسه تسبيح
حديث من أوى إلى فراشه لا ينوي ظلم أحد ولا يحقد على أحد غفر له ما أجرم
حديث لا تكابدوا الليل
حديث اهتزاز العرش وانتشار الرياح من جنات عدن في آخر الليل
حديث صلاة المغرب أوترت صلاة النهار فأوتروا صلاة الليل
حديث أبي ذر حضور مجلس العلم أفضل من صلاة ألف ركعة وشهود ألف جنازة وعيادة ألف مريض
حديث إن من جمع في يوم بين صوم وصدقة وعيادة مريض وشهود جنازة غفر له وفي رواية دخل الجنة
حديث عائشة أفضل الصلاة عند الله صلاة المغرب وفيه من صلى بعدها ركعتين بنى الله له قصرين في الجنة ومن صلى بعدها أربع ركعات غفر له الله ذنوب عشرين أو قال أربعين سنة
حديث أم سلمة عن أبي هريرة مرفوعا من صلى ست ركعات بعد المغرب عدلت له عبادة سنة أو كأنه صلى ليلة القدر
حديث سعيد بن جبير عن ثوبان مرفوعا من عكف نفسه ما بين المغرب والعشاء في مسجد جماعة لم يتكلم إلا بصلاة أو قرآن كان حقا على الله أن يبني له قصرين في الجنة مسيرة كل قصر منهما مائة عام ويغرس له بينهما غراسا لو طافه أهل الدنيا لوسعهم

308. = كتاب آداب الأكل =
حديث أنس أن النبي كان لا يأكل وحده
حديث من أكل ما يسقط من المائدة عاش في سعة وعوفى في ولده
حديث إن الإخوان إذا رفعوا أيديهم عن الطعام لا يحاسب من أكل من فضل ذلك الطعام
حديث لا حساب على ما يأكله مع إخوانه
حديث جابر لولا أننا نهينا عن التكلف لتكلفت لكم
حديث جرير مرفوعا من لذذ أخاه بما يشتهي كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة وأطعمه من ثلاث جنات جنة الفردوس وجنة عدن وجنة الخلد

حديث لا تتكلفوا للضيف فتبغضوه من أبغض الضيف فقد أبغض الله ومن أبغض الله أبغضه الله
حديث مر رسول الله برجل له إبل وبقر كثيرة فلم يضفه ومر بامرأة لها شويهات فذبحت له فقال (انظروا إليهما إنما هذه الأخلاق بيد الله فمن شاء أن يمنحه خلقا حسنا فعل)
حديث أبي رافع مولى رسول الله أنه نزل برسول الله ضيف فقال (قل لفلان اليهودي نزل بي ضيف فأسلفني شيئا من الدقيق) . .

.309

حديث ما الإيمان
قال إطعام الطعام وبذل السلام
حديث ليس من السنة إجابة من يطعم الطعام مباهاة وتكلفا
حديث قصره حين بلغ كراع الغميم
حديث حاتم الأصم العجلة من الشيطان إلا في خمسة فإنها سنة رسول الله (إطعام الضيف وتجهيز الميت وتزويج البكر وقضاء الدين) الحديث

وفي الخبر أن المائدة التي أنزلت على بني إسرائيل كان فيها كل البقول إلا الكراث وكان عليها الخبز
حديث ابن مسعود نهينا أن نجيب من يباهي بطعامه
حديث قطع العروق مسقمة وترك العشاء مهرمة = كتاب آداب النكاح =
حديث تناكحوا تكثروا فإني أباهي بكم الأمم يوم القيامة حتى بالسقط
حديث من ترك التزويج مخافة العيلة فليس منا
حديث من نكح لله وأنكح لله فقد استحق ولاية الله
حديث الحصير في ناحية البيت خير من امرأة لا تلد
حديث الطفل يجر بأبويه إلى الجنة
حديث إن الأطفال يجمعون في موقف القيامة عند عرض الخلائق للحساب فيقال للملائكة اذهبوا بهؤلاء إلى الجنة . . الحديث

.310

حديث إن العبد ليوقف عند الميزان وله من الحسنات أمثال الجبال فيسأل عن رعاية عياله الحديث
حديث لا يلقى الله سبحانه أحد بذنب أعظم من جهالة أهله
حديث من نكح المرأة لمالها وجمالها حرم مالها وجمالها ومن نكح لدينها رزقه الله مالها وجمالها
حديث إن الله يبغض الثرثارين المتشدقين
حديث خير النساء أحسنهن وجوها وأرخصهن مهورا

حديث النهي عن المغالاة في المهر
حديث أنه أولم على بعض نسائه بمدى تمر ومدى سويق
حديث تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس
وقيل نزاع
حديث لا تنكحوا القرابة القريبة فإن الولد يخلق ضاويا
حديث النكاح رق فلينظر أحدكم أين يضع كريمته
حديث من صبر على سوء خلق امرأته أعطاه الله من الأجر مثل ما أعطى أيوب على بلائه ومن صبرت على سوء خلق زوجها أعطاها الله مثل ثواب آسية امرأة فرعون
حديث أن بعض أزواج النبي دفعت في صدره فزبرتها أمها فقال رسول الله (دعيها فإنهن يصنعن أكثر من ذلك)
حديث أن عائشة قالت للنبي وأنت الذي تزعم أنك رسول الله فتبسم
.311
حديث تعس عبد الزوجة
حديث أني لغيور وما من امرىء لا يغار إلا منكوس القلب
حديث لا يقعن أحدكم على امرأته كما تقع البهيمة ليكن بينهما رسول
قيل وما الرسول
فقال رسول الله القبلة والكلام
حديث إن الرجل ليجامع أهله فيكتب له من جماعة أجر ولد ذكر قاتل في سبيل الله فقتل
حديث أنس مرفوعا من خرج إلى سوق من أسواق المسلمين فاشترى لحما فحمله إلى بيته فخص به الإناث دون الذكور نظر الله إليه ومن نظر الله إليه لم يعذبه
حديث سمي رجل أبا عيسى فقال النبي (إن عيسى لا أب له) =
كتاب آداب الكسب والمعاش =
حديث من طلب الدنيا حلالا تعففا عن المسألة وسعيا على عياله وتعطفا على جاره لقي الله ووجهه كالقمر ليلة البدر
حديث إن الله يحب العبد يتخذ المهنة يستغني بها عن الناس ويبغض العبد يتعلم العلم فيتخذه مهنة
حديث عليكم بالتجارة فإن فيها تسعة أعشار الرزق
حديث الأسواق موائد الله فمن أتاها أصاب منها
.312
حديث ما أوحى الله إلى أن اجمع المال وكن من الساجدين ولكن أوحى إلي (^ فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين)
رواه أبو نعيم في الحيلة وأبو الشيخ ابن حيان والخطيب في الجزء

الخامس من المتفق من حديث حذيفة بن أويس
حديث من احتكر الطعام أربعين يوما ثم تصدق به لم تكن صدقة كفارة للاحتكار
حديث من جلب طعاما فباعه بسعر يومه فكأنما تصدق به وفي لفظ آخر وكأنما أعتق رقبة
حديث خذ حقك عن عفاف واف أو غير واف
حديث من أدان دينا وهو ينوي قضاءه وكل به ملائكة يحفظونه ويدعونه له حتى يقضيه
حديث خير تجارتكم البز وخير صنائعكم الخرز
حديث شر البقاع الأسواق وشر أهلها أولهم دخولا وآخرهم خروجا منها
حديث أنه كان لا يسأل عن كل ما يحمل إليه
حديث من دعا لظالم بطول البقاء فقد أحب أن يعصي الله في أرضه
313.
حديث من أكرم فاسقا فقد أعان على هدم الإسلام = كتاب الحلال والحرام =
حديث من سعى على عياله من حله فهو كالمجاهد في سبيل الله ومن طلب الدنيا حلالا من عفاف كان في درجة الشهداء
حديث ابن عباس مرفوعا إن لله ملكا على بيت المقدس ينادى كل ليلة من أكل حراما لم يقبل منه صرف ولا عدل
حديث من لم يبال من أين اكتسب المال لم يبال الله من أين أدخله النار
حديث العبادة عشرة أجزاء تسعة منها في طلب الحلال
حديث من أمسى واقفا في طلب الحلال بات مغفورا له وأصبح والله عنه راض
حديث من أصاب مالا من مأثم فوصل به رحما أو تصدق به أو أنفقه في سبيل الله جمع الله ذلك جميعا ثم قذفه في النار
حديث من لقي الله سبحانه ورعا أعطاه ثواب الإسلام كله
حديث أن أبا بكر تقيأ طعاما فيه شبهة فأخبر النبي بذلك فقال أو ما علمتم أن الصديق لا يدخل جوفه إلا طيب
حديث كل ما أصميت ودع ما أنميت
حديث أنه سئل أن يكحل المسجد فقال (لا عريش كعريش موسى)
314.
حديث عائشة أن رجلا أتى النبي بأرنب فقال رميتي عرفت فيها سهمي فقال أصميت أو أنميت)
فقال بل أنميت

قال إن الليل خلق من خلق الله لا يقدر قدرة إلا الذي خلقه لعله أعان على قتله شيء
حديث المغيرة مرفوعا لعن الله اليهود حرمت عليهم الخمور فباعوها
حديث المسلم يذبح على اسم الله سمى أو لم يسم
حديث يا معشر المهاجرين لا تدخلوا على أهل الدنيا فإنها مسخطة للرزق
حديث حماد بن سلمة مرفوعا إن العالم إذا أراد بعلمه وجه الله هابه كل شيء وإن أراد أن يكنز به الكنوز هاب كل شيء
حديث أبي ذر مرفوعا إن الرجل إذا ولى ولاية تباعد الله عز وجل عنه
حديث اللهم لا تجعل لفاجر على يدا فيحبه قلبي
حديث آكل الربا وموكله وشاهده وكاتبه ملعون على لسان محمد
حديث يقال للشرطي دع سوطك وادخل النار
حديث ابن مسعود مرفوعا لعن الله علماء بني إسرائيل إذ خالطوا في معايشهم
حديث يأتي على الناس زمان يستحل فيه السحت بالهدية والقتل بالموعظة يقتل البريء لتوعظ به العامة

حديث من أراد الله به خيرا رزقه الله أخا صالحا إن نسي ذكره وإن ذكر أعانه
حديث مثل الأخوين إذا التقيا مثل اليدين يغسل إحداهما الأخرى وما التقى المؤمنان قط إلا أفاد الله أحدهما من صاحبه خيرا
روى الشطر الأول منه السلمي في آداب الصحبة من حديث أنس بإسناد ضعيف
حديث من آخى أخا في الله رفعه الله درجة في الجنة لا ينالها بشيء من عمله
حديث أبي هريرة مرفوعا إن حول العرش منابر من نور عليها قوم لباسهم . . الحديث
حديث إن الله حرم من المؤمن دمه وماله وعرضه وأن يظن به السوء رواه ابن المبارك
حديث المؤمن سريع الغضب سريع الرضا
حديث إن لله ملكا نصفه من نار ونصفه من ثلج . . الحديث
حديث يستجاب للرجل في أخيه ما لا يستجاب له في نفسه
حديث إذا مات العبد قال الناس ما خلف وقالت الملائكة ما قدم
حديث أن النبي اجتبى سواكين فدفع المستقيم لصاحبه

.316

حديث ألا وإن لله أواني في أرضه وهي القلوب
حديث مثل الميت في قبره مثل الغريق يتعلق بكل شيء ينتظر دعوة من ولد أو والد أو أخ أو قريب وأنه ليدخل على قبور الأموات من الأحياء من الأنوار أمثال الجبال
حديث إذا صنع الرجل في بيت أخيه أربع خصال فقد تم أنسه به إذا أكل عنده ودخل الخلاء ونام وصلى
حديث معاذ قال لي رسول الله (أوصيك بتقوى الله وصدق الحديث ووفاء العهد وأداء الأمانة وترك الخيانة وحفظ الجار ورحمة اليتيم ولين الكلام وبذل السلام وخفض الجناح
حديث يا أبا الدرداء أحسن مجاورة من جاورك تكن مؤمنا وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما
حديث أفضل الصدقة إصلاح ذات البين
حديث أنه ربما نزع وسادته فأكرم بها من يأتيه
حديث أبي سعيد مرفوعا لا يرى أمرؤ في أخيه عورة ويسترها عليه إلا دخل الجنة
حديث إن سلم المسلم على المسلم فرد عليه صلت عليه الملائكة سبعين مرة
حديث الملائكة تعجب من مسلم يمر على المسلم فلا يسلم عليه
حديث أنس مرفوعا إذا التقى المسلمان فتصافحا قسمت بينهما مائة رحمة تسعة وتسعون لأحسنهما بشرا
حديث إياكم ومجالسة الموتى
قيل وما الموتى
قال الأغنياء

.317

حديث المؤمن يحب للمؤمن ما يحب لنفسه
حديث من أقر عين مؤمن أقر الله عينه يوم القيامة
خصلتان فوقهما شيء من الشر الشرك بالله والضر لعباد الله
وخصلتان ليس فوقهما شيء من الخير الإيمان بالله والنفع لعباد الله
حديث زيد بن أسلم لما خرج رسول الله إلى مكة عرض له رجل فقال إن كنت تريد النساء البيض والنوق الأدم فعليك ببني مدلج
فقال رسول الله (إن الله منعني من بني مدلج لصلتهم الرحم)
حديث بر الوالدين أفضل من الصلاة والصوم والحج والعمرة والجهاد في سبيل الله
حديث إن الجنة يوجد ريحها من مسيرة خمسمائة عام

ولا يجد ريحها عاق ولا قاطع رحم
حديث بر الوالده على الولد ضعفان
حديث الوالدة أسرع إجابة
قيل ولم يا رسول الله
قال (هي أرحم من الأب ودعوة الرحم لا تسقط)
حديث سأل رجل النبي فقال يا رسول الله من أبر قال (والديك)
قال ليس لي والدان
فقال (بر ولدك فكما أن لوالديك عليك حقا كذلك لولدك عليك حق)
.318
حديث رحم الله والدا أعان ولده على بره
حديث أنس مرفوعا الغلام يعق عنه يوم السابع ويسمى ويماط عنه الأذى فإذا بلغ ست سنين أدب فإذا بلغ تسع سنين عزل فراشه فإذا بلغ ثلاث عشرة ضرب على الصلاة والصوم فإذا بلغ ست عشرة زوجة أبوه ثم أخذ بيده وقال أدبتك وعلمتك وأنكحتك أعوذ بالله من فتنتك في الدنيا وعذابك في الآخرة
حديث أنه قال لعلي وهو مريض قل (اللهم إني أسألك تعجيل عافيتك)

حديث ألا أخبرك بأمر هو حق من تكلم به في أول مضجعه من مرضه نجاه الله من النار)
قال بلى يا رسول الله
قال (تقول لا إله إلا الله يحيي ويميت وهو حي لا يموت) . . الحديث
حديث ما من ليلة إلا ينادي مناد يا أهل القبور من تغبطون
فيقولون أهل المساجد إنهم يصلون ولا نصلي ويصومون ولا نصوم ويذكرون الله ولا نذكره
حديث إذا أنت رميت كلب جارك فقد آذيته
حديث اليمن والشؤم في المرأة والمسكن والفرس فيمن المرأة خفة مهرها وشؤمها غلاء مهرها . . الحديث
حديث عائشة مرفوعا اغسلي وجه أسامة
.319
حديث إذا استصعبت على أحدكم دابته أو ساء خلق زوجته أو أحد من أهل بيته فليؤذن في أذنه
حديث معاذ إذا ابتاع أحدكم الخادم فليكن من أول شيء يطعمه الحلو . . الحديث
حديث فضالة بن عبيد ثلاثة لا يسأل عنهم رجل فارق الجماعة . .
الحديث = كتاب العزلة =

حديث من هجر أخاه ستة أيام فهو كسافك دمه كذا وقع في الإحياء ولم يوجد فيه لفظ أيام ولا يدري هل هو بالتاء أو سنة بالنون
حديث هجر عائشة ذا الحجة والمحرم وبعض صفر
حديث عائشة لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة إلا أن يكون ممن لا تؤمن بوائقه
حديث لما طاف بالبيت عدل إلى زمزم فشرب منها فإذا التمر منتفع في حياض من الأدم وقد مغثه الناس بأيديهم . . الحديث
حديث الأعمش من سلب كريمته عوض عنهما ما هو خير منهما
حديث آفة العلم الخيلاء
320. = كتاب آداب السفر =
حديث الثلاثة
حديث أنس أن رجلا قال أريد سفرا وقد كتبت وصيتي فإلى أي الثلاثة أدفعها إلى ابني أم أخي أم أبي
فقال ما استخلف عبد في أهله من خلفية أحب إلى الله من أربع ركعات . . الحديث
حديث جابر في الخروج لتبوك يوم الخميس
حديث صهيب عليكم بالإثمد عند مضجعكم فإنه يزيد في البصر وينبت الشعر وفي رواية كان يكتحل لليمنى ثلاثا وللسيرى ثنيتن = كتاب السماع والوجد =
حديث إن داود كان حسن الصوت في النياحة على نفسه وفي تلاوة الزبور . . الحديث
حديث المنع من الملاهي والأوتار والمزامير
حديث عائشة في لعب الحبشة ونهي عمر لهم وقول النبي (أمنا يا بني أرفدة)
321.
وهو في مسلم من حديث أبي هريرة دون قوله (أمنا يا بني أرفدة)
حديث كان إبليس أول من ناح وأول من نعى
حديث أبي أمامة ما رفع أحد صوته بغناء إلا بعث الله شيطانين على منكبيه . . الحديث
حديث أنه قال لعائشة أتحبين أن تنظري لدف الحبشة = كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر =
حديث عائشة رضي الله عنها عذب أهل قرية فيها ثمانية عشر ألفا عملهم عمل الأنبياء . . الحديث
حديث أبي ذر قال أبو بكر هل من جهاد غير قتال المشركين
قال نعم يا أبا بكر إن لله مجاهدين في الأرض أفضل من الشهداء . .

الحديث بطوله في الأمر بالمعروف
حديث أبي عبيدة بن الجراح أي الشهداء أكرم على الله
قال رجل قام إلى وال جائر . . الحديث
حديث الحسن البصري أفضل شهداء أمتي رجل قام إلى وال جائر فأمره بالمعروف . . الحديث
322.
حديث وصفة عمر قرن من حديد لا تأخذه في الله لومة لائم تركه الحق وماله من صديق = كتاب آداب المعيشة وأخلاق النبوة =
حديث معاذ حف الإسلام بمكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال . . الحديث بطوله
حديث أنس لم يدع رسول الله نصيحة جميلة إلا وقد دعانا إليها . . الحديث
وفيه يكفي من ذلك (^ إن الله يأمر بالعدل والإحسان)
حديث كان أحكم الناس وأعدل الناس وأعف الناس
حديث كان يؤثر مما ادخر لعياله من قوت السنة
حديث كان لا يثبت بصره في وجه أحد
حديث كان يقبل الهدية ولو أنها جرعة لبن أو فخذ أرنب
حديث كان يأكل ما حضر ولا يرد ما وجد . . الحديث بتفاصيله
حديث كان منديله باطن قدمه
حديث كان يجيب الوليمة
حديث كان أشد الناس تواضعا وأسكنهم من غير تكبر وأبلغهم من غير تطويل . . الحديث
حديث لبسه الشملة
323.
حديث لبسه الخاتم في خنصره الأيمن
حديث كان يرفد عبده
حديث كان يكره الروائح الكريهة
حديث كان يجالس الفقراء ويؤاكل المساكين ويكرم أهل الفضل في أخلاقهم . . الحديث
حديث كان يصل رحمه من غير أن يؤثرهم على من هو أفضل منهم
حديث كان لا يجفو على أحد
حديث ترفع الأصوات عنده فيصبر
حديث كان له لقاح وغنم يتقوت هو وأهله من ألبانها
حديث كان له عبيد وإماء فلا يرتفع عليهم في مأكل ولا ملبس
حديث كان لا يحتقر مسكينا لفقره وزمانته ولا يهاب ملكا لملكه . .

الحديث
حديث قد جمع الله له السيرة الفاضلة والسياسة التامة . . الحديث بطوله
حديث ما لعن امرأة قط ولا خادما يعني النبي
حديث ما عاب مضجعا إن فرشوا له اضطجع وإن لم يفرشوا له اضطجع على الأرض
حديث كان إذا لقي أحدا من أصحابه بدأه بالمصافحة ثم أخذ بيده فشابكه ثم شد قبضته عليها
حديث كان لا يجلس إليه أحد وهو يصلي إلا خفف صلاته
324. حديث ما رؤى مادا رجليه بين أصحابه إلا أن يكون المكان واسعا . . الحديث
لم أجد في هذا الحديث هذا الاستثناء
حديث كان أكثر ما يجلس مستقبل القبلة
حديث كان مجلسه وسمعه وحديثه ولطف مجلسه وتوجهه للمجالس إليه
حديث كان أبعد الناس غضبا وأسرعهم رضا
حديث كان أرأف الناس وخير الناس للناس وأنفع الناس للناس هو حق
حديث أنا أفصح العرب
حديث كان نزر الكلام سمح المقالة
حديث عائشة كان كلامه نزرا وأنتم تنثرونه نثرا
حديث كان أوجز الناس كلاما وبذلك جاءه جبريل
حديث كان كلامه يتبع بعضه بعضا بين كلامه توقف ليحفظه سامعه ويعيه
حديث كان جهير الصوت أحسن الناس نغمة
حديث كان لا يقول المنكر ولا يقول في الرضا والغضب إلا الحق يعرض عمن تكلم بغير جميل
حديث كان ضحك أصحابه عنده التبسم اقتداء به وتوقيرا له
حديث الأعرابي الذي قال بلغنا أن المسيح الدجال يأتي الناس بالثريد وقد هلكوا جوعا أفترى أن أكف عن ثريده . . الحديث في تبسم النبي
325.
حديث كان إذا سر ورضي فهو أحسن الناس رضا وإن وعظ وعظ بجد كذلك كان في أموره كلها
حديث اللهم أرني الحق حقا فأتبعه . . الحديث بطوله
حديث أحب الطعام إليه ما كان عليه ضيف
حديث كان إذا وضعت المائدة قال بسم الله اللهم اجعلها نعمة

مشكورة تصل بها نعيم الجنة
حديث كان إذا أكل يجمع بين ركبتيه وبين يديه كما يجلس المصلي إلا أن الركبة تكون فوق الركبة والقدم فوق القدم
حديث كان يقول في الطعام الحار إنه غير ذي بركة وربما استعان بالأصبع الرابعة في الأكل
حديث أن عثمان جاء إلى النبي بفالوذج
قلت المعروف الخبيص كذا رواه البيهقي في شعب الإيمان
حديث كان أحب الفواكه إليه البطيخ والعنب
لم أجد فيه ذكر العنب
حديث كان يأكل البطيخ بالخبز والسكر
حديث أكل رطبا في يمينه وكان يحفظ النوى في يساره فمرت شاة فأشار إليها فجعلت تأكل النوى في يساره . . الحديث
.326
حديث أكل العنب خرطا يرمي دقله حتى إنه يتحدر على لحيته كتحدر اللؤلؤ
لم أجد ما بعد قوله خرطا
حديث كان أحب الطعام إليه اللحم ويقول هو يزيد في السمع ولو سألت ربي أن يطعمينه كل يوم لفعل
حديث كان يحب القرع
حديث عائشة إذا طبختم قدرا فأكثروا فيها من الدباء فإنها تشد قلب الحزين
حديث كان يأكل لحم الطير الذي يصاد وكان لا يتبعه ولا يصيده و يحب أن يصاد له ويؤتى به فيأكله
حديث كان إذا أكل اللحم لم يطأطئ رأسه إليه ويرفعه إلى فيه رفعا ثم ينتهشه انتهاشا
حديث دعا في العجوة بالبركة
حديث كان يحب من البقول الهندبا والباذروج والبقلة الحمقاء التي يقال لها الرجلة
حديث كان لا يأكل الثوم ولا البصل ولا الكراث
حديث كان يعاف الطحال ولا يحرمه
حديث كان يعلق الصفحة
حديث كان يعلق أصابعه حتى تحمر
حديث كان إذا أكل الخبز واللحم خاصة غسل يديه غسلا ثم يمسح بفضل الماء على وجهه

.327

حديث كان يمص الماء مصا ولا يعب عبا
لم أجد قوله ولا يعب عبا ولكن هو لازم له
حديث ربما شرب في نفس واحد حتى يفرغ
لم أجده إلا من قوله
حديث كان لا يتنفس في الإناء حتى ينحرف عنه
لم أجده إلا من قوله
حديث أتي بإناء فيه لبن وعسل فأبى أن يشربه وقال شربتان في شربة وإدامان في إناء واحد ثم قال لا أحرمه ولكني أكره الفخر والحساب بفضول الدنيا . . الحديث
حديث كان في بيته أشد حياء من العاتق لا يسألهم طعاما ولا يتشهاه عليهم إن أطعموه أكل وما أعطوه قبل وما سقوه شرب
حديث ربما قام فأخذ ما يأكل أو يشرب بنفسه
حديث كان أكثر لباسه البياض
حديث كان يلبس القباء المحشو للحرب وغير الحرب
حديث كان له قباء سندس فيلبسه فتحسن خضرته على بياض لونه
لم أجد قوله فتحسن خضرته على بياض لونه
حديث كان قيمصه مشدود الأزرار
حديث ربما يصلي بالناس في ملحفة مصبوغة بالزعفران وحدها أو كساء وحده

.328

حديث كان له كساء ملبد يلبسه ويقول إنما أنا عبد ألبس كما يلبس العبيد
حديث كان له ثوبان لجمعته خاصة
حديث ربما أم الناس في الجنائز في الإزار الواحد ليس عليه غيره يعقد طرفه بين كتفيه
حديث ربما صلى في بيته في إزار واحد ملتحفا به قد جامع فيه يومئذ
حديث ربما صلى بالليل في الإزار ويرتدي ببعض الثوب مما يلي هدبة وبعضه على بعض نسائه
لم أجد قوله مما يلي هدبة
حديث كان له كساء أسود فوهبه فقالت له أم سلمة ما فعل الكساء . . الحديث
حديث أنس ربما رأيته يصلي بنا الظهر في شملة عاقدا بين طرفيها
حديث الخاتم على الكتاب خير من التهمة
حديث كان يلبس القلانس تحت العمائم وبغير عمامة

لم أجد فيه ذكر العمائم
حديث ربما نزع قلنسوته فجعلها سترة بين يديه ثم يصلي إليها
حديث شد العصابة على رأسه وعلى جبهته
حديث كانت له عمامة تسمى السحاب فوهبها من علي فكان يقول أتاكم علي في السحاب

.329

حديث كان إذا نزع ثوبه أخرجه من مياسره
حديث كان إذا لبس جديدا أعطى خلق ثيابه مسكينا ثم يقول ما من مسلم يكسو مسلما من سمل ثيابه . . الحديث
حديث كان طول فراشه ذراعين وعرضه ذراع وشبر أو نحوه
حديث كان له سيف يسمى المخذم وآخر يقال له الرسوب وآخر يقال له القضيب
حديث كان اسم قوسه الكتوم وجعبته الكافور
حديث كان اسم شاته التي يشرب لبنها عينة
حديث كان له مطهرة من فخار ويرسل الناس أولادهم فيدخلون فيشربون منها ويمسحون وجوهم وأجسادهم للبركة
حديث كان رقيق البشرة لطيف الظاهر والباطن يعرف في وجهه غضبه ورضاه
حديث كان إذا أمر الناس بالقتال تشمر
حديث كان قوى البطش
حديث ربما جعل شعره على أذنيه فتبدو سوالفه تتلألأ
حديث كان أحسن الناس وجها وأنورهم لم يصفه واصف إلا شبهه بالقمر ليلة البدر
حديث شعر الصديق فيه أمين مصطفى للخير يدعو كضوء البدر زايله الظلام حديث طويل في صفته

.330

حديث وأنا قثم
حديث أطعم مرة ثمانين من أربعة أمداد شعير وعناق
حديث أطعم أهل الجيش من تمر يسير ساقته بنت بشير في يديها . . الحديث
حديث إخباره بمقتل الأسود العنسي ليلة قتل ومن قتله
حديث أنه خرج على مائة من قريش فوضع التراب على رؤوسهم ولم يروه لم أر فيه أنهم كانوا مائة
حديث قال لنفر من أصحابه أحدكم ضرسه في النار مثل أحد . . الحديث

ذكره الدراقطني في المؤتلف والمختلف من حديث أبي هريرة تعليقا
حديث مسح يد طلحة يوم أحد لما رأى بها دما من شلل أصابها
حديث خطب امرأة فقال أبوها إن بها برصا ولم يكن
فقال فلتكن كذلك فبرصت وهي أم شبيب الذي يعرف بابن البرصاء الشاعر
والله أعلم = كتاب شرح عجائب القلب =
حديث يقال يوم القيامة يا راعي السوء أكلت اللحم وشربت اللبن ولم ترد الضالة . . الحديث

.331

حديث يقول الله تعالى لقد طال شوق الأبرار إلى لقائي . . الحديث
حديث إذا أراد الله بعبد خيرا جعل له واعظا من قلبه
ذكره في الفردوس من حديث أم سلمة
حديث من كان له من قلبه واعظ كان عليه من الله حافظ
حديث من قارف ذنبا فارقه عقل لا يعود إليه أبدا
حديث ابن عمر قيل يا رسول الله أين الله
قال (في قلوب عباده المؤمنين)
حديث لم تسعني أرضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن البر الوادع
حديث إذا تقرب الناس إلى الله بأنواع البر فتقرب أنت بعقلك لقوله تعالى
حديث سبق المفردون
وفي آخره وضع الذكر أوزارهم فوردوا القيامة خفافا
ثم قال في وصفهم أقبل عليهم بوجهي . . الحديث
حديث أخرجوا من النار من كان في قلبه ربع مثقال من إيمان
حديث إذا بلغ الرجل أربعين سنة ولم يتب مسح الشيطان بيده وجهه فقال يا وجه لا تفلح

.332

حديث اتقوا مواضع التهمة
حديث عثمان بن مظعون يا رسول الله نفسي تحدثني أن أطلق خولة قال (مهلا إن من سنتي النكاح) . . الحديث
حديث ما من عبد إلا وله أربعة أعين عينان في رأسه يبصر بهما أمر دنياه وعينان في قلبه يبصر بهما أمر دينه = كتاب رياضة النفس =
حديث جاء رجل إلى النبي من بين يديه فقال ما الدين قال (حسن الخلق) . . الحديث
حديث أبي الدرداء أول ما يوضع في الميزان حسن الخلق والسخاء

ولما خلق الله الإيمان قال اللهم قوني فقواه بحسن الخلق والسخاء ولما خلق الله الكفر . . الحديث
حديث سوء الخلق ذنب لا يغفر وسوء الظن خطيئة تنوح
في حديث الفرغاني من حديث عائشة مرفوعا ما من ذنب إلا وله توبة إلا سوء الخلق . . الحديث
حديث حسنوا أخلاقكم
.333
حديث المؤمن بين خمس شدائد مؤمن يحسده ومنافق يبغضه . . الحديث
حديث كف أذاك عن نفسك ولا تتابع هواها في معصية الله إذ تخاصمك يوم القيامة فيلعن بعضك بعضا إلا أن يغفر الله ويستر
حديث إذا رأيتم المؤمن صموتا وقورا فادنوا منه فإنه يلقن الحكمة هو عند ابن ماجه بلفظ آخر
حديث سئل عن علامة المؤمن والمنافق فقال إن المؤمن همته في الصلاة والصيام والعبادة والمنافق همته في الطعام والشراب كالبهيمة
حديث عليكم بدين العجائز
قال ابن طاهر لم أقف له على أصل = كتاب كسر الشهوتين =
حديث جاهدوا أنفسكم بالجوع والعطش . . الحديث
حديث ابن عباس لا يدخل ملكوت السماء من ملأ بطنه
حديث أي الأعمال أفضل قال من قل طعمه وضحكة ورضي بما يستر عورته
.334
حديث سيد الأعمال الجوع وذل النفس لباس الصوف
حديث أبي سعيد الخدري البسوا واشربوا وكلوا في أنصاف البطون فإنه جزء من النبوة
حديث الحسن أفضلكم عند الله عز وجل أطولكم جوعا في تفكر . . الحديث
حديث لا تميتوا القلب بكثرة الطعام والشراب . . الحديث
حديث أبي هريرة أقرب الناس من الله يوم القيامة من طال جوعه وعطشه وحزنه في الدنيا الأتقياء الأخفياء . . الحديث بطوله
حديث الحسن عن أبي هريرة البسوا الصوف وشمروا وكلوا في أنصاف البطون تدخلوا في ملكوت السماء
حديث طاوس أجيعوا أكبادكم واعروا أجسادكم لعل قلوبكم ترى الله
حديث الأكل على الشبع يورث البرص
حديث عائشة أديموا قرع باب الجنة بالجوع

حديث عائشة لم يمتلىء قط شبعا وربما بكيت رحمة له مما أرى به من الجوع . . الحديث
حديث إن أهل الجوع في الدنيا هم أهل الشبع في الآخرة . . الحديث
حديث أحيوا قلوبكم بقلة الضحك وطهروها بالجوع تصفو وترق
حديث من أجاع بطنه عظمت فكرته وفطن قلبه
حديث من شبع ونام قسا قلبه

.335

حديث إن لكل شيء زكاة وزكاة الجسد الجوع
حديث نور الحكمة الجوع والتباعد من الله الشبع . . الحديث
حديث البطنة أصل الداء والحمية رأس الدواء وعودوا كل بدن ما اعتاد
حديث أبي ذر نخل لكم الشعير ولم يكن ينخل وخبزتم المرقق وجمعتم بين إدامين إلى آخره
حديث أبي سعيد الخدري كان إذا تغدى لم يتعش وإذا تعشى لم يتغد
حديث عاصم بن كليب عن أبيه عن أبي هريرة ما قام رسول الله قيامكم هذا قط وإن كان ليقوم حتى تورم قدماه . . الحديث
هو عند النسائي مختصرا
حديث عائشة كان رسول الله يواصل إلى السحر
حديث شرار أمتي الذين يأكلون مخ الحنطة
حديث ابن عمر أيما امرىء اشتهى شهوة فرد شهوته وآثر بها على نفسه غفر الله له
ذكره ابن حيان في الضعفاء في ترجمة عمرو بن خالد غير موصول الإسناد
حديث لا يستدير الرغيف ويوضع بين يديك حتى يعمل فيه ثلثمائة وستون صانعا . . الحديث
أثر عمر عرض عليه ماء ممزوج بعسل فتركه وفي أوله حديث حبه العسل المرفوع منه في الصحيح

.336

حديث تفسير (^ ومن شر غاسق إذا وقب) هو الذكر إذا دخل
حديث كان يضرب فخذ عائشة أحيانا ويقول (كلميني يا عائشة)
حديث من عشق فعف فكتم فمات فهو شهيد
ذكره ابن حبان في الضعفاء في ترجمة سويد بن سعيد = كتاب آفات اللسان =
حديث من وقي شر قبقبة وذبذبه ولقلقه فقد وقي
وفي حديث ابن مسعود الناس ثلاثة غانم وسالم وشاحب . . . الحديث
حديث إن لسان المؤمن وراء قلبه فإذا أراد أن يتكلم بشيء تدبره . .

الحديث
حديث من كثر سقطه . . الحديث
يكتب من الميزان من ترجمة إبراهيم بن الأشعث وأظنه في معجم الطبراني
حديث المؤمن لا يكون صمته إلا فكرا ونظره إلا عبرة ونطقه إلا ذكرا
حديث ما أوتي رجل شرا من فضل في لسان
ذكره ابن أبي الدنيا في الصمت منقطع الإسناد من وسطه غير موصول

حديث ذروا المراء فإنه لا تفهم حكمته ولا تؤمن فتنته
لم أجد قوله لا تفهم حكمته إلا من قول ابن مسعود وقال لا تقبل بدل لا تفهم
337. حديث ست من كن فيه قد بلغ حقيقة الإيمان الصيام في الصيف وضرب أعداء الله عز وجل بالسيف وتعجيل الصلاة في يوم الدجن والصبر على المصيبات وإسباغ الوضوء على المكاره وترك المراء وهو صادق
وحديث تكفير كل لحاء ركعتان
حديث يمكنكم من الجنة طيب الكلام وإطعام الطعام
لم أره بهذا اللفظ إلا من قول ابن المنكدر
حديث ما شهد رجل على رجل بالكفر إلا باء به أحدهما . . الحديث ينظر في الأدب للبخاري
حديث معاذ أنهاك أن تشتم مسلما أو تعصي إماما عادلا
رواه أبو نعيم في الحلية
حديث أيها الناس احفظوني في أصحابي وإخواني وأصهاري ولا تسبوهم أيها الناس إذا مات الميت فاذكروا منه خيرا
حديث إن المظلوم ليدعو على الظالم حتى يكافئه ثم يبقى للظالم عنده فضل يوم القيامة
حديث عائشة في تمثلها في صفة النبي بشعر أبي كبير الهذلي ومبرأ من كل غبر
إلى آخره
338. حديث شعر عباس بن مرداس وما كان و فيه أن النبي قال (اقطعوا عني لسانه) وذكر ما في الحديث
وفيه (لا تدع العرب الشعر حتى تدع الإبل الحنين)
أصل الحديث عند مسلم مختصرا
حديث عطاء عن ابن عباس كسا ذات يوم امرأة من نسائه ثوبا واسعا فقال لها ألبسيه واحمدي وجرى منه ذيلا كذيل العروس

حديث عائشة خرجنا مع رسول الله في غزوة بدر فقال (تعالى حتى أسابقك) . . الحديث
وفيه فقال (هذه مكان ذي المجاز)
حديث عائشة أنها لطخت وجه سودة بحريره في حضرة النبي
حديث إن الضحاك بن سفيان الكلابي قال للنبي عندي امرأتان أحسن من هذه الحميراء أفلا أنزل لك عن إحداهما الحديث

339. حديث أبي سلمة عن أبي هريرة أن عيينة بن بدر الفزاري قال والله ليكونن لي الابن قد تزوج وبقل وجهه ما قبلته قط . . . الحديث
حديث كان إذا وعد وعدا قال عسى
حديث وعد أبا الهيثم خادما فأتته فاطمة تسأله خادما فقال كيف بموعدي لأبي الهيثم وآثره عليها
لم أجد فيه ذكر فاطمة
حديث بينا هو يقسم غنائم هوازن بحنين قال له رجل إن لي عندك موعدا
قال أحتكم ثمانين ضائنة وراعيها
قال هي لك وقال احتكمت يسيرا ولصاحبه موسى التي دلته على عظام يوسف كانت أحزم منك . . الحديث
لم أجد فيه أنه بحنين ولا أنه تمنى ثمانين ضائنة وراعيها
وأصل الحديث عند ابن حبان والحاكم
حديث إذا وعد الرجل أخاه وفي نيته أن يفي فلم يجد فلا إثم عليه
حديث رأيت كأن جاءني رجل فقال لي قم فقمت معه فإذا أنا برجلين أحدهما قائم بيده كلوب من حديد . . . الحديث
فقال هذا رجل كذاب يعذب في قبره إلى يوم القيامة

340. حديث أبي سعيد اللهم طهر قلبي من النفاق وفرجي من الزنا ولساني من الكذب
حديث النواس بن سمعان (مالي أراكم تتهافتون في الكذب تهافت الفراش في النار
حديث من تطعم بما لا يطعم أو قال لي
وليس له أو أعطيت
ولم يعط كان كلابس ثوبي زور يوم القيامة
حديث إن من أعظم الفرية أن يدعى الرجل إلى غير أبيه أو يرى عينيه في المنام ما لم ير أو يقول على ما لم أقل
في البخاري من الحديث ابن عمر إن من أفرى الفرى أن يرى عينيه ما لم تر
حديث المستمع أحد المغتابين

حديث ما النار في اليبس بأسرع من الغيبة في حسنات العبد
حديث ثلاث في المؤمن وله منهن مخرج
حديث رد شهادة الأب
حديث أبي الدرداء أيما رجل أشاع على رجل كلمة وهو منها بريء . . . الحديث
ولم أره إلا موقوفا على أبي الدرداء
341. رواه كذلك ابن أبي الدنيا في الصمت
حديث ابن عمر إن الله لما خلق الجنة قال لها تكلمي
قالت سعد من دخلني
فقال وعزتي لا يسكن فيك ثمانية نفر مدمن الخمر . . الحديث
حديث أبغض خليقة الله إلى الله تعالى يوم القيامة الكذابون والمستكبرون والذين يكثرون البغضاء لإخوانهم في صدورهم فإذا لقوهم تملقوا لهم . . . الحديث
حديث حب الجاه والمال ينبتان النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل
حديث قال لمن مدح رجلا عقرت الرجل عقرك الله
حديث لو مشى رجل إلى رجل بسكين مرهف كان خيرا له من أن يثني عليه في وجهه
حديث لو لم أبعث لبعث عمر
حديث جابر ما نزلت آية التلاعن إلا لكثرة السؤال = كتاب ذم الغضب والحقد =
حديث ابن عمر قل لي قولا وأقلل لعلي أعقله
فقال لا تغضب . . . الحديث
حديث ما غضب أحد إلا أشفي على جهنم
342.
حديث قال له رجل أي شيء أشد علي قال غضب الله عز وجل
حديث الغضب من النار
حديث لولا القصاص لأوجعتك
حديث أبي هريرة كان إذا غضب وهو قائم جلس وإذا غضب وهو جالس اضطجع
هو عند أبي داود من قوله لا من فعله من حديث أبي ذر
حديث أشدكم من ملك نفسه عند الغضب وأحلمكم من عفا عند المقدرة
لم أجد الشطر الأخير منه
حديث اللهم أغنني بالعلم وزيني بالحلم وأكرمني بالتقوى وجملني بالعافية

حديث أبي هريرة ابتغوا الرفعة عند الله
قالوا وما هي قال تصل من قطعك
لم أجد صدر الحديث
حديث إن الرجل المسلم ليدرك بالحلم درجة الصائم
لم أجد قوله بالحلم وإنما المعروف بحسن خلقه
حديث ابن عمر في حديث طويل حتى ترى الناس كلهم حمقى في ذات الله عز وجل
حديث عائشة في بعث أزواجه زينب بنت جحش وقول عائشة فسبتها حتى جف لساني
343. لم أجد قول عائشة هذا بهذا اللفظ
حديث جاء رجل إلى رسول الله يشكو مظلمة . . الحديث
وفيه إن المظلومين هم المفلحون يوم القيامة فأبى أن يأخذها حين سمع . . الحديث
حديث سهيل بن عمرو يا معشر قريش ما تقولون . . . الحديث
وفيه أقول كما قال أخي يوسف (^ لا تثريب عليكم اليوم) . . الآية
حديث أيما وال ولي ولاية ورفق رفق الله به يوم القيامة . . الحديث
ذكره المصنف في آخر كتاب الحسد من رواية الحسن عن النبي
حديث ثلاث لا ينجو منهن أحد الظن والطيرة والحسد وسأحدثكم بالمخرج من ذلك . . . الحديث
حديث إنه سيصيب أمتي داء الأمم قبلها الأشر والبطر والتكاثر . . . الحديث
حديث أخوف ما أخاف على أمتي أن يكثر عليهم المال فيتحاسدون ويقتتلون
في مسلم نحوه من حديث عمرو بن عوف
344.
حديث إن لنعم الله أعداء
فقيل ومن هم
قال (الذين يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله
حديث ستة يدخلون النار قبل الحساب بسنة الأمراء بالجور . . . الحديث
حديث إن المؤمن يغبط والمنافق يحسد
حديث حسد كثير من الكفار لرسول الله حتى قالوا (^ لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم)
حديث أهل الجنة ثلاثة المحسن والمحب له والكاف عنه = كتاب ذم الدنيا =

حديث يا عجبا كل العجب لمصدق بدار الحيوان وهو يسعى لدار الغرور
حديث أنه وقف على مزبلة وقال هلموا إلى الدنيا وذكره المصنف بعد مطولا من حديث أبي هريرة في الزهد لابن المبارك من قول أبي هريرة مختصرا ومن حديث الحسن مرسلا
حديث إن الله لم يخلق خلقا أبغض إليه من الدنيا وإنه منذ خلقها لم ينظر إليها
حديث الدنيا دار من لا دار له
345. وفيه وعليها يعادى من لا علم له وعليها يحسد من لا فقه له ولها يسعى من لا يقين له
لم أجد هذه الزيادة
حديث الدنيا موقوفة بين السماء والأرض منذ خلقها الله لا ينظر إليها . . الحديث .
حديث إذا عرض لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه
حديث احذروا الدنيا فإنها أسحر من هاروت وماروت
حديث الحسن هل فيكم من يريد أن يذهب الله عنه العمى ويجعله بصيرا . . . الحديث
حديث لا تشغلوا قلوبكم بذكر الدنيا
حديث أبي الدرداء لو تعلمون ما أعلم وفيه لهانت عليكم الدنيا ولآثرتم الآخرة
لم أجد هذه الزيادة
حديث لتأتينكم بعدي دنيا تأكل إيمانكم كما تأكل النار الحطب
حديث زهد وتحذيره أصحابه من فتنة الدنيا
حديث الدنيا حلم وأهلها عليها مجازون ومعاقبون
346.
حديث مثل هذه الدنيا مثل ثوب شق من أوله إلى أخره
حديث حلالها حساب وحرامها عذاب
حديث إني لأجد نفس الرحمن من جهة اليمن إشارة إلى أويس
حديث ومن الفرقة الناجية قال أهل السنة والجماعة = كتاب ذم المال والبخل =
قيل أي أمتك أشر قال الأغنياء
حديث سيأتي بعدي قوم يأكلون لطائف الدنيا وألوانها . . الحديث بطوله

حديث (أخلاء ابن آدم ثلاثة واحد يتبعه إلى قبض روحه وهو ماله
لم أجده بهذا اللفظ والحديث في كتاب الإيمان من المستدرك
حديث سلمان يجاء بصاحب الدنيا الذي أطاع الله فيها وماله بين يديه

كلما تكفأ به الصراط قال له امض . . الحديث
حديث أبي موسى نزلت سورة نحو براءة ثم رفعت حفظ منها إن الله يؤيد هذا الدين بقوم لا خلاق لهم الحديث أصله في مسلم وليس فيه هذا
347. حديث ابن عمر خصلتان يحبهما الله حسن الخلق والسخاء . . الحديث
حديث ابن مسعود الرزق إلى مطعم الطعام أسرع من السكين إلى ذروة البعير . . الحديث
لم أره من حديث ابن مسعود
حديث ابن عمر إن لله عبادا يخصهم بالنعم لمنافع الناس . . الحديث
حديث الهلالي أتي بأسرى من بني العنبر فأمر بقتلهم فأفرد منهم رجلا . . الحديث في السخاء
حديث إن لكل شيء ثمرة وثمره المعروف تعجيل السراح
حديث ابن عباس الجود من جود الله فجودوا يجد الله لكم . . . الحديث بطوله
حديث السخاء شجرة تنبت في الجنة فلا يلج الجنة إلا سخي . . . الحديث
حديث علي إن الله ليبغض البخيل في حياته السخي عند موته
حديث لا ينبغي لمؤمن أن يكون جبانا ولا بخيلا
حديث يقول قائلكم الشيخ أعذر من الظالم وأي ظلم أظلم من الشح . . . الحديث
348. حديث كان يطوف فإذا رجل متعلق بأستار الكعبة وهو يقول بحرمه البيت إلا غفرت لي
فقال وما ذنبك صفه لي
قال هو أعظم . . الحديث بطوله
حديث إنك لبخيل
حديث بات علي على فراش رسول الله فأوحى الله إلى جبريل وميكائيل (إني آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من الآخر فأيكما يؤثر صاحبه بالحياة . . . الحديث في نزول قوله تعالى (^ ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله)
حديث قال لعبد الرحمن بن عوف أما إنك أول من يدخل الجنة من أغنياء أمتي وما كدت أن تدخلها إلا حبوا
لم أره بهذا اللفظ
حديث من أسف على دنيا فأتته اقترب من النار مسيرة سنة
حديث من أحب الدنيا وسر بها ذهب خوف الآخرة من قبله
حديث يؤتى بالرجل يوم القيامة وقد جمع مالا من حرام وأنفقه في

حرام . . . الحديث بطوله
حديث يدخل فقراء المؤمنين الجنة قبل أغنيائهم فيتمتعون ويأكلون والآخرون حثاة على ركبهم فيقول قبلكم طلبتي أنتم حكام الناس وملوكهم فأروني ماصنعتم فيما أعطيتم
349. حديث سادت المؤمنين في الجنة من إذا تغدى لم يجد عشاء . . . الحديث
حديث عمران بن حصين كانت لي من رسول الله منزلة وجاه فقال يا عمران هل لك في عيادة فاطمة بنت رسول الله . . الحديث بطوله = كتاب ذم الجاه والرياء =
حديث جابر بحسب امرئ من الشر إلا من عصمه الله من السوء أن يشير الناس إليه بالأصابع في دينه ودنياه إن الله لا ينظر إلى صوركم . . الحديث
حديث ابن مسعود رب ذي طمرين لا يؤبه له . . . الحديث
لم أجده مسندا من حديثه
حديث أبي هريرة إن أهل الجنة كل أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه له الذين إذا استأذنوا على الأمراء لم يؤذن لهم وإذا خطبوا النساء لم ينكحوا . . الحديث
هو في مسلم مختصر بلفظ آخر من رواية العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة
حديث إن من أمتي من لو أتى أحدكم فسأله دينارا لم يعطه إياه
350. ولو سأله درهما لم يعطه إياه ولو سأله فلسا لم يعطه إياه ولو سأل الله تعالى الجنة لأعطاه . . الحديث
حديث قال لعلي إنما هلاك أمتي باتباع الهوى وحب الثناء
حديث أن رجلا أثنى على رجل فقال لو كان صاحبك حاضرا فرضي الذي قلت ومات على ذلك دخل النار
حديث لو سمعك ما فلح إلى يوم القيامة
لم أجد قوله إلى يوم القيامة
حديث رأس التواضع أن يكره أن يذكر بالبر والتقوى
حديث ويل للصائم وويل للقائم وويل لصاحب الصوف إلا من تنزهت نفسه عن الدنيا وأبغض المدحة واستحب المذمة
حديث فيم النجاة
قال أن لا يعمل العبد بطاعة الله يريد بها الناس
حديث ابن عمر من رايا رايا الله به
حديث لا يقبل الله عملا فيه مثقال ذرة من رياء

حديث لما خلق الله الأرض فمادت بأهلها فخلق الجبال فصيرها أوتادا . . الحديث
هو عند الترمذي بلفظ آخر أورده في آخر كتاب القدر
351.
حديث ما ستر الله على عبد ذنبا في الدنيا إلا ستر عليه يوم القيامة
هو في الترمذي
حديث قال له رجل صمت الدهر
فقال ما صمت ولا أفطرت
حديث العمل كالوعاء إذا طاب آخره طاب أوله
لم أره إلا بلفظ إذا طاب أسفله طاب أعلاه
حديث من رايا بعمله ساعة حبط عمله الذي كان قبله
حديث جابر بايعنا رسول الله تحت الشجرة على أن لا نفر ولم نبايعه على الموت فأنسيناها يوم حنين حتى نودينا يا أصحاب الشجرة فرجعوا
لم أجد من قوله فأنسيناها
حديث يضاعف عمل العلانية إذا استن بعامله على عمل السر سبعين ضعفا
روى بقية عن عبد الملك بن مهران عن عثمان بن زائدة عن نافع عن ابن عمر مرفوعا السر أفضل من العلانية والعلانيه أفضل لمن أراد الاقتداء
أورده في الميزان في ترجمة عبد الملك وكان من ضعفاء العقيلي
حديث ازهد في الدنيا يحبك الله وانبذ إليهم هذا الحطام يحبوك
لم أجد الشطر الثاني بهذا اللفظ
حديث أول من يدخل الجنة ثلاثة الإمام المقسط أحدهم
352.
حديث أبي سعيد أقرب الناس مني مجلسا يوم القيامة إمام عادل
الأصفهاني في الترغيب بلفظ إن أحب الناس إلى الله وأقربهم مني مجلسا الإمام العادل
حديث الحسن أن رجلا ولاه النبي فقال للنبي خر لي
قال اجلس
حديث نعمت المرضعة وبئست الفاطمة
رواه ابن حبان من حديث أبي هريرة إلا أنه قال بئست في الموضعين
حديث نهى رسول الله عن القضاء
حديث الحجاج الثقفي إن مجالس الذكر رياض الجنة
حديث إن الرياء سبعون بابا = كتاب ذم الكبر والعجب =
حديث اللهم أعوذ بك من نفحة الكبرياء

حديث زيد بن أسلم دخلت علي ابن عمر فمر عليه عبد الله بن واقد عليه ثوب جديد فذكر حديث لا ينظرن الله إلى من جر إزاره
لم أجد فيه ذكر عبد الله بن واقد والحديث عند مسلم والترمذي وصححه
حديث أبي سلمة المديني عن أبيه عن جده كان رسول الله عندنا بقباء وكان صائما فأتيناه عند إفطاره بقدح من لبن وجعلنا فيه شيئا من عسل . . الحديث

.353

وفيه أما إني لا أحرمه ومن تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله ومن اقتصده أغناه الله . . الحديث
حديث قام سائل على الباب وبه زمانه فإذن له فأجلسه على فخذه ثم قال اطعم . . الحديث
حديث إذا هدى الله عبدا للإسلام وحسن صورته وجعله في موضع غير شائن له ورزقه مع ذلك تواضعا فذلك من صفوة الله
روى الطبراني نحوه موقوفا على ابن مسعود
حديث أربع لا يعطيهن الله إلا من يحب الصمت والتوكل والتواضع والزهد في الدنيا
في المعجم الكبير للطبراني والمستدرك نحوه من حديث أنس إلا أنهما جعلا بدل التوكل ذكر الله وبدل الزهد في الدنيا قلة الشيء
ورواه أحمد أيضا
حديث كان يطعم فجاءه رجل أسود به جدري فأجلسه إلى جنبه
حديث إنه ليعجبني أن يحمل الرجل الشيء في يده فيكون مهنة لأهله يدفع به الكبر عن نفسه
حديث مالي لا أرى عليكم حلاوة العبادة
قالوا وما هي
قال التواضع

.354

حديث إذا رأيتم المتواضعين من أمتي فتواضعوا لهم وإذا رأيتم المتكبرين فتكبروا عليهم . . الحديث
حديث كفى بالمرء شرا أن يحقر أخاه المسلم هو عند مسلم بلفظ بحسب امرىء من الشر . . الحديث
حديث أن رجلين تفاخر عند النبي فقال أحدهما أنا فلان بن فلان فمن أنت لا أم لك
فقال النبي افتخر رجلان عند موسى عليه السلام . . الحديث
حديث كان يمشي مع أصحابه فيأمرهم بالتقدم ويمشي في الغمار

حديث أبي سعيد الخدري كان يعلف الناضح ويعقل البعير ويقم البيت . . الحديث بطوله
وفي آخره حديث لعائشة في صفته أيضا
حديث من حمل الفاكهة والشيء فقد برىء من الكبر
رواه البيهقي في الشعب بلفظ من حمل بضاعته
قول عمر ما زال يعرف في طلحة بأو منذ أصيبت أصبعه مع رسول الله

حديث إن صلاة المدل لا ترفع فوق رأسه ولأن تضحك وأنت معترف بذنبك خير من أن تبكي وأنت مدل بعملك
.355
حديث أذان بلال على ظهر الكعبة ونزول (^ إن أكرمكم عند الله أتقاكم)
أما أذان بلال يومئذ فراوة ابن إسحاق في السيرة وعقد له البيهقي بابا في دلائل النبوة وليس فيه ذكر أن ذلك سبب نزول الآية = كتاب ذم الغرور =
حديث إن الغزو سيغلب على آخر هذه الأمة
حديث معقل بن يسار مرسلا يأتي على الناس زمان يخلق فيه القرآن في قلوب الرجال . . الحديث
حديث شر الناس علماء السوء
حديث أبي الدردار إذا زخرفتم مساجدكم وحليتم مصاحفكم فالدمار عليكم
رويناه في كتاب المصاحف لابن أبي داود موقوفا على أبي الدرداء وكذلك رواه ابن المبارك في الزهد موقوفا عليه ولم أره مرفوعا
حديث لما أراد أن يبني مسجد المدينة أتاه جبريل عليه السلام فقال ابنه سبعة أذرع طولا في السماء ولا تزخرفه ولا تنقشه
حديث أبي الدرداء أرأيت الرجل يصوم النهار ويقوم الليل ويحج ويعتمر . . الحديث
.356
وفيه فقال إنما يجزى على قدر عقله
لم أره إلا من حديث ابن عمر مع اختلاف = كتاب التوبة =
حديث التائب حبيب الله
حديث إن أكثر صياح أهل النار من التسويف
حديث إن حبشيا قال يا رسول الله إني كنت أعمل الفواحش فهل لي من توبة
فقال (نعم)

فولى ثم رجع فقال أكان يراني وأنا أعملها
قال (نعم)
فصاح صيحة خرجت فيها نفسه
حديث قال إبليس وعزتك لا خرجت من قلب ابن آدم ما دام فيه الروح
فقال الله وعزتي وجلالي لا حجبت عنه التوبة ما دام فيه الروح
هو في المستدرك بلفظ آخر من حديث أبي سعيد
حديث إن الحسنات يذهبن السيئات كما يذهب الماء الوسخ
حديث من الكبائر السبتان بالسبة ومن الكبائر استطالة الرجل في
عرض أخيه المسلم
حديث الدنيا مزرعة الآخرة
روى البيهقي في الزهد من رواية قيس بن حازم عن جرير قال قال
رسول الله (من يتزود في الدنيا ينفعه في الآخرة)
.357
حديث الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا
حديث إن أخر من يخرج من النار يقيم فيها سبعة الآف سنة
حديث الغضب قطعه من النار
هو عند الترمذي من حديث أبي سعيد بلفظ إن الغضب جمرة في قلب
ابن آدم
حديث البلاء موكل بالأنبياء ثم الألياء ثم الأمثل فالأمثل
المعروف في لفظه أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الصالحون ثم الأمثل
فالأمثل
حديث جالسوا التوابين فإنهم أرق أفئدة
حديث أما إني لا أنسى ولكن أنسي لأشرع
ذكره مالك بلاغا ولم يوجد متصلا
حديث إذا عملت سيئة فأتبعتها حسنة تكفرها السر بالسر والعلانية
بالعلانية
في المعجم الكبير للطبراني من حديث أبي هريرة وما عملت من سوء
فأحدث لله توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية
حديث حسنات الأبرار سيئات المقربين
ينظر إن كان حديثا فإن المصنف قال قال القائل الصادق فينظر من
أراد
حديث ما من يوم طلع فجره ولا ليلة غاب شفقها إلا وملكان يتجاوبان
.358 بأربعة أصوات فيقول أحدهما يا ليت هذا الخلق لم يخلقوا . .
الحديث
حديث عمر الطابع معلق بقائمة العرش فإذا انتهكت الحرمات

الحديث
لم أره إلا من حديث ابن عمر
رواه ابن حبان في الضعفاء
حديث مجاهد القلب مثل الكف المفتوحة كلما أذنب ذنبا انقبضت أصبع
. . الحديث
لم أره إلا من قول حذيفة
رواه البيهقي في الشعب
حديث ما خلف دينارا ولا درهما إنما خلف العلم والحكمة = كتاب الصبر
والشكر =
حديث من أقل ما أوتيم اليقين وعزيمة الصبر . . الحديث بطوله
وقد تقدم بعضه في العلم ولم أجده
حديث الصبر كنز من كنوز الجنة
حديث سئل مرة ما الإيمان
فقال الصبر
حديث أفضل الإيمان ما أكرهت عليه النفوس
لم أره إلا من قول عمر بن عبد العزيز
.359
حديث عطاء عن ابن عباس دخل رسول الله على الأنصار فقال
(أمؤمنون أنتم)
فسكتوا فقال عمر نعم
فقال (وما علاقة إيمانكم)
فقال نشكر على الرخاء ونصبر على البلاء . . الحديث
حديث من مات فقد قامت قيامته
حديث أنس قال الله يا جبريل ما جزاء من سلبت كريمته
قال سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا
قال جزاؤه الخلود في داري والنظر إلى وجهي
حديث من إجلال الله ومعرفة حقه أن لا تشكو وجعك ولا تذكر مصيبتك
حديث إن الله يبغض الشاب الفارغ
حديث ينادى مناد يوم القيامة ليقم الحمادون . . الحديث
في الطبراني نحوه من حديث ابن عباس مختصرا
حديث الحمد رداء الرحمن
حديث ليس شيء من الأذكار يضاعف ما يضاعف الحمد لله
حديث قيل للنبي إن عيسى مشى على الماء
فقال لو ازداد يقينا لمشى على الهواء

حديث سيكون عليكم أمراء يفسدون وما يصلح الله بهم أكثر فإن أحسنوا . . الحديث

.360

حديث نعم العون على الدين المرأة الصالحة

حديث كان من أكرم أرومة في نسب آدم

حديث ويل لمن قرأ هذه الآية ثم مسح بها سبلته يعني قوله (^ إن في خلق السموات والأرض)

الأخبار الواردة في الملائكة الموكلين بالسماء والأرض والنبات والحيوان والمطر

حديث إن البقعة التي يجتمع فيها الناس إما أن تلعنهم إذا تفرقوا أو تستغفر لهم

حديث لعن الملائكة للعصاة

حديث من لم يستغن بآيات الله فلا أغناه الله

حديث كفى باليقين غنى

لم أره إلا من قول عمار بن ياسر

حديث ما عظمت نعمة الله على عبد إلا كثرت حوائج الناس إليه فمن تهاون بهم عرض تلك النعمة للزوال

هو في الضعفاء لابن حبان من حديث معاذ إلا أن لفظه إلا عظمت مؤنة الناس عليه فمن لم يحتمل تلك المؤنة فقد عرض . . الحديث

حديث إن العبد إذا أذنب ذنبا فأصابته شدة أو بلاء في الدنيا فالله أكرم من أن يعذبه ثانيا

.361

هو موجود بلفظ قريب منه ولم أره بهذا اللفظ

حديث إن رجلا قال يا رسول الله ذهب مالي وسقم جسدي

فقال (لا خير في عبد لا يذهب ماله ولا يسقم جسده إن الله إذا أحب عبدا ابتلاه وإذا ابتلاه صبره)

حديث أنس ما تجرع عبد قط جرعتين أحب إلى الله من جرعة غيظ ردها بحلم وجرعة مصيبة يصبر الرجل لها ولا قطرت قطرة

وفيه وما خطا عبد . . الحديث

حديث وعافيتك أحب إلي

هو في السيرة بلفظ أوسع لي

حديث يؤتى بأشكر أهل الأرض فيجزيه الله جزاء الشاكرين

ويؤتى بأصبر أهل الأرض فيقال أترضى أن نجزيك كما جزينا هذا الشاكر

فيقول نعم يا رب

فيقول الله تعالى كلا أنعمت عليه فشكر وابتليتك فصبرت لأضعفن لك الأجر عليه فيعطى أضعاف جزاء الشاكرين
حديث الجمعة حج المساكين وجهاد المرأة حسن التبعل
حديث آخر الأنبياء دخولا الجنة سليمان بن داود وآخر أصحابي دخولا عبد الرحمن بن عوف

.362

حديث يدخل سليمان بعد الأنبياء بأربعين خريفا
حديث أبواب الجنة كلها مصراعان إلا باب الصبر فإنه باب واحد وإن من يدخله أهل البلاء إمامهم أيوب عليه السلام = كتاب الرجاء والخوف =
حديث زيد الخيل جئت لأسألك عن علامة الله فيمن يريد . . الحديث
حديث أوحى الله إلى داود عليه السلام أحب من يجبني وحببني إلى خلقي
قال رب كيف . . الحديث
حديث أن رجلا من بني إسرائيل كان يقنط الناس ويشدد عليهم فيقول الله تعالى يوم القيامة اليوم أويسك من رحمتي كما كنت تقنط عبادي منها
حديث لم يزل يسأل في أمته حتى قيل له أما ترضى وقد أنزلت عليك (^ وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم) . . الحديث
حديث أنس أنه سأل ربه في ذنوب أمته فقال يا رب اجعل حسابهم إلي لئلا يطلع على مساويهم غيري . . الحديث

.363

حديث قال يوما يا كريم العفو فقال جبريل أتدري ما تفسير يا كريم العفو . . الحديث
لم أره إلا من خطاب جبريل لإبراهيم الخليل صلى الله عليهما وسلم رواه البيهقي في شعب الإيمان
حديث لو أذنب العبد حتى تبلغ ذنوبه عنان السماء . . الحديث
هو في الترمذي بلفظ يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك
حديث لو لقيني عبدي بقراب الأرض . . الحديث هو أيضا في الترمذى بلفظ يا ابن آدم لو لقيتنى الحديث
حديث إذا عمل العبد السيئة وكتبت وعمل حسنة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال وهو أمير عليه ألق هذه السيئة حتى ألقي من حسناته واحدة من تضعيف العشر . . الحديث
حديث أنس إذا أذنب العبد ذنبا كتب عليه
فقال الاعرابي فإن تاب عنه

قال محي عنه
قال فإن عاد
قال يكتب عليه
قال فإن تاب
.364
قال محي عنه من صحيفته . . الحديث بطوله
هو في شعب الإيمان مختصرا مع اختلاف
ونحوه من حديث عقبة بن عامر
حديث أنس الطويل أن أعرابيا قال يا رسول الله من يلي حساب الخلق

قال الله تبارك وتعالى
قال هو بنفسه
قال نعم
فتبسم الأعرابي إن الكريم إذا قدر عفا
حديث المؤمن أفضل من الكعبة والمؤمن طيب طاهر أكرم على الله من الملائكة
روى الثلث الأخير منه ابن حبان في الضعفاء
حديث خلق الله من فضل رحمته سوطا يسوق به عباده إلى الجنة
حديث أبي سعيد ما خلق الله شيئا إلا جعل له ما يغلبه وجعل رحمته تغلب غضبه
حديث أنس ما قال لا إله إلا الله دخل الجنة ومن كان آخر كلامه لا إله إلا الله لم تمسه النار ومن لقي الله لا يشرك به شيئا حرمت عليه النار ولا يدخلها من في قلبه وزن ذرة من إيمان
حديث محمد بن الحنفية عن علي في قوله تعالى (^ فاصفح الصفح الجميل) . . الحديث في بكاء النبي وبكاء جبريل ونزول ميكائيل إليهما
حديث سلوا الله الدرجات العلى فإنما تسألون كريما
حديث إذا سألتم فأعظموا الرغبة واسألوا الفردوس الأعلى فإن الله لا يتعاظمه شيء
.365
حديث أنا أخوفكم بالله
حديث أوحى الله إلى داود يا داود خفني كما تخاف السبع الضاري
حديث إن أردت أن تلقاني فأكثر من الخوف بعدي يقوله لابن مسعود
حديث أتمكم عقلا أشدكم لله خوفا . . الحديث
حديث إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة خمسين سنة . . . الحديث
حديث ابن عمر سمع رجلا يذم الحجاج فقال أرأيت لو كان الحجاج

حاضرا أكنت تتكلم بما تكلمت به قال لا . . . الحديث
تقدم في قواعد العقائد
حديث (إن جماعة قعدوا على باب حذيفة ينتظرونه وكانوا يتكلمون في شيء من شأنه فلما خرج عليهم سكتوا حياء منه . . الحديث
حديث إنه قد يفتح إلى قبر المعذب سبعون بابا من الجحيم
حديث أنه قرأ سورة الحاقة فصعق = كتاب الفقر والزهد =
حديث ابن عمر مرفوعا قال لأصحابه أي الناس خير فقالوا موسر من المال يعطي حق في نفسه وماله
366. فقال نعم الرجل هذا وليس به
قالوا فمن خير الناس يا رسول الله قال فقير يعطي جهده
حديث خير هذه الأمة فقراؤها واسرعها تضجعا في الجنة ضعفاؤها
حديث إن لي حرفتين اثنتين فمن أحبهما فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني الفقر والجهاد
حديث نزل جبريل فقال إن الله يقرئك السلام ويقول أتحب أن أجعل هذه الجبال من ذهب وتكون معك أينما كنت فأطرق ثم قال يا جبريل الدنيا دار من لا دار له
حديث اطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها الأغنياء
حديث إذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين
لم أره إلا في الإسرائيليات أن الله أوحى إلى موسى بن عمران كذلك ذكره محمد بن خفيف في كتاب شرف الفقراء
ورواه أبو موسى المديني في كتاب تضيع العمر والأيام قال أخبرنا أبو علي سنة ست حدثنا أبو نعيم حدثنا أبو بكر أحمد بن سدي الحداد حدثنا أبو محمد الحسن بن علي القطان حدثنا إسماعيل بن عيسى العطار حدثنا إسحاق بن بشير عن سعيد عن قتادة عن كعب قال فيما كلمه ربه تبارك وتعالى يعني موسى عليه السلام يا موسى إذا رأيت الفقر مقبلا فذكره
367. حديث كان لباس أهل الصفة الصوف فإذا عرقوا فاحت الروائح من ثيابهم فاشتد ذلك على الأغنياء . . الحديث قوله تعالى (^ ولا تطرد الذين يدعون ربهم)
حدث يؤتي بالعبد يوم القيامة فيعتذر الله تعالى إليه كما يعتذر الرجل إلى الرجل في الدنيا فيقول وعزتي وجلالي مازويت الدنيا عنك لهوانك . . . الحديث
وفيه أخرج إلى هذه الصوف فمن أطعمك في . . . الحديث
حديث أكثروا معرفة الفقراء واتخذوا عندهم الأيادي فإن لهم دولة . . . . الحديث

حديث دخل رجل فقير فقال لو قسم نور هذا على أهل الأرض لوسعهم
حديث إذا أبغض الناس فقراءهم وأظهروا عمارة دينهم . . الحديث
حديث سعيد بن عامر يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل الأغنياء بخمسمائة عام
الحديث
لم أجد فيه إلا سبعين أو أربعين
368. حديث يا معشر الفقراء أعطوا الله الرضا من قلوبكم تظفروا بثواب فقركم وإلا فلا
حديث علي (أحب العباد إلى الله الفقير القانع برزقه الراضي عن الله عز وجل
حديث لا أحد أفضل من الفقير إذا كان راضيا
حديث يقول الله تعالى يوم القيامة أين صفوتي من خلقي
فتقول الملائكة من هم يا ربنا فيقول فقراء المسلمين القانعين بعطائي الراضين بقدري أدخلوهم الجنة . . . . الحديث
حديث زيد بن أسلم عن أنس بن مالك قال بعث الفقراء رسولا إلى رسول الله فقالوا إن الأغنياء ذهبوا بالخير . . . الحديث
وفيه إذا قال الغني سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر
وقال الفقير مثل ذلك لم يلحق الغني الفقير وإن أنفق عشرة آلاف درهم . . . الحديث
حديث لكل أمة عجل وعجل هذه الأمة الدينار والدرهم
في الفردوس من حديث حذيفة
حديث زيد بن أسلم مرسلا درهم من الصدقة أفضل عند الله من مائة ألف درهم
قيل وكيف قال (أخرج رجل من عرض ماله) . . . الحديث
لم أره مرسلا وقد تقدم في الزكاة متصلا بنحوه
حديث أهدي إليه سمن وأقط وكبش فقبل السمن والأقط ورد الكبش
369.
حديث كان يقبل من بعض الناس ويرد على بعض
حديث فتح الموصلي عن عطاء مرسلا من أتاه رزق من غير مسألة فرده فإنما يرده على الله عز وجل
قال وكان الحسن أيضا يروي هذا الحديث
حديث مسألة الناس من الفواحش ما أحل من الفواحش غيرها
حديث استغنوا عن الناس وما قل من السؤال فهو خير
قالوا ومنك قال ومنى
حديث إنما أحكم بالظاهر والله يتولى السرائر

حديث قال رجل اللهم أرني الدنيا كما تراها
فقال (لا تقل هكذا ولكن قل أرني الدنيا كما أريتها الصالحين من عبادك)
حديث قال المسلمون إنا نحب ربنا ولو علمنا في أي شيء محبته لفعلناه حتى نزل (^ ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه إلا قليل منهم) . . . الآية
وفيه أنه قال لابن مسعود (أنت من القليل)

.370

حديث الورع والزهد يجولان في القلب كل ليلة . . . . الحديث من طريق أهل البيت
حديث جابر من جاء بلا إله إلا الله لا يخلط معها غيرها وجبت له الجنة لم أره إلا من حديث زيد بن أرقم
حديث السخاء من اليقين ولا يدخل النار موقن والبخل من الشك ولا يدخل الجنة من شك
حديث ابن المسيب عن أبي ذر من زهد في الدنيا أدخل الله الحكمة قلبه . . الحديث
لم أره إلا من حديث صفوان بن سليم مرسلا
رواه ابن أبي الدنيا في كتاب ذم الدنيا
حديث مر بعشار من النوق فأعرض عنها . . الحديث في قوله تعالى (^ ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا)
حديث مسروق عن عائشة قلت يا رسول الله ألا تستطعم ربك . . الحديث في قوله تعالى (^ فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل)
حديث عمر حين قالت له حفصة البس لين الثياب
فقال ناشدتك الله هل تعلمين أن رسول الله لم يشبع هو وأهل بيته غدوة إلا جاعوا عشية . . . الحديث بطوله

.371

حديث عمر لما نزل قوله تعالى (^ والذين يكنزون الذهب والفضة) قال تبا للدنيا . . . الحديث
حديث حذيفة من آثر الدنيا على الآخرة ابتلاه الله بثلاث هما لا يفارق قلبه . . الحديث
حديث قيل لو أمرتنا أن نبني بيتا نعبد الله فيه
قال ابنوا بيتا على الماء . . . الحديث
حديث إذا أراد الله بعبد خيرا زهذه في الدنيا . . الحديث
حديث من أراد أن يؤتيه الله علما بغير تعلم وهدى بغير هداية فليزهد في الدنيا

حديث إن الرجل ليوقف في الحساب حتى لو وردت مائة بعير عطاشا على عرقه لصدرت رواء
حديث عائشة كانت تأتي أربعون ليلة وما يوقد في بيت رسول الله مصباح . . . الحديث
لم أر فيه ذكر الأربعين
حديث الفضل ما شبع رسول الله . . . الحديث
372. هو مشهور من حديث جماعة من الصحابة ولم أره من حديث الفضل معضلا
حديث إن الله يحب المبتذل الذي لا يبالي ما لبس
قول عمرو بن الأسود العنسي لا ألبس مشهورا أبدا . . إلى آخره
حديث اشترى ثوبا بأربعة دراهم
حديث كان قيمة ثوبيه عشرة
حديث إشترى سراويل بثلاثة دراهم
حديث كان يلبس شملتين بيضاوين من صوف . . . الحديث
حديث ربما كان يلبس بردين يمانيين أو سحوليين من هذه الغلاظ
حديث لبسه الثوب السندس الذي أهداه له المقوقس وأن قيمته مائتا درهم
لم أر في الحديث مقدار قيمته
حديث سنان بن سعد حيكت لرسول الله جبة من صوف . . الحديث المعروف حديث سهل بن سعد
حديث أبي سليمان لا يلبس الشعر من أمتي إلا الأحمق)
373.
حديث فرشت له عائشة فراشا جديدا وكان ينام على عباءة مثنية فما زال يتقلب ليلته . . . الحديث
لم أر فيه أنه عليه من حديث عائشة وإنما هو من حديث حفصة =
كتاب التوحيد والتوكل =
حديث كان إذا أصاب أهله خصاصة قال (قوموا لله ويقول (بهذا أمرني ربي (^ وأمر اهلك بالصلاة . .) الآية
حديث إن ملك الأرحام يدخل الرحم فيأخذ النطفة في يده ثم يصورها . . الحديث
حديث إن ملكي الموت والحياة تناظرا فقال ملك الموت أنا أميت الأحياء . . . الحديث
حديث لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم . . . الحديث
وفيه (ولزالت بدعائكم الجبال)
لم أر هذه الزيادة

حديث إن العبد ليهم من الليل بأمر من أمور التجارة مما لوفعله لكان فيه هلاكه . . الحديث

374.

حديث (خمر طينة آدم بيده أربعين صباحا)

حديث الفقير الذي أمر رسول الله عليا أو أسامة فغسله وكفنه . . . الحديث

وفيه إنه يبعث يوم القيامة وجهه كالقمر ولولا خصلة كانت فيه لبعث وجهه كالشمس كان إذا جاء الشتاء ادخر حلة الصيف . . . الحديث

حديث نهي بلالا عن ادخار كسرة خبز ليفطر عليها . . الحديث

حديث (من ترك العزل وأقر النطفة قرارها كان له أجر غلام ولد من ذلك الجماع

حديث من طريق أهل البيت كان يكتحل كل ليلة ويحتجم كل شهر ويشرب . . . الحديث

حديث تداوي غير مرة من العقرب وغيرها

حديث جعل على قرحة خرجت به ترابا

حديث نحن معاشر الأنبياء أشد الناس بلاء . . . لحديث

لم أره بلفظ نحن معاشر

حديث من طريق أهل البيت إذا أحب الله عبدا ابتلاه . . . الحديث

لم أره من طريق أهل البيت

375.

حديث لا تزال الحمى والمليلة . . . الحديث

لم أره بلفظ الحمى

حديث لما ذكر رسول الله كفارة الذنوب بالحمى سأل زيد بن ثابت أن لا يزال محموما

حديث لما قال من أذهب الله كريمتيه كان في الأنصار من يتمنى العمى

لم أر فيه تمني الأنصار

حديث انس وعائشة هل يكون مع الشهداء يوم القيامة غيرهم قال من ذكر الموت كل يوم عشرين مرة

وفي لفظ آخر الذي يذكر ذنوبه فتحزنه والله أعلم = كتاب المحبة والشوق والرضا =

حديث قول إبراهيم الخليل لملك الموت هل رأيت خليلا يميت خليله . . . الحديث

حديث كان يعجبه الخضرة والماء الجاري

حديث (لا يكونن أحدكم كالأجير السوء

حديث إن الشهداء يتمنون لو كانوا علماء
حديث أقصى مكث المؤمنين في النار سبعة آلاف سنة
حديث أنس إذا أحب الله عبدا لم يضره ذنب
حديث من تواضع لله . . . الحديث
376. وفيه ومن أكثر ذكر الله أحبه الله
حديث إذا أحب الله عبدا جعل له واعظا من نفسه
حديث إذا أراد الله بعبد خيرا بصره بعيوب نفسه
حديث لما زوج أبو حذيفة أخته من سالم عاتبته قريش . . . الحديث
حديث من استوى يوماه فهو مغبون . . . الحديث
هذا رؤيا نوم عن عبد العزيز بن أبي رواد أنه رأى النبي في النوم فسأله فقال ذلك
هكذا رواه البيهقي في الزهد
حديث أبي موسى يكون في أمتي قوم شعثة رؤوسهم . . . الحديث
وفيه أي في أوله قصه
حديث أوحى الله إلى عبد تداركه كم من ذنب واجهتني به . . . الحديث
حديث إن الله يتجلى للمؤمنين فيقول سلوني
فيقولون رضاك
حديث (إذا كان يوم القيامة أنبت الله لطائفة من أمتي أجنحة) . . الحديث
وفيه كنا إذا خلونا نستحي أن نعصيه . . . الحديث
377.
حديث قدرت المقادير ودبرت التدبير فمن رضي فله الرضا حتى يلقاني . . . الحديث
حديث الدال على الشر كفاعله
حديث لو أن عبدا قتل بالمشرق ورضي بقتله آخر في المغرب كان شريكا في قتله
حديث إن الله أخذ الميثاق على كل مؤمن أن يبغض كل منافق . . الحديث
حديث من أحب قوما ووالاهم حشر معهم يوم القيامة
حديث القدر سر فلا تفشوه
حديث لا يستكمل العبد الإيمان حتى يكون قلة الشيء أحب إليه من كثرته . . الحديث
حديث ثلاثة من كن فيه استكمل إيمانه لا يخاف في الله لومة لائم . . الحديث
حديث لا يكمل إيمانا العبد حتى يكون فيه ثلاث خصال إذا غضب لم

يخرجه غضبه من الحق . . الحديث
حديث ثلاث من أوتيهن فقد أوتي ما أوتي آل داود العدل في الرضا الغضب . . الحديث
378.
حديث أوحى الله إلى بعض أنبيائه إنما أتخذ لخلتي من لا يصبر عن ذكري
حديث قال للصديق إن الله قد أعطاك مثل إيمان كل من آمن بي . . الحديث
حديث إن لله ثلثمائة خلق
وفيه وأحبها إلى الله السخاء
حديث علي المعرفة رأس مالي والعقل أصل ديني . . الحديث = كتاب النية والإخلاص والصدق =
حديث إن بالمدينة أقواما ما قطعنا واديا ولا وطئنا موطئا يغيظ الكفار ولا أنفقنا نفقة ولا أصابتنا مخمصة . . الحديث
لم أره بهذا الطول
حديث ابن مسعود في مهاجر أم قيس
ذكره ابن مندة وأبو نعيم في الصحابة غير موصل الإسناد
حديث الحسن أن رجلا قتل في سبيل الله فكان يدعى قتيل الحمار . . الحديث
حديث إذا التقى الصفان نزلت الملائكة تكتب الخلق على مراتبهم . . الحديث
ابن المبارك في الزهد موقوفا على ابن مسعود بنحوه
حديث من تزوج امرأة على صداق لا ينوي أداة فهو زان . . الحديث
لم أره إلا من حديث صهيب
379. حديث من تطيب لله جاء يوم القيامة وريحه أطيب من المسك . . الحديث
حديث لا يعذر الجاهل على الجهل
حديث رهبانية أمتي القعود في المساجد
حديث من غدا إلى المسجد يذكر الله أو يذكر به كان كالمجاهد في سبيل الله تعالى
حديث معاذ إن العبد ليسئل يوم القيامة حتى عن كحل عينيه . . الحديث
حديث إن العبد ليحاسب فتبطل أعماله لدخول الآفة فيها حتى يستوجب النار ثم يتيسر له من الأعمال الحسنة ما يستوجب به الجنة فيتعجب فيقال هذه أعمال الذين اغتابوك وظلموك

قول علي لا تهتموا لقلة العمل واهتموا للقبول
حديث أبي هريرة أول من يسئل يوم القيامة ثلاثة . . الحديث
وفيه فحدث به معاوية فبكى حتى كادت نفسه تزهق ثم قال صدق الله (^ من كان يريد الحياة الدنيا) . . الآية
هو في مسلم دون قصة معاوية
حديث سئل عن الإخلاص قال أن تقول ربي الله ثم تستقيم كما أمرت
الأخبار الدالة على عدم ثواب العمل المشوب ومعارضها
حديث ابن مسعود من هاجر يبتغى شيئا من الدنيا فهو له
حديث ابن عباس سئل عن الكمال فقال قول الحق والعمل بالصدق
حديث اللهم اجعل سريرتي خيرا من علانيتي واجعل علانيتي صالحة
.380
حديث أبي ذر سئل رسول الله عن الإيمان فقرأ (^ ولكن البر من ءامن بالله) . . الآية
حديث قال لجبريل أحب أن أراك في صورتك
وفيه رآه فخر مغشيا عليه
وفيه إن جبريل قال فكيف لو رأيت إسرافيل إن العرش لعلى كاهله وإن رجليه قد مزقتا تخوم الأرض السفلى وإنه ليتصاغر من عظمة الله حتى يصير كالوصع يعني العصفور الصغير
حديث جابر مررت ليلة أسري بي وجبريل بالملأ الأعلى كالحلس البالي
لم أره من حديث أنس
حديث لا يبلغ عبد حقيقة الإيمان حتى ينظر إلى الناس كالأباعر في جنب الله
الحديث = كتاب المحاسبة والمراقبة =
حديث ينشر للعبد في كل يوم وليلة أربع وعشرون خزانة منصوبة فتفتح له خزانة فيراها مملوءة من حسناته . . الحديث بطوله
حديث اعبد الله كأنك تراه
رواه البيهقي في الزهد من حديث أنس بلفظ اعمل لله رأى العين كأنك تراه . . الحديث
حديث ينشر للعبد في كل حركة من حركاته ثلاثة دواوين الأول لم والثاني كيف والثالث نعم
.381
حديث أنتم اليوم في زمان خيركم فيه المسارع وسيأتي زمان خيركم فيه المتثبت
حديث اللهم إني أعوذ بك أن أقول في الدين بغير علم
حديث رحم الله أقواما يحسبهم الناس مرضى وما هم بمرضى = كتاب

التفكر =
حديث خرج على أصحابه وهم يتفكرون فقال تفكروا في خلقه ولا تتفكروا فيه فإن بهذه المغرب أرضا بيضاء . . الحديث
وفيه لا يدرون خلق آدم أم لا
الأخبار الدالة على عظم الشمس
حديث أنه قال لجبريل هل زالت الشمس
فقال لا نعم . . الحديث = كتاب ذكر الموت =
حديث عطاء الخراساني مر رسول الله بمجلس قد استعلاه الضحك فقال (شوبوا مجالسكم بذكر هاذم اللذات)
حديث أكثروا من ذكر الموت فإنه يمحص الذنوب ويزهد في الدنيا
حديث خرج إلى المسجد فإذا قوم يتحدثون ويضحكون فقال اذكروا الموت . . الحديث

.382

حديث الشيخ شاب في حب الدنيا وإن التقت ترقوتاه من الكبر إلا الذين آمنوا . . الحديث
حديث كان إذا أنس من أصحابه غفلة نادى فيهم صوت رفيع أتتكم المنية راتبة لازمة . . الحديث
حديث ابن عمر خرج والشمس على أطراف السعف فقال ما بقي من الدنيا إلا مثل ما بقي من يومنا . . الحديث
حديث اللهم إنك تأخذ الروح من العصب . . الحديث
حديث سئل عن الموت فقال أهونه بمنزله حسكة في صوف . . الحديث
حديث مكحول لو أن شعرة من شعر الميت وضعت على أهل السموات والأرض . . الحديث
حديث لو أن قطرة من الموت وضعت على جبال الدنيا كلها لذابت
حديث لن يخرج أحدكم من الدنيا حتى يعلم أين مصيره . . الحديث
حديث إن الله إذا رضى عن عبد قال يا ملك الموت اذهب فأتنى بروحه لأريحه
حديث ارقبوا الميت عند ثلاث إذا رشح جبينه . . الحديث
رواه الحكيم الترمذي في النوادر

.383

حديث قال لجبريل عند موته من لأمتي بعدي فأوحى الله إلى جبريل بشره أني لا أخذله في أمته . . الحديث
حديث سعيد بن عبد الله عن أبيه لما رأت الأنصار أن رسول الله يزداد ثقلا أطافوا بالمسجد فدخل العباس فأعلمه بمكانهم . . الحديث بطوله

حديث عائشة لما كان اليوم الذي مات فيه رسول الله رأوا منه خفة في أول النهار فتفرق عنه الرجال إلى منازلهم . . الحديث بطوله
حديث لما مات رسول الله اقتحم الناس حتى ارتفعت . . الحديث بطوله
حديث أبي جعفر فرش لحده بمفرشه وقطيفته وفرشت ثيابه عليها وفيه ولا بنى في حياته لبنة على لبنة . . الحديث بطوله
حديث الضحاك قال رجل من أزهد الناس
قال من لم ينس القبر والبلى . . الحديث
حديث لأن أقدم سقطا أحب إلى من أن أخلف مائة فارس . . الحديث
لم أر فيه ذكر مائة فارس والمعروف أحب إلي من فارس أخلفه خلفي
384.
حديث ابن أبي مليكة أقبلت عائشة من المقابر فقلت من أين قالت من قبر أخي عبد الرحمن
فقلت أليس كان رسول الله نهى عنها
قالت نعم ثم أمر بها
حديث إن الرجل ليموت والداه وهو عاق لهما فيدعوا لهما من بعدهما فيكتبه الله من البارين
حديث ما الميت في قبره إلا كالغريق . . الحديث
حديث عائشة إذا مات صاحبكم فدعوه ولا تقعوا فيه
حديث لا تذكروا موتاكم إلا بخير فإنهم إن يكونوا من أهل الخير تأثموا . . الحديث
حديث أبي هريرة إن العبد ليموت فيثنى عليه القوم الثناء يعلم الله منه غيره فيقول الله أشهدكم أني قبلت شهادة عبيدي
حديث قال لرجل مات أصبح هذا مرتحلا من الدنيا وتركها لأهلها
حديث إن مثل المؤمن في الدنيا كمثل الجنين في بطن أمه . . الحديث
حديث إنه لم يبق إلا مثل الذباب يمور في جوها فالله الله في إخوانكم من أهل القبور
حديث أبي هريرة لا تفضحوا موتاكم بسيآت أعمالكم فإنها تعرض . . الحديث
385.
حديث عبد الله بن عبيد بن عمير إن الميت يقعد وهو يسمع خطو مشيعيه . . الحديث
في الزهد لابن المبارك بلاغا لم أر فيه ذكرا للنبي
حديث صاحب الدرهم أخف حسابا من صاحب الدرهمين
حديث عطاء بن يسار قال قال رسول الله لعمر (كيف بك إذا أنت مت

فانطلق بك قومك . . الحديث
حديث سودة يبعث الناس حفاة عراة غرلا
فقالت سودة واسوأتاه
هو معروف من حديث عائشة وهي القائلة واسوأتاه
حديث حشر الخلق قياما شاخصة أبصارهم أربعين سنة إلى السماء . . الحديث
روى محمد بن نصر في كتاب الصلاة قال حدثنا إسحاق أخبرنا عبدة ابن سليمان الكلابي حديثنا إسماعيل بن رافع المدني عن محمد بن يزيد بن أبي زياد عن محمد بن كعب القرظي عن رجل من الأنصار عن أبي هريرة قال حدثنا رسول الله (أن الله لما خلق السموات والأرض خلق الصور)
فذكر الحديث بطوله
وفيه يوقفون موقفا واحدا مقدار سبعين عاما حفاة عراة غلفا غرلا لا ينظر إليكم ولا يقضي بينكم يضجون فيقولون من يشفع لنا فذكر الحديث
386.
وروى محمد بن نصر في كتاب الصلاة من رواية المنهال بن عمرو حدثنا قيس بن السكن وأبو عبيدة بن عبد الله حدث عمر بن الخطاب هذا الحديث قال إذا حشر الناس يوم القيامة قاموا أربعين عاما على رؤوسهم الشمس شاخصة أبصارهم إلى السماء ينتظرون الفصل كل بر منهم وفاجر لا يتكلم منهم بشر
فذكر حديثا
حديث ابن عمر تلا (^ يوم يقوم الناس) ثم قال كيف بكم إذا جمعكم الله كما يجمع النبل في الكنانة خمسين ألف سنة لا ينظر إليكم
حديث إن لله ملكا ما بين شفرى عينيه خمسمائة عام
حديث ابن مسعود إن الشيطان قد يئس أن تعبد الأصنام بأرض العرب ولكن سيرضى منكم بالمحقرات وهو الموبقات فاتقوا الظلم . . الحديث

وفيه مثل المحقرات مثل سفر نزلوا بأرض فلاة
حديث أنس يحشر الله العباد عراة غبرا بهما . . الحديث
إنما هو من حديث عبد الله بن أنيس
حديث ابن عباس يبعث للأنبياء منابر من ذهب ويبقى منبري لا أجلس عليه قائما بين يدي ربي . . الحديث في الشفاعة
وفيه حتى يقول مالك ما تركت النار لغضب ربك في أمتك من بقية

حديث إن رجلا من أهل الجنة يشرف على أهل النار
فيناديه رجل يا فلان هل تعرفني
.387
فيقول لا
فيقول أنا الذي مررت بي فاستسقيتني شربة ماء . . الحديث
حديث إن في جهنم سبعين ألف واد في كل واد سبعون ألف شعب . . الحديث
حديث إن نار الدنيا غسلت بسبعين ماء من مياه الرحمة
حديث أنس ارغبوا فيما رغبتكم فيه واحذروا وخافوا ماخوفتكم به من عذابه وعقابه فإنه لو كانت قطرة من الجنة . . الحديث
حديث إن في النار لحيات مثل أعناق البخت . . الحديث
حديث يؤمر يوم القيامة بناس من النار إلى الجنة حتى إذا دنوا منها واستنشقوا روائحها . . الحديث
حديث سئل عن تربة الجنة فقال درمكة بيضاء مسك خالص
حديث أبي هريرة من سره أن يسقيه الله الخمر في الآخرة فليتركها في الدنيا . . الحديث
حديث أبي أمامة قال أصحاب رسول الله إن الله ينفعنا بالأعراب ومسائلهم . . الحديث
هو في الزهد لابن المبارك من رواية سليم بن عامر مرسلا ليس فيه ذكر لأبي أمامة
.388
حديث لما أسري بي دخلت في الجنة موضعا يسمى الصرح عليه خيام اللؤلؤ . . الحديث
وفيه ما هذا يا جبريل
قال هو المقصورات في الخيام
فطفن يقلن نحن
الحديث
حديث إن الرجل من أهل الجنة ليتزوج خمسمائة حوراء وأربعة آلاف بكر وثمانية الآف ثيب . . الحديث
في العظمة لأبي الشيخ نحوه من حديث ابن أبي أوفى
حديث أبي أمامة ما من عبد يدخل الجنة إلا ويجلس عند رأسه وعند رجليه ثنتان من الحور العين . . الحديث
حديث أهل الجنة جرد . . الحديث
وفيه طولهم ستون ذراعا في عرض سبعة أذرع
حديث نظرت في الجنة فإذا الرمانة من رمانها كخلف البعير المقتب . .

الحديث
حديث إذا كان يوم القيامة أخرج الله كتابا من تحت العرش . . الحديث
389.
وفيه فيخرج من النار مثل أهل الجنة
695 محمد بن محمد بن محمد بن أحمد أبو عبد الله المديني
من أهل أصبهان
تفقه ببغداد علي الحسن بن سليمان
وسمع الكثير بنفسه ببغداد والبصرة وخوزستان وأصبهان وطبرستان وخراسان وغيرهما
قال ابن السمعاني سمع بقراءتي الكثير من الفراوي والسيدي والشحامي وغيرهم
قال وتوفي بعسكر مكرم وهو على القضاء بها في سنة سبع وثلاثين وخمسمائة
696 محمد بن محمد بن أحمد بن إسماعيل أبو منصور الفقيه البروي الطوسي
ومنهم من كناه أبا حامد ومنهم من كناه أبا المظفر
ومنهم من قال هو محمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل بن عبد الله
ومنهم من قال بل محمد بن محمد بن محمد بن سعد
390.
هو صاحب التعليقة في الخلاف والجدل المشهور
كان أحد أئمة الدين فقها وأصولا وكلاما ووعظا
ولد في ذي الحجة سنة سبع عشرة وخمسمائة
وتفقه علي محمد بن يحيى تلميذ الغزالي
زسمع محمد بن إسماعيل الفارسي وعبد الوهاب بن شاه الشاذياخي
ودخل بغداد وصادف القبول من الخاص والعام
ودرس بالمدرسة البهائية
وعقد حلقة للمناظرة ومجلسا للوعظ والتذكير
ودخل دمشق ونزل بالخانقاه السميساطية
ثم عاد إلى بغداد
قال ابن الدبيثي كان أحد علماء عصره والمشار إليه بالتقدم في معرفة الفقه والكلام والنظر وحسن العبارة والبلاغة
وقال ابن الجوزي قدم علينا بغداد وجلس للوعظ وأظهر مذهب الأشعري وناظر عليه وتعصب على الحنابلة وبالغ
وقال ابن الأثير أصابه إسهال فمات فقيل إن الحنابلة أهدوا له حلواء فأكل منها فمات هو وكل من أكل منها

وقال سبط ابن الجوزي يقال إن الحنابلة دسوا عليه امرأة جاءته في الليل بصحن جلواء مسموم وقالت هذا يا سيدي من غزلي
.391
فأكل هو وامرأته وولد صغير فأصبحوا موتى
مات ببغداد في رمضان سنة سبع وستين وخمسمائة
697 محمد بن محمد بن محمد بن الحسين أبو ثعلب الواسطي القاضي
تفقه على أبي إسحاق الشيرازي
مات بواسط في شهر رمضان سنة ثلاثين وخمسمائة
698 محمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر السهلكي
خطيب بسطام
الفقيه أبو الحسين
تفقه ببغداد على السيد أبي القاسم علي بن أبي يعلى الدبوسي
وكان فقيها أديبا
سمع الحديث من رزق الله التميمي ونظام الملك الوزير وغيرهما
وقال ابن السمعاني كتبت عنه شيئا يسيرا
وكانت ولادته فيما أظن في حدود سنة خمس وأربعمائة
وتوفي في شهر ربيع الأول سنة ست وثلاثين وخمسمائة ببسطام
699 محمد ين محمد بن يوسف بن محمد بن الخليل أبو نصر الفاشاني المروزي
وفاشان بفتح الفاء والشين المعجمة والنون من قرى مرو
.392
وكان أحد الأئمة
قال ابن السمعاني إمام مفت أديب محدث غزير الفضل حسن السيرة عفيف ورع
تفقه علي محمد الماخواني
سمع من أبي المظفر السمعاني ومحمد الماخواني ومصعب بن عبد الرزاق ومحمد بن الحسن المهرنبدقشابي وغيرهم
حدث عنه الحافظ أبو سعد السمعاني
وقال سمعت منه الكثير
قال وتوفي في سابع عشر المحرم سنة تسع وعشرين وخمسمائة وله خمس وسبعون سنة
ذكره في التحبير أيضا
وقال إنه أخذ الأدب عن أبي مطيع الهروي وإنه كان راغبا في بناء المساجد والرباطات والحياض

قلت بخط شيخنا الذهبي أنه سمع من مصعب بن عبد الرزاق وفي تحبير ابن السمعاني عبد الرزاق بن مصعب وهو الصواب فإن مصعب بن عبد الرزاق بن مصعب بن بشر المصعبي من مشايخ ابن السمعاني ذكر في التحبير أنه توفي في سنة تسع وعشرين وخمسمائة في السنة التي مات فيها أبو نصر الفاشاني فما أراه شيخه وإنما أرى شيخه والده عبد الرزاق بن مصعب وعبد الرزاق بن مصعب كان راوية سمع منه جماعة

393.

700 محمد بن محمد بن أبي القاسم بن أبي الفوارس البراني البخاري المعروف بالنجيب أخو الحليمي

والبراني بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء المهملة وبالنون نسبة إلى قرية ببخارى يقال لها البرانية

ذكره ابن السمعاني في التحبير وفي الأنساب وقال كان فقيها صالحا سديد السيرة

سكن بنج ديه وكان يرجع إليه بها في الفتاوى والوقائع الشرعية

وكان يتكلم في المسائل الخلافية

سمع أباه أبا عبد الله البراني

سمعت منه أجزاء منتخبة من كتاب السفينة لأبي حفص البجيري

توفي بمرست سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة

وأما أخوه الحليمي فعرف بالحليمي فيما أحسب لأن اسمه عبد الحليم وهو أيضا من مشايخ ابن السمعاني كان يكنى أبا محمد كان أديبا فقيها مقرئا

394. محمد بن محمود بن الحسن بن محمد بن يوسف أبو الفرج ابن الشيخ أبي حاتم القزويني الأنصاري

من آمل طبرستان

أما أبوه فقد تقدم في الطبقة الرابعة

وأما هو فكان فقيها زاهدا صالحا

سمع أبا منصور بن إسحاق الحافظ وسهل بن ربيعة وأبا علي الحسيني وغيرهم

روى عنه ابن ناصر والسلفي وابن الخل وشهده الإبرية وآخرون

قال أبو محمد الجرجاني بارع في الفقه والفرائض

وقال ابن السمعاني فقيه فاضل دين خير

وهو صاحب الكرامة في ضياع ابنه في طريق الحج

وذلك أنه حج سنة سبع وتسعين وأربعمائة فضاع ولده قبل وصوله إلى المدنية الشريفة فلما وصل إلى المسجد الشريف أخذ يتمرغ في الباب

ويبكي والخلق مجتمعون حوله وهو يقول يا رسول الله جئتك من بلد بعيد زائرا وقد ضاع ابني لا أرجع حتى ترد علي ابني
فما زال يردد هذا القول حتى دخل ابنه من باب المسجد فاعتنقا وتباكى الخلق
توفي بآمل في المحرم سنة إحدى وخمسمائة
.395
702 محمد بن محمود بن محمد بن علي بن شجاع أبو نصر الشجاعي السرخسي السره مرد بفتح السين والراء المهملتين وسكون الهاء وفتح الميم وسكون الراء الثانية بعدها دال لقب
مولده سنة ثنتين وخمسين وأربعمائة
قدم من خراسان إلى بغداد
وتفقه على السيد علي بن أبي يعلى الدبوسي
وسمع أبا نصر محمد بن عبد الرحمن القرشي آخر أصحاب زاهر بن أحمد وأبا القاسم العبدوسي وعمه أبا حامد بن أحمد بن محمد الشجاعي الفقيه وأبا القاسم الفوراني الفقيه ونظام الملك الوزير وغيرهم
روى عنه ابن السمعاني وابن عساكر وأبو الفتوح الطائي وغيرهم
قال ابن السمعاني شيخ مسن كبير القدر فاضل ورع كثير التهجد والصيام والذكر
كان يفتي ويناظر ويذب عن مذهب الشافعي
توفي بسرخس في ذي الحجة سنة أربع وثلاثين وخمسمائة
703 محمد بن محمود بن علي أبو الرضى الطرازي
من أهل بخارى
قال ابن السمعاني كان إماما فاضلا دينا ورعا تقيا بكاء بالليل بساما بالنهار
.396
أنفد أوقاته في نشر العلم وإلقاء الدروس
كثير التهجد لا أعرف أحدا أجمع لخصال الخير منه
تفقه ببخارى على والده وعبد العزيز بن عمر المعروف بالبرهان
ثم رحل إلى خراسان وأقام بمرو الروذ مدة حتى علق طريقة القاضي الحسين على الحسن بن مسعود الفراء أخي محي السنة الحسين وأحكم الطريقة عليه
سمع أبا عبد الله محمد بن عبد الواحد الدقاق الأصفهاني الحافظ وأستاذه الحسن ابن مسعود الفراء وأبا طاهر السنجي ومحمد بن ناصر

السلامي وجماعة ببخارى وهراة ونيسابور ومرو الروذ وبغداد
مولده ببخارى في خامس شعبان سنة تسع وتسعين وأربعمائة
هذا مختصر من كرم ابن السمعاني
ولم يقيد وفاته

704 محمد بن محمود بن محمد الشيخ العلامة الإمام شهاب الدين الطوسي أبو الفتح

ولد سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة
وتفقه علي محمد بن يحيى وغيره من أصحاب الغزالي
وحدث عن أبي الوقت وغيره
روى عنه ابن الجميزي وغيره
برع في العلم
.397
وقدم إلى مصر فنشر العلم ورفع علمه ووعظ وذكر
وكان إماما جليلا زاهدا ورعا متقشفا على طريق السلف مع رياسة تامة وعظمة عند الخاصة والعامة
كلمته نافذة ومدار الفتيا بديار مصر عليه
ومما يؤثر من عظمته وجلاله أنه جاء يوم عيد والسلطان في الميدان فأقبل وبين يديه الغاشية محمولة على الأصابع والمنادى ينادي هذا ملك العلماء والسلطان يسمع ويستبشر ولا ينكر
وكان أمارا بالمعروف نهاء عن المنكر قائما بنصره مذهب الأشعري
.398 @398@
.399
وكان مع عظمته يتضاءل للخبوشاني ويعترف بعلو قدره
توفي في ذي القعدة سنة ست وتسعين وخمسمائة وحمل أولاد السلطان نعشه على رقابهم
.400

ومن شعره وملح كلامه ومليح فتاويه

أخبرنا الحافظ أبو العابس بن المظفر بقراءتي عليه أخبرنا أحمد بن عبد الرحمن ومحمد بن يوسف المقدسيان وأبو الحسين بن اليونيني قالوا أخبرنا الفقيه ابن الجميزي قال أنشدنا الإمام أبو الفتح الطوسي لنفسه
(طلعت على بغداد والعلم طالع % كما طلعت شمس من السرطان)
(ومصر كجدي منزل لهبوطه % كذا الحوت في الحالين للحدثان)
ومعنى هذين البيتين أنه طلع على بغداد والعلم في ارتفاعه مشابه ارتفاع الشمس في أوجها المختص بالسرطان فزاده مع ذلك رفعة

وطلع على مصر والعلم هابط مثل هبوط الشمس في برجي الجدي والحوت فرجعه إلى ارتفاعه وأطلق لفظ الجدين

705 محمد بن مرزوق بن عبد الرزاق بن محمد أبو الحسن الزعفراني البغدادي الجلاب

الفقيه المحدث الورع

تفقه علي الشيخ أبي إسحاق

401. وصنف عدة كتب

ورحل إلى أصبهان والشام ومصر والبصرة

روى الكثير عن الخطيب وأبي جعفر ابن المسلمة وابن المأمون وأبي الحسين ابن المهتدى بالله وطبقتهم

روى عنه السلفي وطائفة

مولده سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة

ومات في صفر سنة سبع عشرة وخمسمائة

706 محمد بن منجح بن عبد الله الفقيه أبو شجاع الصوفي الواعظ

ولد سنة خمس وخمسين وخمسمائة

وسمع من قاضي المرستان

وأجاز له ابن طاهر

وتفقه بالجزيرة على ابن البزري

وببغداد علي أبي محمد عبد الله بن فخر الإسلام الشاشي

وقدم الشام وولى قضاء بعلبك ثم عاد إلى بغداد

وله شعر حسن

توفي ببغداد في ربيع الأول سنة إحدى وثمانين وخمسمائة

402.

707 محمد بن المنتصر بن حفص بن أحمد بن حفص المتولي النوقاني المعروف بمحمد ابن أبي سعد

من أهل طوس

تفقه على فقيه الشاش بهراة وعلي أبي حامد الشجاعي ببلخ

وسمع بنوقان القاضي أبا سعيد محمد بن سعيد الفرخراذي

وبمرو أبا بكر محمد بن علي بن حامد الشاشي

قلت وهو شيخه المعروف بفقيه الشاش

وبهراة أبا عبد الله محمد بن علي العمري وغيرهم

قال ابن السمعاني كتبت عنه وسمعت منه تفسير الثعلبي المسمى بالكشف والبيان روايته عن الفرخراذي عنه

قال ابن السمعاني وكان إماما فاضلا عفيفا حسن السيرة جميل الأمر

ورعا زاهدا يحفظ المذهب ويفتي
ولد بنوقان
وبها توفي يوم الأحد الحادي والعشرين من رجب سنة خمس وثلاثين وخمسمائة
ودفن بمقبرة باب المنقب
انتهى الجزء السادس من طبقات الشافعية الكبرى لابن السبكي ويليه الجزء السابع وأوله ترجمة محمد بن منصور محمد تاج الدين ابن السمعاني من بقية الطبقة الخامس